

التربية السياحية

دكتور

يوسف جعفر سعادة



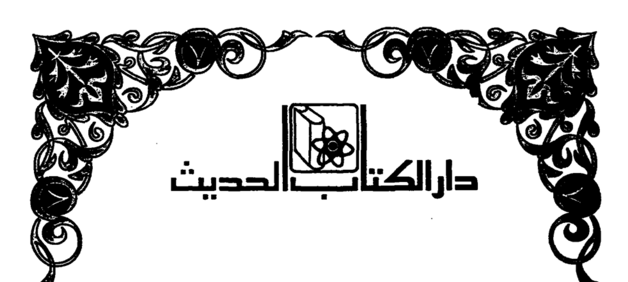
دار الكتاب الحديث

التربيــة السيــاحية

دكتور
يوسف جعفر سعادة

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

دار الكتاب الحديث



القاهرة:

٩٤ عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ص. ب ٧٥٧٩ البريدى ١١٧٦٢ email: kdh@eis. com.eg

هاتف ٢٨٥٢٩٩٣ - ٢٧٥٢٩٩٠ (٠٠٢٠٢) فاكس: ٢٧٥٢٩٩٢ (٠٠٢٠٢)

الكويت:

شارع الهلالى - برج الصديق

ص. ب ٢٢٧٥٤ - ١٣٠٨٨ الصفاة email: ktbhades@ncc. com.kw

هاتف ٢٤٦٠٦٣٧ - ٢٤٦٠٦٣٤ (٠٠٩٦٥) فاكس: ٢٤٦٠٦٢٨ (٠٠٩٦٥)

الجزائر:

تجزئة «C» رقم 34 - درارية

ص. ب 61 درارية - محافظة الجزائر

هاتف وفاكس: 55 - 30 - 35 (002132)

الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

تغـرب عن الأوطان في طلب العلى
سـافـر ففي الأسـفـار خمس فـوائد
تفـرج هم واكـتـسـاب مـعـيـشـة
وعلم وآداب وصـحـبـة مـاجـد

«الإمام علي بن أبي طالب (ع)»



♥♥♥♥♥♥♥♥♥

إلى عشاق السفر والسياحة، وإلى محبي التعرف والانفتاح بالأفراد والشعوب والارتباط بهما.

إلى الذين يقطعون المسافات والمساحات في أرجاء الأرض للاطلاع والدراسة والبحث في حضارات الشعوب وتراثها.

وإلى المسئولين والعاملين في مجال السياحة والسفر، الذين يكرسون وقتهم، ويعملون جهدهم، وبكل طاقاتهم، في سبيل توفير الخدمات، وتذليل العقبات والصعوبات أمام محترفي وهواة السفر والسياحة

إلى كل هؤلاء أقدم هذا الكتاب المتواضع

مع جل تقديري واحترامي

شكر وتقدير

•••••••

من دواعى سعادتى وامتنانى، أن أرفع آيات الشكر والتقدير والعرفات بالجميل، للأخ العزيز: د. أحمد عبدالله العلى ـ مراقب إدارة المكتبات، بوزارة التربية ـ لعطائه العظيم، وخدماته الكبيرة فى سبيل العلم والباحثين، فقد كان عونًا صادقًا بما قدمه من معلومات، واشتراكه فى الطباعة الأولية للكتاب، ثم قيامه بعرضه على دور النشر. ولا أملك هذا إلا أن أدعو له بالخير، وأن ينفع الله به العلم لخير الوطن.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأخت الباحثة: ربيعة عبدالعزيز الرندى ـ بمركز البحوث التربوية ـ لما قامت به فى سبيل إخراج الكتاب وطباعته، فلم تبخل بالمعلومات والمعارف التى بحثت عنها فى المصادر المختلفة. كما أنها سارعت إلى طباعة الكتاب ابتدائيا، فلها الشكر والتوفيق فى حياتها الخاصة والعلمية، وأدعو لها بطول العمر لتسهم فى تقديم العون للعلماء والباحثين فى مجالاتهم.

ولا يفوتنى أن أقدم الشكر والتحية الصادقة والحارة للأخ العزيز: حمزة عباس الأستاذ، لما قام به فى مراجعة لغوية جيدة للكتاب قبل طبعه حتى يخرج بالصوت الملائمة والطيبة.

وأخيرا أقدم الشكر والتقدير لجميع الأخوة الأصدقاء على ما قدموه فى عون صادق ساهم فى اثراء الكتاب بالمعلومات المفيدة والآراء والأفكار المناسبة. وأسأل الله العلى القدير أن يجزيهم عنى خيرا الجزاء، وأن يوفقهم إلى ما فيه الخير والتقدم.

د. يوسف سعادة

المحتوى

الموضـوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

تميز الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى على هذا الكوكب الجميل وعاش فى كنفه بالارتحال والانتقال فى الأرض بهدف البحث عن الرزق والقوت، حتى تطور هدفه إلى التعامل مع الآخرين فى المناطق القريبة منه والبعيدة، لشتى الأسباب والعوامل والأغراض، إلى أن وصل الحال إلى ما نحن عليه الآن من تعامل واتصال مع الشعوب والأفراد فى أرجاء المعمورة، فقد أصبحت حركته تسير وفق معايير علمية وفنية، كما أن الدول أدركت مدى أهمية هذه الحركة والتنقلات البشرية، فاعتبرتها صناعة أساسية تعتمد عليها الشعوب والأفراد فى حياتها وتقدمها وتطورها من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهو الأمر الذى دفعنى إلى الكتابة عن السياحة وأهميتها فى العالم اليوم، بالإضافة إلى عدة عوامل أخرى كانت سببًا فى إظهار هذا الكتاب، كان أهمها ما كنت أشاهده وألاحظه فى زياراتى المتكررة إلى الدول العربية والخليجية خاصة، وأقارن ذلك بما كنت أراه وأسجله فى سفرياتى للدول الغربية وغيرها، فكنت ألاحظ الفرق والاختلاف هنا وهناك، فقد كان الإهمال عدم الاهتمام بالجانب السياحى واضحا عندنا، والتطور والتقدم السياحى بارزا هناك، لما اعتمدوه له من قيمة صناعية ترفع مستوى تلك الدول المتقدمة.

وبذا فإن الهواية المفضلة التى كنت أمارسها، بالسفر والتنقل فى بلاد الله الواسعة، كانت الدافع الأول لتأليف الكتاب، صحيح أننى لم أستطع رؤية

مدن كثيرة أو الدوران حول الكرة الأرضية حتى الآن بالرغم من أن الفكرة ما زالت حية تنتظر الفرصة المناسبة لـلتنفيذ إلا أننى تمكنت فى خلال سنوات طويلة، من زيارة عدة مناطق سياحية فى مـختلف البلدان التى تشتهر بالتاريخ العريق، وتتميز بالآثار والمعالم والحضارة، الأمر الذى دفع الأصدقاء إلى تشجيعى بإلحاح، على تدوين هذه الرحلات فى كتاب، إلا أننى رأيت أن أتناول موضوع السياحة عموما حتى أعرف القارئ بأهميتها وغاياتها وأنشطتها ومميزاتها ونتائجها وآثارها على الإنسان والدول حتى تكتمل الصورة بالمعانى للرحلات التى يقوم بها الفرد. فنحن نسافر اليوم إلى الشرق والغرب ونطلع على القديم والحديث، ونزور المتاحف والمعارض والأسواق، والمعالم المختلفة لشتى البلدان، إلا أنه فى الحقيقة لا نعرف المعنى الحقيقى والأصول الواقعية للسفر والسياحة، إذ هى تعتبر بالنسبة لنا مجرد تمضية وقت فراغ، وتسلية وراحة وإجازة من عناء العمل، أو رؤية مناظر طبيعية، أو تسوق فى المجمعات التجارية المتخلفة.

ومما جعلنى أيضا أعطى الموضوع هذا الاعتناء، ما تناوله علماء النفس والاجتماع، من أن القلق والتوتر هما سمة العصر، قد يؤديان إلى أمراض مختلفة تصيب الإنسان فى هذا الزمن المضطرب، فالقلق هو الشعور بالانزعاج من حالة نحن فيها وهو يولد فينا الشوق مما يزعجنا، والشوق بدوره يولد تيارا من الفكر والحركة، فحينما كان القلق كان الشوق، وحينما كان الشوق كانت الحركة، فالقلق والشوق والحركة هى الثالوث غير المنفصل الذى به وعليه تقوم حياتنا. ويؤكد هؤلاء العلماء، أن الحركة والسفر هما أفضل العوامل فى القضاء على القلق والتوتر والتخلص منهما، وهو الأمر

الذى يجـعل السـفر والسـيـاحة دواء وعـلاجـا لكثيـر من الأمـراض المزمنة والمستعصية فى المجتمع المعاصر.

وأما بالنسبة لدول الخليج، فقـد تأكد لدى أنها مؤهلة لأن تصبح مناطق سياحـية مميزة تجذب الأعـداد من الوافدين إليها، لتـمضية وقت ممتع فـيها لما تتمـتع به من عوامل جـذب وعناصر سـياحيـة مميزة، لا تقل عن غـيرها من الدول السيـاحية الأخرى، إن لـم تكن تنافسها، إذ أنـها يمكن أن تتطور إلى مناحى سياحية متميزة بجانب شقيقاتها الدول العربية، وهو الأمر الذى جعلنى أعطى هذا الجانب الاهتمام الأكـبر، على اعتبار حتمية البـحث فيه ودراسته، والحاجة المؤكدة إليه كمورد هام من الموارد الاقتصادية، وخاصة أننا نعتمد فى حياتنا على موارد اقتصادية نادرة إضافة إلى النفط.

لكل تلك العـوامل والأسبـاب، ظهر الكتـاب، من مجرد فكـرة لسرد مذكرات مـسافر، إلى تناول السيـاحة علما وفنا ومظهرا اجـتماعيـا وحضاريا موردا اقتصاديا.

والقـارئ الكريم لن يجد فى الكتـاب وصفـا سريعـا لما فى البلدان من مميزات وصفات وإحصاءات لما أنجز من أعمال فى مختلف المرافق، إذ أن هناك من هو مـؤهل لأن يحـدثه عن هذه الأمـور، إن أهم مـا تناوله الكتـاب هو توضيح ما لدى تلك الدول من وسائل وأدوات وإمكانات سياحية، وما يمكن أن تقدمه من أجل استـقطاب أعداد كبيرة من السيـاح والوافدين. وعرض ما يوجد من سلبـيات ونقاط ضعف قـد تؤثر فى ميزان تلك الأعداد، فـهى قد تزيد أو تنقص، أو تبتعد عنها كليا، كمنطقة جذب سياحية.

بدقة وتفصيل أكثر فالكتاب يتناول فى قسمه الأول: معنى السياحة وفلسفتها وأهدافها وتطورها فى العالم، وأنماط السياحة المختلفة التى برزت فى دنيا السياحة والسفر، التى من خلالها تستقطب الدول أعدادا أكبر من الوافدين، ثم مقومات السياحة وعناصر الجذب لها، وكيف يمكن أن نجعل من الدولة مركزا سياحيا مرموقا تنافس غيرها فى المجال. كما يتناول موقع العالم العربى من التطورات الحادثة فى مجال السياحة عالميا ودورها المستقبلى فى ذلك.

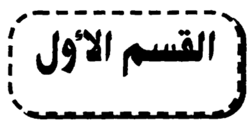
أما القسم الثانى: فيتناول التطور السياحى فى دول الخليج العربى، والإيجابيات والسلبيات التى تواجه سياحتها، وأساليب التخلص من تلك الجوانب السلبية.

أما الفصل الأخير: فيتناول سياحة المستقبل وما ستكون عليه الصورة الحقيقية لها وأساليب مواجهة ذلك والإعداد لها.

وأرجو من الله العلى القدير أن يكون قد وفقنى لهذا العمل ولما هدفت من تأليفه وعسى أن ينفع المسئولين والعاملين فى مجال السياحة وميدانها، كما يستفيد منه القراء العرب الذين يكثرون من الدوران حول العالم ويطوفون فى أرجائه بحثا عن المتعة والثقافة والفائدة العلمية والعمل، والله ولى التوفيق.

د. يوسف سعادة

الدسمة - ٢٠٠٠



القسم الأول

فلسفة السياحة وتطورها في العالم

الفصل الأول: فلسفة السياحة واستراتيچيتها

الفصل الثانى: الإسلام والسياحة

الفصل الثالث: السفر والسياحة فى التاريخ

الفصل الرابع: أهمية السياحة وتطورها فى العالم وموقع العالم العربى منها

الفصل الخامس: أنماط السياحة وأنواعها

١

الفصل الأول

فلسفة السياحة واستراتيجيتها

فلسفة السياحة واستراتيجيتها:

اختلف معنى السياحة والسفر وفلسفتها عند العلماء والمفكرين الذين اعتنوا بهما على اعتبار إنهما حركة الحياة، فالبعض تأثر بالسفر كظاهرة اجتماعية، وركز آخرون عليها كظاهرة اقتصادية ومنهم من أكد على مكانتها فى تنمية العلاقات الدولية، كما أبرزوا دورها فى العلاقة الوثيقة بين ازدهار حركتها وبين التقدم والتحضر لدى الأفراد والجماعات.

وبجانب ذلك اختلفت المعانى عن الفرد والمسافر، إذ جدده بعضهم أنه الشخص الذى يقوم برحلة قصيرة أو طويلة، قد تكون للمتعة أو لأسباب صحية أو لحضور اجتماعات وأداء مهمات مختلفة، سواء كانت علمية أو سياسية أو دينية أو رياضية أو تجارية، فاعتبر المسافر أنه الذى يترك موطنه بحثا عن الترويح النفسى، أو حضور اجتماعات دولية، أو رجل أعمال يبحث عن عقد الصفقات وإنجاز المشروعات. وقد جاء فى تعريف السائح فى مؤتمر روما الذى عقد لبحث السياحة الدولية ١٩٦٣م إنه «الشخص الذى يسافر إلى بلاد أخرى غير موطنه، ويقيم بها لمدة تزيد على ٢٤ ساعة دون أن تطول إقامته إلى الحد الذى يعد فيه البلد الأجنبى موطنا له «وبذا فقصد بالمسافر ذلك الفرد الذى يزور بلدا غير بلده ويقيم بها لأى سبب ما عدا قبول وظيفة بأجر، وأن السفر والسياحة هى التنقل والارتحال فى أى جزء من الأرض، وفى أى وقت من الأوقات، أو موسم من المواسم، ولأى سبب من الأسباب، على أساس أنه ليس انتقال الفرد من مكان لآخر فحسب، بل ينبغى النظر إليه من زاوية أن هذا الانتقال يكون من ظرف لآخر ، وإلى حالة نفسية أفضل.

وهناك من يعتبر السفر أمر طبيعي وعادى فى حياة الإنسان، بل إنه أمر ضرورى له، تدفعه عدة عوامل اختيارية وإجبارية إلى الحركة والتنقل فى أرجاء الأرض.

لقد تدرجت عوامل تلك الحركة فى قوتها وأهميتها للإنسان منذ أن ولد وعاش على هذه الأرض. ففى البدايات الأولى لاقامته، تنقل هنا وهناك من أجل الرزق والعيش، مما اعتبر سببا أوليا فى رحلاته وسفره، فأصبح الدافع الاقتصادى هو المحرك الأول التى عاش لتنقله فى أرجاء المساحة فيها، إلا أن تطور الحياة بمرور السنين والزمن، جعله يستقر فنشأت القرى البدائية وتكونت المجتمعات الإنسانية البسيطة، حتى تعقدت الحياة نوعا ما حسب معايير العصر آنذاك. فاحتاج إلى أدوات ومواد وآلات لسد حاجته الأولية، مما اضطره إلى البحث عنها بالحركة والتنقل من قرية إلى أخرى مجاورة أو نائية، مما أدى إلى توسيع دائرة غاية السفر وأسبابه بالتالى. وبذا فقد تطورت الأهداف والغايات والوسائل والأدوات بتطور الحياة والمعيشة، حتى نصل إلى عصر الحضارة والمدنية الأولى، ليتغير كل شىء ويتطور فى حياة الإنسان، فيصبح السفر والتنقل أهم مميزات تلك الفترة من حياته على الأرض أما الآن - فى الوقت الحالى - فقد أصبحت السياحة والسفر تحقق رسالة إنسانية عظيمة حيث أصبحت الوسيلة الأولى فى خلق التفاهم والتعارف بين الشعوب، إذ انه عن طريقها يتيسر للفرد القادم من أقصى المناطق، أو الذى يتكلم بلغات مختلفة، وينتسب إلى أجناس متعددة، ويعتنق أى مذهب دينى أو سياسى، ويخضع لمختلف النظم الاقتصادية، لأن يعرف أى فرد آخر ويتفاهم معه ويصادقه، فقد تمكنت السياحة من أن تجمع شمل هؤلاء والتقارب بينهم. فالفرد المسافر أصبح فى إمكانه اكتساب المزيد من المعارف وإثراء رصيده من العلاقات

الإنسانية التى تعمل على اتساع حدوده وامتداد آفاقه الثقافية وتعميق خبرته بالحياة، فالذى يسافر كثيرا يعرف الكثير عن الشعوب والأفراد وتجارب الأمم وتاريخها وحضارتها، إذ أن العلاقات الإنسانية تتوطد عن طريق السياحة والسفر، كما إنه عن طريقها يقرأ الفرد أسرار الوجود والخروج من قيود الحياة الرتيبة المملة ليجد لها مخرجا لهمومه النفسية وأمراضه الجسدية. وفى الحقيقة تعد حركة السياحة والسفر الآن مصدرا من مصادر المعرفة، ومدرسة مفتوحة بلا منهاج محدد ومصحة جسمية وعقلية، منبعا طبيعيا للإحساس بجمال الحياة، وعظمة الخالق، ومركزا لهدوء النفس، وتفتح آفاق المستقبل وتجدد الحياة، وهى متعة السياحة التى كثيرا ما نفتقدها، ويتجاهلها الذى لا يعرف أساليب الاستفادة منها أو كيفية الاستمتاع بها حين يعتبرها «موضة» كأى ظاهرة فى الحياة. كان لمظاهر الحياة الحديثة وتعقيداتها الأثر الأول فى دفع الإنسان إلى الحركة والتجول والانتقال، فتعقيد الحياة داخل المدن الكبرى، وتزايد الكثافة السكانية بها وتزاحم الناس فى الطرقات والمحلات وفى وسائل النقل، واندمامجهم بأعباء الحياة المتشابكة، بالإضافة إلى الزيادة المستمرة فى نسبة تلوث البيئة، قد جعل الحياة أمرا معقدا فى تلك المدن، مما دفع سكانها إلى الهروب منها بحثا عن الراحة والاستجمام كما أن ارتفاع مستوى المعيشة فى البلاد المتقدمة حقق فائضا فى الدخل لبعض الأفراد ساعدهم على إنفاق جزء منه على السفر وسياحة.

ولذا فإن السفر والسياحة لم تعد ترتبط بالمناخ والبيئة بأية علاقة، فهى لم تعد هروبا من الطقس أو متاعب العمل. أو مجرد التنقل من مكان لآخر نشدانا للمتعة والاستراحة فحسب، بل هى فى الواقع تعمل على تحرير الإنسان من قيود المكان والزمان، فلو كان الهدف منها التخلص من الأجواء

القاسية، فإن أجهزة التكييف المتطورة فى إمكانها الإغناء عن متاعب السفر وتكاليفه، ولو كان الغرض رؤية المناظر الطبيعية، فإن هناك من ينتقل إلى أماكن قد لا يتوافر فيها مناظر ذات طبيعة خلابة رائعة مثل ما يتوفر فى بلاده كما أنه يمكنه رؤية تلك المناظر والآثار إذا لم تكن متوافر فى وطنه عن طريق الأفلام والتلفزيون والفيديو. ولكن الأمر غير ذلك تماما، فالسياحة فى الواقع أعمق وأخر من كل ذلك، فهى تمكن الفرد من اختراق حواجز الزمان لتجعله يعيش فى الحاضر، ويتلمس روعة الإبداع، ويشم عبق التاريخ، ويعيش لحظات من صانعيه، فيسمع منهم إيحاءات لا يمكنه معرفتها من خلال المشاهدة أو القرءاة وهى متعة يوسع فيها حدود المكان الذى يتحرك فيه الإنسان، ويضيف إليه إبعادا جديدة تمنحه قدرة أكبر على تحريك العقل والفكر معا.

ومن ذلك يمكن القول أن السياحة تلعب الآن دورا حضاريا بين الشعوب قل أن تجده فى الميادين الأخرى، فقد أصبحت رسالة السلام بين جميع الأفراد من كل لون أو جنس، حتى أطلق عليها «الدبلوماسية الشعبية» فكما تمارس الدول من خلال مؤسساتها العمل السياسى، فإن السياحة تلعب دورا بارزا مؤثرا فى توثيق العلاقات بين الدول المصدرة لها والمستقبلة لها، كما يمكنها أن تشكل رأيا عاما متعاطفا ومتفهما للأوضاع والمشاكل والقضايا فى مختلف البلدان.

وعن أثرها الاقتصادى فإن السياحة تعتبر الآن من أهم إحدى المصادر الاقتصادية، وموردا لكثير من الدول باعتبارها أهم العناصر التى تساهم فى زيادة الدخل القومى، بالاضافة أنها تعمل على تدعيم ميزان المدفوعات كمورد هام من موارد النقد الأجنبى، كما أنها تساعد فى ازدهار الاقتصاد الوطنى،

وتنشيط المرافق المختلفة فى البلدان، ولذا استخدمت كلمة صناعة السياحة كتأكيد أهميتها كمورد اقتصادى. وشجعت الدول على الاعتناء بتنميتها، وتقديم كافة التسهيلات والخدمات لتحقيق أكبر عائد يمكن تحصيله من تنمية الدخل السياحى، مما جعل الكثير من رءوس الأموال تتجه نحو الاستثمار فى مجالاته المختلفة، لما يحققه من عائد كبير فى وقت قصير، وقد اعترف مؤتمر الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية الذى انعقد فى بلغاريا عام ١٩٦٩ بالأهمية المتزايدة للدور الذى تلعبه السياحة فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى والسياسى للجنس البشرى، ودعى إلى قيام المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع لهيئة الأمم المتحدة بالعمل على تأسيس هيئة دولية للسياحة العالمية تتبع هيئة الأمم المتحدة يمكن من خلالها مساعدة الدول وخاصة النامية منها على تطوير صناعة السياحة بها، حتى يمكن عن طريقها أن تنهض اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، كما أن خبراء الاقتصاد يؤكدون على ان الحصول على العملات الحرة يمكن ان يتحقق عن طريق التخطيط للتنمية السياحية باعتبارها منتج تصديرى غير منظور يعتمد على ترويج الخدمات والإمكانات الطبيعية المتوافرة التى لا تحتاج إلى استثمارات كبيرة، بالإضافة أنها من الموارد ذات الطابع السريع فى النتائج. وبذا فإنها تحولت إلى صناعة اقتصادية تستند إلى العلم والخبرة، وجعلته يحتل الإيراد السياحى مقدمة الدخول القومية.

ويمكن القول أن تأثير السياحة الاقتصادى يتلخص فى أنها: تخلق فرصا للعمل لم تكن موجودة مما يعنى إمكانية القضاء على البطالة، وتحافظ على ميزان المدفوعات بتأثيرها الاقتصادى على عملة البلاد وخاصة النامية، فكمية النقود المتداولة فى الأسواق السياحية تتحكم فى تغيير الميل والانحراف والاختلاف فى مجال السياحة العالمى، كما أن البلاد الضعيفة تقوم بتخفيض

قيمة عملتها لجذب مجموعة أكبر من السياح مما يساعد على: زيادة إدخال العملات الحرة، وموازنة مدفوعاتها، وتمويل جزء كبير من وارداتها وإيجاد مجالات جديدة للعمل، وزيادة منتجاتها الأساسية والحصول على رأسمال كاف يمكنه منه تنفيذ استثمارات طويلة الأجل.

أما ما ذكر عن أثرها الصحى والطبى فقد أكده أكبر الأطباء والمتخصصين، من انهم اثبتوا ان الأمراض التى ليست لها أسباب عضوية فإن سببها يكون النفس، كما أن معظم الأمراض العضوية سببها النفس، فيقول «د. جونز» أن فى استطاعة ٧٠٪ من المرضى الذى يقصدون الأطباء أن يعالجوا أنفسهم متى ما تخلصوا من القلق والخوف الذى يسبب الأمراض العضوية مثل: عسر الهضم وقرحة المعدة واضطرابات القلب والصداع وبعض أنواع الشلل.

كما يذكر «د. ألكسيس كاريل» الحائز على جائزة نوبل فى الطب، أن الذين لا يكافحون القلق يموتون مبكرين، وأن المتفائل يذهب عنه القلق ويبعد عن الهزات النفسية وأمراضها، فالتفاؤل والمزاج الحسن والإحساس بلذة الحياة، ينبغى أن يكون الرائد الدائم للإنسان إذ يحمل معه النور والسعادة ويملك السرور والحماسة والرغبة فى العمل الدائم.

وأحدث ما اكتشف عن العلاقة بين التفاؤل والصحة، ما قرره الطب من أن مادة الكوليسترول التى تترسب فى الشرايين وينتج عنها أمراض انسداد الشرايين والضغط، يساعد الإجهاد العقلى والتفكير المعتل على تكوينها في الجسم، مما ينصح الأطباء المرضى المصابين بأن يحاولوا جهد طاقتهم بالترفيه عن أنفسهم، بل أنهم يقررون أن التفاؤل والبشاشة تغير هؤلاء المرضى، كما

أنها خير وقاية للإنسان من الإصابة بالكوليسترول، إن نشر السعادة فى جوانب الإنسان والبحث عن التمتع والاستمتاع فى بلاد الله الواسعة والتنقل بين أرجاء الطبيعة، تساعد فى الترفيه الذى يتطلبه علاج تلك الأمراض الخطيرة، إذ أن السعادة تفيض على الإنسان بالصحة والخير والجمال، وتشفى من الأمراض دون علاج.

وأما أخطر تقرير برز فى هذا المجال، هو ما أعلنه «السير هينتج أوجليفى» الجراح البريطانى العالمى، الذى كرس ٤٤ عاما من حياته للبحث عن علاج للسرطان، فقد ذكر (أن السعيد لايصيبه السرطان أبدا) مشيرا بذلك بأن هناك مركزا معينا بالمخ يحفظ نمو خلايا الجسم تحت إشراف دقيق، وهو يرسل التعليمات إلى الخلايا فى جميع أنحاء الجسم، وأن المركز يرسل هذه التعليمات إلى الجسم بوعى وحكمة إذا كان الذهن صافيا مرتاحا، وأما إذا كان الذهن مكدودا غير سعيد فإن تعلمياته إلى خلايا الجسم تكون مضطربة متسرعة غير حكيمة، فيحدث الانقسام والتكاثر غير الطبيعى وغير المنتظم مكونا السرطان.

السفر والسياحة تعليم وتثقيف:

تعتبر البيئة هي كل ما يدخل فى دائرة اهتمام الإنسان مهما بعد مكانا أو زمانا، ففيها نلمس وجود الجانب الطبيعى المتمثل بالإمكانات الطبيعية والسكان وعلاقاتهم الاجتماعية، كما نلاحظ فيها الناحية الاجتماعية التى تضم العناصر الإنسانية. وترتبط البيئات العالمية ببعضها بفضل وسائل النقل الحديثة، كما يتعلم الأفراد بعضهم من بعض بوسيلة الأفكار التي يتعاملون بها وبتفاعلهم المستمر، وبالأحداث والأشياء المحيطة بهم.

فـإذا كانت المدرسـة هى إحـدى القوى المؤثرة فى تـشكيل الفرد، فـإن القوى الاجتـماعية الأخرى لهـا أهميتها وتقـديرها فى تثبيت مفاهيم وتغـيير مفـاهيم، إذ أن البيـئة معـمل وأفكار يصعب اكـتسابهـا عن طريق الكتب أو القراءة أو غيـرها من الوسائل التثقيفـية، لأن البيئة تحتـوى على عناصر مادية وثقافية متعددة وعلاقات بشرية مرتبطة بالفرد وتعليمه.

وإذا كان التعليم يهدف إلى مساعدة الفـرد ليفهم العالم الذى يعيش فيه بما فيـه من جوانب متعـددة، وأن هذا الفهم يرمى إلى التأقلم مع طبيـعة هذا العالم، فإنه يتطلب إعداد الوسائل الموصلة لذلك، كالاحتكاك المباشر بالأشياء والأشخـاص والتفاعل مـعها مـباشرة ليـتحقق التـعلم المثمـر الواقعى المرتبط بظروف الحياة نفسها. فالأنـشطة المرتبطة بالرحلات والتجول وجمع المعلومات فيـها، تهيئ فـرصا للفرد تسـاعده على تنميـة الروح التعاونيـة والقدرة على التنظيم السليم وعلى الحكم الصحيح والشعور بالمسـئولية وتحملها. فالاتصال المباشر والاحتكاك بالبيئة هو أفضل الوسائل، وأحسن وسائط التربية والتعليم، وخير ميـدان يتعلم منه الفرد الكثير من المفـاهيم والحقائق العلمية والجـغرافية والتاريخية والاقـتصادية عند الوقوف عليها فى مـواقعها الحقيقـية، مما يكسبه ثقافة حية وخبرة وظيفية.

إن الزيارات والرحـلات هى من أهم وسـائل الـتعـليم ووسـائطه على الطبيعة بلا شك، إذ أن معرفة حقيقة الجبل والوادى والسهل والجزيرة والخليج والجون، يدركهـا الفرد متى شاهدها على الطبـيعة أسرع مما يعـرفها له المعلم بكلمات وتعـاريف ربما تعذر فهمـها بسرعـة ووضوح. فالشىء نفسـه أحسن وسيلة للفهم ما أكده المثل الصينى: «إن الصورة الواحدة أقوى تعبيرا من ألف كلمة».

ويمكن القول إن السفر والسياحة تتركز قيمتها التعليمية فى أنها تكسب الإنسان معلومات محددة وأساسية، وتثير الميل والاهتمام نحو الاطلاع والبحث والاستنتاج والاكتشاف، كما أنها تنمى لديه مهارات معينة كالملاحظة والتحدث والاستماع وتدوين المذكرات، وتنظيم المعلومات، بالإضافة أنها تكسبه كثيرا من الاتجاهات المرغوبة مثل: تحمل المسئولية، والإحساس بالواجب، والتعاون والتدريب على وضع الخطط وتنفيذها. فهى فى الواقع تتيح دراسة الأشياء والظواهر الطبيعية فى البيئات المختلفة وفى أماكنها الحقيقية وجمع المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية. وبذا فإنها أهم مصدر يستفيد منه الفرد تعليميا بعد الدراسة المدرسية وأسلوب مفضل من أساليب تجديد وتحسين التعليم واستمراره، كما تدعم أية دراسة نظرية، وتساعد فى تحسين أحوال البيئة التى يعيش فيها حين يطلع على مشاريع ومنشآت فى العالم تدفعه إلى الإحساس بالمشكلات الموجودة فى بيئته، والرغبة فى ايجاد الحلول المناسبة لها.

الآثار السلبية للسياحة:

إلا أنه بالرغم من توافر تلك الجوانب الإيجابية للسياحة ودورها المتميز فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدول والشعوب، وجملة مزايا وخصائصها المتعددة، فإن البعض يرى لها آثارا سلبية ونتائج عكسية، فى أنها قد تؤدى إلى اندثار أو انحطاط وزوال التراث والقيم البشرية، إذ أنه قلما يحدث ألا تتأثر البلاد والشعوب أو تتغير نتيجة حركة السفر والسياحة فيها، فهم يرون أن العلاقة بين حركتها وبين حجم التقدم الحضارى قد تجلب جوانب سلبية أو عواقب خطرة، مما نراه من تزايد أفواج السياح فى هذا العصر ومايمكن أن يحققوه من أهداف غير حميدة، فأنها قد تؤثر فى الإنسان بطريقة مباشرة

وغير مباشرة على اعتبار أنه لايوجد مظهر من مظاهر الحياة فى أى مكان دون أن يتأثر بها ايجابيا أو سلبيا، فهم يركزون على ما تحدثه عملية انتقال فرد من بلدة إلى أخرى ومن قارة إلى أخرى، من إثراء اقتصادى وانتعاشة أو تدميره وانحلاله، وذلك لما قد يغيره هذا التنقل المفاجئ من عادات السكان وتقاليدهم، أو إضفاء طابع مميز لبعض الأنشطة الخاصة. وحدد هذا التأثير السلبى فى جانبين هامين: اقتصادي وحضارى.

فإذا اعتبر أن الازدهار الاقتصادى للبلدان الضعيفة راجع إلى السياحة، فإن بعضها تقوم بتخفيض قيمة عملتها لجلب الأعداد المتزايدة من السياح، مما يساعد هذا التخفيض على ازدياد إدخال العملات الحرة إليها، فيساعدها على موازنة مدفوعاتها، وتمويل جزء كبير من وارداتها، وإيجاد مجالات جديدة للعمل، وزيادة منتجاتها الأساسية، والحصول على رأس مال كاف لتنفيذ استثمارات طويلة الأجل، إلا أن هذا الأسلوب يؤثر من جانب آخر فى الدول الاقتصادية القوية، وذلك لتسرب الملايين من أفرادها إلى الخارج، مايصحبه من تدفق نقدى، يجعلها تتدخل للحد من ذلك بأساليب معينة، كتحديد كمية النقود التى يحملها الفرد معه عند السفر أو إنشاء مشروعات إستثمارية فى البلدان السياحية بهدف استعادة ما خرج من نقود، أو العمل على هبوط معدلات السياحة لديها، بانتهاز الفرص فيما يحدث فى المناطق السياحية من توتر وقلق أو اضطرابات وكوارث تدعو إلى الامتناع عن السفر إليها أو الإقلال منه، لدعم الجهود فى خفض العجز فى موازنتها.

أما أخطر الاتجاهات السلبية فهى تختص بالجانب الحضارى، وهو الخشية من انتقال القيم والعادات والتقاليد، وتأثر الشعوب بها حين الاختلاط ببعضها، مما قد يسبب فى اندثارها أو ضعفها، فقد تسيطر إحداها على الأخرى، أو تزول بعضها والضعف. وقد كان هذا الموضوع الهام هو محور

النقاش فى مؤتمر (الياتا ٣٦ ـ منظمة الباسفيك الآسيوية للسياحة) الذى عقد فى اليابان ـ يوليو عام ١٩٨٧م، واتخذ من «سياحة الغد ـ تكنولوجيا وتراث» شعار له، واعتبر ضمن أقوى المؤتمرات السياحية العالمية، لتناوله أخطر الدراسات والبحوث بعنوان: «أثر السياحة فى التراث وعلاقتها بالهدم الحضارى «فقد أبدى المعنيون بأمر السياحة وآثارها الخوف من أن تصبح عامل تهديد للتراث البشرى، من قبل جحافل السياح المتزايدة فى السنوات الأخيرة، خاصة وأن هذا التراث يعد ملكا للبشرية كلها وليس لشعب واحد.

أما كيف يحدث ذلك، فقد تركز فى طريقة التقليد والمحاكاة والاقتباس، بمعنى أن السياحة تعمل على انتقال التقليد بين الأفراد فى كل جوانب الحياة والمعيشة، فاعتبر هذا التطبيع والتقليد بين الناس أمرا خطيرا قد يحمل فى طياته تلك الخطورة دون قصد أو تعمد، فيلغى العادات القديمة، والتقاليد الأصلية الموروثة، نتيجة لاقتباس عادات وتقاليد جديدة، فقد لوحظ بعض هذه الجوانب فى انتقال أنواع من الأطعمة والأكلات الخاصة وما أثرت به على المطابخ والأطعمة الشعبية، كالمطاعم التى تقدم الوجبات السريعة، والتغيير فى نمط الحياة، والتشابه فى هياكل المبانى والمنشآت والمرافق، وخاصة الفنادق التى تتشابه فى بنائها فى كل البلاد مما يجعل الفرد لا يشعر بأى تغيير فى البيئة، إلا إذا شاهد تراث البلد ومنشآته الخاصة، وهو الأمر الذى دعى إلى تكرار المناداة بوجوب المحافظة على التراث والقيم سواء كان مبنى أو أثرا تاريخيا، أو عادات وتقاليد أو أى نمط معيشى مميز، وذلك لمواجهة التطور التكنولوجى، الذي ينبغى عليه عدم المساس أو الإضرار بالتراث والقيم، مما يؤكد بالتالى ضرورة الالتزام باعتزاز كل دولة بتراثها وقيمتها الحضارية والمحافظة عليها، بالاعتناء بوضع الخطط المحكمة لمحو الأمية السياحية.

٢

الفصل الثاني

الإسلام والسياحة

الإسلام والسياحة:

لا يعنى اهتمام الدول السياحية الكبرى بعلم السياحة وصناعتها، أنها هى التى تعتنى بها فحسب، بل أن الدين الإسلامى والقرآن الكريم ونبينا محمد ﷺ والخلفاء والصحابة وعدة من الأنبياء، ذكروا السفر والسياحة واعتنوا بها وشجعوا عليها فى مناسبات مختلفة، إذ تكرر ذكرها كثيرا فى القرآن الكريم فى عدة آيات وسور مختلفة وتحددت مجالاتها فى مناسبات معينة، كمشاهدة الطبيعة ورؤية إبداع الخالق فى الكون، وآثار الأولين والاعتبار منها، ومحالة الترويح عن النفس بالتأمل فى جمال الطبيعة، والدعوة إلى التعارف بين الشعوب، وبيان أنواع وسائل النقل والانتقال وتطويرها، وتوضيح بعض أحكام الفرائض الدينية كالصلاة والصوم وأثر السفر بهما وفى أداء فريضة الحج، وذكر رحلات الفضاء الخارجى عن طريق الإسراء والمعراج.

فالقرآن الكريم يدعو صراحة إلى النظر فى الكون وظواهر الطبيعة، وصنوف البشر وأنواع الحيوانات والنباتات والبحث فى كل ما يتصل فى العالم المحسوس، فالله سبحانه وتعالى الذى أوجد العوالم بكل ما فيها، يطلب من الإنسان أن يتدبر فى كل ما حوله، ليعرف معنى الخالق، ﴿**الذى أحسن كل شئ خلقه**﴾ [السجدة: ٧]، وإعمال العقل فى كل ما نرى من آثار ومعالم للحضارات البائدة والقائمة، وليس النظر إلى الظواهر فى الأمور السطحية فحسب، فهى تشير بوضوح إلى آثار السير فى أرجاء الأرض والانتباه إلى

صوت التاريخ يقص علينا عبر الزمان، فبقدر الاستمتاع السياحى بجمال الكون يقترب الإنسان من خالقه، فيحمد الله وبذلك يستحق المزيد من نعم الله. والقرآن الكريم يتضمن ٣٥ آية تدعو للنظر فيما يتعلم منه الإنسان، وأكثر من ٥٠ آية تدعو للسير فى الأرض:

﴿قد خلت من قبلكم سنن، فسيروا فى الأرض وانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ [آل عمران: ١٣٨]، **﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل﴾** [الروم: ٤٢]، **﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾** [العنكبوت: ٢٠]، **﴿أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا فى الأرض﴾** [غافر: ٢١] فالآيات الكريمة تأمرنا بالسير والحركة والسفر فى ربوع الأرض للإفادة من عبر الماضى، للعمل على ضوئه فى الحاضر لما يفيدنا فى المستقبل.

فالقرآن يخبر بما يحدث للأمم السابقة، ويروى قصص الأنبياء والرسل وآثارهم، ويتحدث عن الحضارات التى سادت ثم بادت، والآثار التى تركتها الشعوب، والأحداث التى وقعت فى الأزمنة الغابرة، فتناول الجماد والنبات والحيوان والإنسان، وللالتفات إلى الاختلافات والمتناقضات الموجودة فى النوع الواحد وليس فى الجنس الواحد **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها، وغرابيب سود، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك﴾** [فاطر: ٢٧، ٢٨].

أما الجانب الآخر لتلك الطبيعة والمخلوقات، هو دعوة القرآن الكريم للترويح عن النفس، حيث ينصح الإنسان بأن يحس بجمال الطبيعة، فيوجه

إدراكه النفسى الداخلى إلى الرضاء بالتعامل مع الطبيـعة لتتعامل على ما فيها من خصائـص، وما يعيش فيهـا من دواب، وتكون عليها من جـبال، وأنهار وغيرها مما يثير نظر الإنسان ويعود عليه بالنفع إن هو استراح إليها وعمل على كشفها ﴿وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها، أءله مع الله بل هم قوم يعدلون، أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهـارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحـرين حاجزا، أءله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [النمل: ٦٠، ٦١].

إن الإنسـان المؤمن فـى نظر الإسـلام هو صـاحب الوجـدان الرفـيع والإنسانية فى سلوكه مع نفـسه وغيره، كما هو صاحب التقديـر للطبيعة وما عليها، والوجدان فى الإنسان عادة هو الإحـساس بالجمال والذوق والعاطفة. إن فى إبداع الكون والحيـاة جمالا يلفت الله سبـحانه وتعالى نظر عبـاده إليه للاستـفادة منه، فالله خلق الـدنيا وزينها للناظرين ليـروا بديع صنعه ومـتقن بنائه.

كما أن القرآن الكريم يدعوا إلى التقارب بين الشعوب ويحث عليه بقوة ﴿ومن آياته أن خلقكـم من تراب ثم إذا أنتم بشـر تنتـشـرون، ومن آياته خلق السـمـاوات والأرض واختـلاف ألسنتكم وألوانكم﴾ [الروم: ٢٠، ٢٢]، ﴿يأيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعـوبا وقبائل لتعارفوا﴾ [الحجرات: ١٣].

وتلك الآيات كلها تعـبر عن مساواة الإنسـان، فلا لون ولا جنس، ثم إنها تأمر الإنسان أن يكون دوما فى معاملـة إنسانية كريمة مع الغير، وتذهب

إلى توجيهه بالعناية بتـهذيب الإنسان، والتوعية بعلاقتـه بغيره، على ألا يبقى أنانيا بل اجـتماعيـا، فالشعب المتـحضر هو الذى يتـضح الطابع الإنسانى فى علاقـات أفراده وفى مـوقفـة وسلوكه مـن الشعـوب والمجموعـات البشـرية الأخرى.

كما أن السفر والتنقـل ذكر فى القرآن الكريم عند توضيح أحكام بعض الفرائض الدينية، كالصوم والصلاة والحج، **﴿فمن كان منكم مريضا أو على سفـر فعـدة من أيام أخر﴾** [البقـرة: ١٨٤] ذكرت فى الصوم إذا كـان الفرد مسـافرا كان عليـه أن يؤدى ما فـاته فى زمان آخر غـير شهـر رمضان. فـقد تكررت رخصـة الإفطار للمسافر فى القـرآن لئلا يتوهم أن صوم هذا الـشهر حتم لا تتناوله الرخصـة، كما أن النبى ﷺ أمر المسلمـين بالإفطار فى السفر حتى سمى الممتنع عنه عاصيا، فقال ﷺ إن الله تعالى وضع شطر الصلاة عن المسافر وأرخص له فى الإفطار [رواه أصحاب السنن].

وكذلك فى الصلاة، على المسافر أن يقصـر فيها، لأنه يتحرك من مكان لآخر مما يلزمه التـقصير فيها بأمـر الله تعالى، حيث فيها تخـفيف عن كاهله وإرهاقه وتحركاته **﴿وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوات﴾** [النساء: ١٠١].

وفريضه الحج، يستلزم لأدائها السفر من أى مكان فى العالم إلى الجزيرة العربية، لزيـارة مدينة الرسول ﷺ وبيت الله الحرام فى مكة المكرمـة، فالحاج يخـوض البحـار، ويركب القطار، ويمـتطى السـيارات، ويطيـر بالطائرات، ويقطع القارات، ويبيت فى العراء، ويتـرك بلده وأهله ليجتمع بالناس ويؤدى فرائضـه المقررة، فأعمـاله كلها تتطلب الحركـة والسفر والتنقل من جـهة إلى

أخرى وأماكن متعددة، إضافة إلى تحركاته خلال أداء الفريضة. كما ورد فى القرآن الكريم آيات عدة تناولت وسائل النقل والحركة قديما وحديثا وما يخترع فى مستقبلها، فقد تحدث عن وسائل النقل القديمة البرية والبحرية بالسفن والمراكب واستخدام الحيوانات كالحمير والبغال والجمال **﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة، ويخلق ما لا تعلمون﴾** [النحل: ٨]، **﴿وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام﴾** [الرحمن: ٢٤]، وقد حدد الله سبحانه وتعالى تلك الوسائل فى استخدامها للتنقل بين أرجاء الأرض، إلا أنه طلب فى نفس الوقت من الإنسان النظر والتمعن فى السموات والأرض لعله يستطيع الوصول إليها فى زمن ما بوسيلة من الوسائل المناسبة، مثلما حدث للنبى ﷺ حينما أسرى به على ظهر البراق مخترقا الفضاء إلى السموات العلى، فهو هنا تبين للإنسان أنه سيستخدم وسائل أخرى كالطائرات وسفن الفضاء فى وقت من الأوقات، لأن كل جيل سيختلف عن غيره فى استخدام وسائل التنقل وتطورها **﴿قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض﴾** [يونس: ١٠١]. وقد حدثت حادثة الإسراء والمعراج، من الأرض إلى الأرض، ثم من الأرض إلى السماء، فالإسراء من مكة إلى بيت المقدس والمعراج من بيت المقدس إلى السماء، قطعها النبى ﷺ فى ليلة ذهابا وإيابا، وانطوى على كثير من الغرائب والعجائب تحار فيها العقول، فقد شاهد فيها النبى ﷺ مشاهد عظيمة، وقابل معظم الأنبياء (عليهم السلام) فى السماوات السبع ومشاهد متعددة توضح ما يحصل للإنسان على الأرض.

هذا وقد شجع الرسول الكريم ﷺ على السفر والسياحة لما فيها من فائدة ومعانى مميزة، فقد حث على السفر لأجل تحصيل العلم والعلاج

والصحة (اطلبوا العلم ولو فى الصين) وكذلك النبى عيسى(عليه السلام) قال فيها (الدنيا محل مثله ومنزل نقله، فكونوا فيها سـياحين، واعتبروا ببقية آثار الأولين) وذكر النبى مـوسى بن عمران (عليـه السلام) (لا تذموا السفـر فإنى أدركت ما لم يدركـه أحد)، (يشيـر إلى أن الله جل وعلا كلمـه فيه تكليـما خلال السفر).

فالأنبياء (عليهم السلام) كانوا فى مقدمة المتنقلين فى بلاد الله الواسعة، حيث ارتحل مـعضمـهم فى أرجاء الأرض لنشر الدين والعـقيدة الإلهـية بين الشعوب المختلفة، واشتهر هؤلاء: النبى إبراهيم عليه السلام الذى ترك موطنه فارا بدينه متنقلا من مكان إلى آخر، فرحل من العراق من أرض كلمه الله فى أورلى حران فى الشام إلى أرض كنعان فسكن شكيم (نابلس) وانتقل إلى بيت أيل ثم ترك إلى مصـر حين حدثت مجـاعة، ثم رجع ومعه السـيدة هاجر أم إسماعيل (عليـه السلام) الذى انتقل بهما إلى شبه الجزيرة العـربية وأسكنهما عند البيت الحرام. كمـا أقام فى سيناء وشمال الحجاز. وقـد تميز فى سفرياته أنه تنقل بين دول متناقضة فى العبادات ومتشابهة فى بعضها.

أما النبى مـوسى بن عمران (عليه السـلام) فقد عاش فى مـصر وخرج منها إلى أرض مدين حـول خليج العقبة، ثم سـار إلى الطور فى سيناء، ثم خرج من مصر مع بنى إسرائيل إلى ساحل البحر الأحمر على خليج السويس فى الساحل المقابل فى سيناء التى استقر بها ٤٠ سنة مع جماعته، ثم سار إلى شرق الأردن ثم إلى الأرض المقدسة.

كما أن النبـى عيسى بن مريم (عليـه السلام) هاجر صغيـرا مع أمه إلى مصر عن طريق سـيناء فدخلوا إلى العريش وعبـروا النيل متنقلين من بلد إلى

آخر حتى حلوا بأسيوط، ثم رجعوا بعد عشر سنين إلى الناصرة فى شمال فلسطين وبدأ الدعوة إلى الدين متنقلا من مكان إلى آخر، ومن قرية إلى أخرى، ومن مدينة إلى ثانية، فقد تجول فى أرجاء بلاد يهوذا، فسار إلى طبريه وأورشليم.

أما النبى الأكرم ﷺ فقد تعود فى حياته ومنذ شبابه على الانتقال من بلد إلى آخر كتاجر ووسيط فى الأعمال التجارية، حيث ارتحل إلى الشام يعمل فى تجارة السيدة خديجة بنت خويلد (رضى الله عنها) فقد ذكر أنه وصل فى سفرياته إلى منطقة الإحساء فى الجزيرة العربية. وعندما بعث نبيا، تنقل بين مدن الجزيرة داعيا إلى الدين الجديد والى وحدانية الله تعالى، كما أنه شجع المؤمنين على الهجرة إلى الحبشة عابرين البحر الأحمر هربا من إيذاء الكفار، كما أنه هاجر بنفسه إلى المدينة فسار إليها ليتخذها موطنا له وللمؤمنين، وقد تحرك نحو شمال الجزيرة إلى حدود الشام فى بعض غزواته وحروبه. وقد شاع قول جميل للإمام على بن أبى طالب فى السفر والسياحة وأهميتها تناقله الناس حتى اليوم:

تغرب عن الأوطان فى طلب العلى، وسافر ففى الأسفار خمس فوائد:

تفرج هم واكتساب معيشة، وعلم وآداب وصحبة ماجد.

والإمام كان أعظم من احترم آثار الأولين وقدرها خير تقدير، فعندما كان فى طريقه إلى الشام وبلغوا مدينة بها آثار كسرى، تمثل أحد أصحابه بقول شاعر:

جرت الرياح على مكان ديارهم

فكأنما كانوا على ميعاد

إلا أن الإمام (كرم الله وجهه) رفض أسلوبه فى تعريف الشعوب البائدة فقال: أفلا تمثلت بقول الله عز وجل: ﴿**كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوما آخرين**﴾ [الدخان: ٢٥ - ٢٨] فقد كان هؤلاء وارثين فاصبحوا موروثين لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية.

كما أن الإمام (كرم الله وجهه) أوصى ابنه الحسن (رضى الله عنه) لسفر والترحال: أحى قلبك بالموعظة ونوره بالحكمة، واعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسرفى ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا.

كما جاء ذكر السفر والسياحة فى الأرض فى كثير من أقوال الأدباء والشعراء وغيرهم.

٣

الفصل الثالث

السفر والسياحة في التاريخ

السفر والسياحة فى التاريخ:

إن تاريخ الإنسان هو محاولة للتعرف والسيطرة على العالم الخارجى من حوله، فحياته كانت رحلات بدأت ضيقة ثم اتسعت بمرور الزمن.

أما عن أهم الدوافع والأسباب لتلك الرحلات، فقد كان احتياج الناس قديما إلى معرفة البلدان والطرق التى تصل الأقاليم ببعضها، أما للتجارة أو الحروب والفتوحات، والرغبة فى فتح الطرق الجديدة نحو المناطق النائية للتخلص من احتكار التجارة أو المواد الأساسية، فدفعتها إلى الحركة والسفر. إن ازدهار النشاط التجارى برا وبحرا، أى حركة الاقتصاد كان الدافع الأقوى للسفر والرحلات، بجانب حب الاستطلاع والميل النفسى إلى دراسة الشعوب والتعرف على حياتها.

ويعتبر الفينيقيون من أقدم تجارة العالم وأكثرهم أسفارا، فهم أول أمة دارت حول أفريقيا عن طريق رأس الرجاء الصالح وخاضوا المحيطات. وكذلك شعب الإغريق الذى نشط فى البحث عن الأسواق لتصرف المنتجات، نظرا للفقر فى بلادهم وضيق رقعتها، وتوتر الأوضاع السياسية فيها، بجانب حب المغامرة والتطلع إلى ما وراء البحار. وقد اعتنى اليونانيون بوصف البلدان والأقاليم وقدموا معلومات جغرافية، إذ أنهم أول من قال بكروية الأرض وبأن وراء البحار والمحيطات عوالم مسكونة بشعوب مختلفة. كما أن البطالمة فى مصر أعطوا الاهتمام للنشاط البحرى، فقد أرسل بطليموس الثانى فى ٢٨٠ ق.م «أريستون» للتعرف على شواطئ بلاد العرب فاكتشف قبيلة ثمود التى

سكنت فى الحجاز، ووجد جنوبى ثمود على ضعاف دباى Debay أقليما أطلق عليه أرض الذهب. أما فى عهد بطليموس الثامن، فقد أصبح «أيودكس» Eudoxes أول إغريقى يكتشف جزيرة سوقطرى.

أما الرومان فإنهم جمعوا أخبار الأمم المفتوحة فى أوربا وأفريقيا وآسيا بعد طوافهم بها بسفنهم، فقد جمع مؤرخوها كل ما كان معروفا عن سطح الأرض فى زمانهم، فقد ارتحل كثير من مؤرخيهم فى رحلات وسفرات، وصنعوا عن طريقها البلدان النائية. فالرحلات هذه اعتبرت جغرافيا، لأن الرحالة طافوا بأنفسهم فى العالم يقيدون مشاهداتهم، لا عن طريق النقل والرواية عن الآخرين، مما اعتبرت كتاباتهم الجغرافية تلك رحلات بالمعنى الدقيق.

وفى العصر الإسلامى أصبح للسفر أثر خطير فى جمع اللغة ورواية الحديث ونشر الأدب ونشر الإسلام، فقد وصف مورخو الإسلام مدن العالم وبلدانه وسكانه بواسطة جمع من العلماء والأدباء فى رحلات اشتكوا فيها مع التجار والملاحين، فظهرت آداب نابعة من الفرد والسياحة، حيث اشتهرت كتبهم فى أدب الرحلات مثل: ابن بطوطة والمسعودى وغيرهم، فاحتلت هذه الكتب مكانة هامة فى ثبت المصادر التى تتضمن الكثير من المعلومات عن البلدان والشعوب فى مختلف العصور، فتغيب هذه المعلومات مصادر جغرافية تاريخية لموارد الإنسان الثقافية.

أما الذى دفع المسلمين إلى السفر والسياحة فى الأرض، فكان أهمه الحاجة الدينية، أى رحلات الحج والعمرة، وطلب العلم، والرغبة فى معرفة

الشعوب والأماكن ومقابلة العلماء والتدريب على أيديهم، واستخراج الأحاديث النبوية عندهم، وخاصة بعد امتداد رقعة العالم الإسلامى واضطرارهم إلى الحركة والسفر بين أرجائها، واهتمام التجار والدعاة بنشر الإسلام فى القارات الأخرى، بعد سيطرة المسلمين على الطرق التجارية العالمية، كما أن القرآن الكريم دعاهم إلى السفر والسياحة والتشجيع عليها.

رحلة الحضارة الثقافة:

وهى من أعظم الرحلات وأكثرها شهرة وإثارة فى التاريخ البشرى، إذ أن جميع الحضارات التى عرفها الإنسان انتقلت من فئات وطوائف إلى أخرى، فهى استفادت ممن سبقها كما أفادت التالية لها، فلم يحدث أن ظل أى تقدم تقدم عمرانى وازدهار حضارى فى عزلة، بل سارت بها قدما بعد الإضافة إليها تسلمها للأحفاد الذين أضافوا إليها بدورهم، فهى سنة تطور الثقافة على مدى الزمن، فلم توجد ثقافة قامت بذاتها من تلقاء نفسها، بل هى عادة نتيجة تطور ثقافى دائم متفاعل مع غيره من الثقافات التى تفاعلت بدورها مع الزمان والمكان.

كانت مصر ودول الشرق مركزا للحضارات المتقدمة وموطنا لها منذ قديم العصور، من زراعة وتجارة وصناعة وشرائع وحكومات، وعلوم وفنون، والحروف والكتابة، واختراع، ومدارس ومكتبات، وأديان، انتقلت كلها فى فترات متباعدة ومتقاربة إلى بلاد الغرب والشرق عن طريق شعوب نشطت فى الحركة برا وبحرا، وتميزت فى نقل التراث والميراث البشرى، كان الفينيقيون أنشطتهم فى هذا الميدان بالاتصال بالأمم الواقعة ما وراء البحار، فحملوا فى

سفنهم بجانب البضائع والسلع، الثقافة والفكر، إلى الإغريق الذين اقتبسوا فيها الكثير فى ميدان الملاحة والأدب والدين واللغة والأبجدية بين عامى ٨٥٠ ـ ٧٥٠ ق.م، واعتبر انتقال الأبجدية الفينيقية إلى الإغريق أبرز الرحلات المؤثرة فى مجرى حضارات العالم، إذ أصبحوا عاملا هاما فى نشر الحضارة فى إيطاليا عن طريق روما، وإلى وسط أوربا وغربها، فالحضارة الفينيقية كانت قنطرة للتحركات الثقافية، وهمزة وصل بين التيارات الفكرية،وعامل مزج بينها، كما أن الآراميين نشطوا فى اللغة الآرامية التى أصبحت لغة التخاطب فى الجزيرة والعراق والشام. كما استخدم اليهود الكتابة الآرامية فى القرن ٦ و ٤ق.م وتحدث بها الناس عند ظهور المسيح (عليه السلام) وكتبت بها الإنجيل، وخرجت منها اللغة العربية، إذ أن أقدم نسخة من القرآن الكريم كتبت بالخط الآرامى، فالكتابة العربية الحديثة تطورت عن الآرامية، ونقلها الأنباط عن الآراميين فسجلوا لغتهم العربية بالأبجدية الآرامية وتطورت إلى كتابة خاصة عرفت بالنبطية، وهى نفس الكتابة التى نقلها العرب وسجلوا بها لغتهم فأصبح فى القرن ٣م الخط المألوف فى لغة القرآن ولغة العصر الحديث.

ثم إن الكهنة البوذية حملوا السنكرتية المستخدمة من الآرامية إلى بلاد الصين وكوريا. ولذا فإنه يمكن القول أن الأبجدية الفينيقية نشرها الآراميون فى الرق القديم حتى الصين، ونشرها الإغريق غربا حتى الأمريكتين فعمت العالم كله.

أما الفرس فقد عرفوا منذ القدم بمهاراتهم فى تحسين وتطوير طرق المواصلات ووسائل النقل وبناء القناطر والمعابر، مما ساعد على تشجيع

الاتصال الاقتصادى. وفى تبادل العلاقات والتقاليد والأفكار والمعتقدات ومظاهر الحياة المختلفة، بين فارس والأمم المجاورة، وبخاصة الإغريق الذين ورثوا هذه الحضارة الراقية وسلموها، للرومان لتصبح أساس الحضارة الأوربية الحديثة، وتؤكد الدراسات أن الأوربيين هم تلاميذ اليونان فى الحضارة، واليونانيون هم تلامذة الفرس والمصريين، ورثت أوربا وأمريكا كل ذلك، فقد استمدت ثقافتها على مدى القرون من اليونان والرومان، وكان للنزاع الفارسى اليونانى أثره الكبير فى نقل التراث الشرقى إلى الغرب، إذ أنه أثر فى خط سير الحضارة فى اتجاهات مختلفة.

وتعتبر روما أداة نقل ما تعلمته من الشعوب الأخرى، إذ أن الامبروطورية الرومانية هى الطريق الذى انتقل عبره كل التراث فى الآداب والفن والعلم والتنظيم العملى إلى أوربا المتحضرة، إلى أن سلمت للعالم الحديث نفائس من العلم والأدب والفكر واللغة، فبناء الحضارة الحديثة قام على الأسس التى وضعتها روما فى فترة عظمتها الممتدة لأربعة قرون ما بين ٢٠٠ قدم - ٢٠٠ متر، حيث قامت عليها ممالك أوربا الحديثة وعاداتها وتقاليدها.

أما فى العصور الوسطى فقد كان للإسلام الذى انتشر فى أرجاء العالم القديم أثره الكبير فى التاريخ العالمى وفى نقل حضارته، ومع نقل العالم الأوربى من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة حضاريا.

فاللغة العربية انتشرت فى جميع البلاد التى فتحها العرب من المحيط إلى الخليج، أصبحت أداة حضارية عظيمة، قامت بالتعبير عن الأفكار

ونقلها، وأداة متميزة فى نقل علوم الفرس والهنود واليونان، كما ساعدت على التقريب بين العرب وأهالى البلاد الجديدة، التى كانت شعوبها لها وحضارة أهلها الأمر الذى سهل اشتراكهم فى نشر الثقافة الجديدة، فالمسلمون كانوا أهم عامل مزج بين الثقافات المختلفة، فقد تمكنوا بحكم موقعهم المتوسط بين آسيا وأوربا وأفريقيا، من الربط والتنسيق بين تلك الحضارات وإقامة حضارة جديدة. كما تأسست فى الدول العربية عدة مراكز لثقافات أجنبية نشطت فكريا وعمليا، فازدهرت حركة الترجمة إلى العربية، وتطورت إلى أن تصبح الحضارة الإسلامية شبه عالمية أسهمت فيها كل الشعوب فى العالم الإسلامى. وتوثقت الصلات بين المراكز العلمية الإسلامية والأوربية وتدفق طلابهم عليها لنقل علوم العرب منها، فأنتجت بالتالى النهضة الأوربية فى القرن ١٢م. فحضارة الغرب الحديثة تستمد أصولها من النهضة الإيطالية فى القرن ١٥م وهذه تستند جذورها إلى القرن ١٢م، مما يعنى أن الحضارة الحديثة قامت على أساس معالم المدنية الإسلامية، توصل إليها الغرب عن طريق مسالك ومعابر أسهمت فى تنقلها وتيسير الوصول إليها، وهى أسبانيا، صقلية، والحروب الصليبية، مما أثر فى الاتصال والنقل الحضارى بين الشرق والغرب، وبرزت فى جوانب مختلفة:

- فى اقتباس مصطلحات وكلمات عربية إلى اللغات الأوربية.
- ونقل نباتات وأشجار وتوابل شرقية.
- وعادات وتقاليد نظم إسلامية.
- ونشأة اللغات الأوربية الحديثة وإهمال اللغة اللاتينية، أى ظهور اللغات القومية.

- نمو الأمم الأوربية كالفرنسية والإنجليزية والأسبانية.

- ورحلات علماء الغرب وأدبائهم إلى الشرق طلبًا للعلم والاستكشاف.

- تقدم الملاحة البحرية والكشف عن أراضى جديدة.

وإذا كانت إيطاليا قد تزعمت هذه النهضة فى القرن ١٥م فإن أوربا تلقت منها أصولها ونفذتها فى الميادين المختلفة، مما أدى إلى تنوير الفكر وانتشار التعليم، والاتجاه إلى دراسة الطبيعة والكشف عن أسرارها، متخذا اتجاهات رئيسية.

- القيام برحلات وسفرات إلى أجزاء الدنيا طلبا للمعرفة والتجارة، ونشط فيها المغامرون الذين اكتشفوا المناطق النائية والطرق الجديدة.

- الاهتمام بالعلوم المتصلة بالطبيعة وظواهرها، والاعتماد على ما كتب القدماء، والإضافة إليه بدراسة الأرض والبحار ورسم الخرائط، والفلك والاحصاء والحيوان والنبات.

- القيام برحلات لرؤية المناظر الطبيعية والتمتع بها إعجابا بالطبيعة وتذوق المناظر الجميلة التى تؤثر فى الإنسان.

من ذلك كله، يمكن التعرف على ما قام به الإنسان من جهود وما ثابر به، فى نقل الحضارة والمدينة الإسلامية، التى سارت فى رحلة طويلة مع شعوب القوام، وعصور وفترات مختلفة، وأراضى متنوعة، وجزر وبحار، حتى اكتملت صورها وأنماطها إلى الزمن الذى نحن فيه.

كـما أن تلك الحـركة والانـتقـال الشديدين أخـرجـا عدة من الرحـالة والمغامرين والمكتشفين اشتهروا فى التاريخ البشرى وأثروا فى حياة الإنسان من جميع الجـوانب. فاشتهـر فى القديم «هيرودوت وسترابون» عند الـيونانيين، حيث دونا المعلومات فى كتب وموسوعـات واستفاد منها المؤرخون بعدها فى معرفـة أخبار الأمم والدول. كـما برز ماركوبولو فى بداية العـصور الوسطى واحتل مكانا بارزا فى تاريخ الرحلات والكشوف الجغرافية، حين قدم وصفا للبلاد التى زارها والـشعوب التى أقـام بينها والأمم التى عايشـها مشـيرا إلى تاريخها وأديانها وتجارتها.

أما المغـامرون والمكتشـفون فقـد برز منهم كريسـتوفر كـولمبس وفاسكو داجامـا وفرناندو ماجـلان. فقد اكـتشف الأول العالم الجـديد بالرغم من إنه اعتقد أنه وصل الهند، كما وصل داجاما إلى كاليكوت جنوب السـاحل الغربى للهند، وأثبت مـجـلان كـروية الأرض حيـث كان أول من طاف حـولهـا، فاعتبرت رحلته أعظم رحلة فى البحر عرفها التاريخ.

أما المسلمون فقد اشتـهر منهم عديد من العلماء والأدباء والرحالة الذين توجهوا فى رحلاتهم بحرا وبرا إلى جهات مختلفة من العالم، وأكثرهم بروزا فى ذلك: سليمان البحار الذى سار بسـفنه عدة مرات ما بين الصين والهند، وأبو زيد السيرافى الذى سرد معلومات وافـية عن الهند وأحوالها، وأبو جعفر الطبرى الذى اشتهر بكتابة تاريخ الأمم والملوك الذى يعتبر به عمدة المؤرخين، وعلى بن الحسن المسعـودى الذى طاف البلدان طلبا للمعرفة والعلم، ويعـتبر كتابه «مـروج الذهب» أحد المحاولات الكبرى فى تثبـيت دعائم الفن الكتابى

الضخم المتصل بجوهر الشعوب، وناصر خسرو الذى تناول فى كتابه «السفر» كل ما يتعلق بأسفاره، وكذلك «ابن جبير» الذى سجل مشاهداته فى الدول التى ارتحل إليها شرقا وغربا، ووصف أحوال المدن والشعوب والنشاط التجارى والثقافى للمسلمين، وياقوت الحموى الذى صاغ ما شاهده فى رحلاته فى كتابه معجم البلدان صور فيه العالم الإسلامى فى المغولى. كما أن ابن بطوطة تأصل فيه حب التجول والسفر، فدامت رحلته ٢٩ عاما سافر فيها إلى شتى الممالك والأقطار، تناولها فى كتابة: «تحفة الأنظار فى غرائب الأسفار» الذى يعد مصدرا كبيرا لعلماء الجغرافيا والتاريخ فى القرون الوسطى فهو أول من أبرز أسرار الأمم وأحوالها، كما كانت رحلته اعتبرت أطول رحلة قام بها إنسان فى العصور المختلفة حيث بلغت مسافاتها ٧٥ألف ميل/ ١٢٠ ألف كم.

أما الحسن بن محمد الوزان فقد توغل فى الممالك الإسلامية فى أفريقية فى العصور الحديثة، وزار أقطارا فى آسيا وأوروبا ووصف أفريقيا فى كتابه «وصفة أفريقية» تناول فيه أرض البربر وليبيا والمناطق الأخرى فى أفريقيا. كما إن أوليا خولبى الرحالة التركى استمرت رحلته ٤٤سنة فى العصر الحديث، وسجل مشاهداته فى كتاب مقتبسا بالتراث الشعبى والآثار الإسلامية والإحصاءات والتعدادات للبلدان التى زارها. ومن الرحالة الذين اشتهروا فى العصر المعاصر الصحفى أنيس منصور الذى دار حول العالم فى ٢٠٠ يوم دونها فى كتابه شارحًا فيه ما شاهده من غابات وأطعم وملابس غربية ومدن مختلفة وصناعات مميزة.

وبرز من أبناء الخليج شهاب الدين أحمد بن ماجد ـ وهو من أهالى «جلفار» رأس الخيمة حيث ساعد فاسكو داجاما فى الوصول إلى الهند بخرائطه والبوصلة المعدنية، كما وضح فى كتاب «الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد» يصلح دستورا للبحر لكل زمان ومكان.

وقد قام هؤلاء العلماء من الرحالة والمكتشفين فى تدوين رحلاتهم وكتابتها فى كتب وموسوعات استفاد منها المؤرخون والعلماء والأدباء بعدهم، فكان لرحلاتهم أثر واضح فى تقدم بعض العلوم وخاصة فى الجغرافية والتاريخ، حيث اقتبس منها الكثير من الأدباء الآخرين لما لها من أهمية فى المعارف والمعلومات العلمية، كما انهم شجعوا الغير على ارتياد البحار والجبال والطرق ليسلكوا طريقهم فى الرحلة والسفرات.

٤

الفصل الرابع

أهمية السياحة وتطورها في العالم وموقع العالم العربي منها

أهمية السياحة وتطورها فى العالم وموقع العالم العربى منها

يميز عالم السياحة هذا العصر الذى يتطلع الإنسان إلى اقتحامه واستكشافه، فهو عالم مثير للناس باختلاف أعمارهم واتجاهاتهم وأفكارهم، فالكل يرتبط بعالم السياحة ويتعلق بع ويتتبع أخباره وتطوراته ومستقبله حتى أصبح عالم اليوم والغد والمستقبل، وانتبهت له الحكومات والمؤسسات، حينما تعدت أهمية الجانب الاقتصادى إلى الاعتبارات الاجتماعية والثقافية مما دفع دول العالم تتنافس من أجل اجتذاب أكبر عدد من السياح، فأصبحت صناعة مميزة جعلت الحدود والفواصل الدولية تنكمش إلى حد بعيد.

وتتركز حركة السياحة العالمية ـ طلبا وعرضا ـ فى مجموعة من الدول تعرف بالدول المولدة للحركة، لمجموعة أخرى تستقبلها، وترأس المجموعة الأولى خمس دول تحتكر حوالى ٦٥٪ من تدفق الحركة السياحية الدولية، وهى الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وكندا، أما المجموعة الثانية فتتركز فى أوربا الغربية وأمريكا الشمالية وأفريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط التى تزايد الميل نحوها فى السنوات الأخيرة.

وقد اعتبرتها معظم الدول المهتمة على أنها الصناعة الثانية، وموردا أساسيا ورئيسيا فيها، وذلك نتيجة لعوائدها الاقتصادية الكبيرة، فهى تدر المليارات من العملات سنويا، الأمر الذى جعلها تعطى اهتماما أكبر وعناوين قصوى لإنشاء المرافق السياحية المختلفة تشجيعا للسياح وزيادة أعدادهم.

وازدادت الحركة السياحية فى أرجاء العالم ما بين عام ١٩٥٠ ـ ١٩٧٠م فى حجمها إلى عشرة أضعاف كما تضاعف العدد الإجمالى للسياح فى

العشريـن عاما الأخيرة، فـقد ارتفع عددهم ٢٥ مليـون شخص عام ١٩٥٠م إلى ٤٠ مليـون سائح عام ١٩٨٩م أى نحـو ٨٪ من سكان الكرة الأرضـية، كما أورد تقـرير للمنظمة العالمية للسـياحة أنه يتوقع مـضاعفة حجم السـياحة العالمى، ٢دولار ـ ألفين مليـار دولار وارتفعت مداخيل السياحـة خلال الفترة ١٩٨٩ من ٩ر٦ مليـار دولار على ٢٠٩ مليـار، بزيادة سنوية بلغت ٥ر١٢٪ وجاء عن منظمة الـسياحة العالميـة، أن النشاط السياحى فى نمو مـتزايد بمعدل ٧٪ وهو ما تعكسه نسبة الزيادة فى عدد السياح، ففى عام ١٩٩٢ بلغ عددهم ٤٧٥ مليون سـائح خارج حدود الإقليم الـسياحيـة، وتشير الاحصـائيات أن حجم السيـاحة البينية، الذين يقومون بالسـياحة الداخلية أكثر بكثـير إذ يمثل عددهم عشرة أضعاف عدد السياح الخارجيين.

وعن مستقبل السياحة فى العالم يذكر الخبراء أن المستقبل كبير، ذلك أن الأفراد فى العـالم أصبح لديهم وقت فراغ كـبير، وقدرة مـالية كبيـرة وتوافر المدخرات لديهم، منوعة ومعلومات من خلال وسائل الإعلام إلى تشوقه إلى زيارة البلدان. وتطور وسائل النقل، ووسائل الاتصال الثـقافى والحضارى بين كثير من الشعوب والأمم، والتطور التكنولوجى والثقافى والحضارى الذى غير من أساليب الحياة، وتوافر المساكن والإقـامة ذات المستويات المختلفة، مما أدى كل ذلك إلى زيادة عـدد الـسياح فى ١٩٩٧م إلى ٨٠٠ مليـون سـائح بزيادة ملحوظة عن عام ١٩٩٦م حيث كان عددهم ٥٤٠ مليون سائح.

ويتوقع الخبراء فى منظمة الـسياحة العالمية أن عدد السياح سيصل فى عام ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ مليون سائح.

تطور السياحة فى الغرب

تعتبر السياحة فى الولايات المتحدة، الصناعة الثانية فيها حيث تكسب حوالى ٢٠٠ مليون دولار سنويا، وشهدت منذ بداية عام ١٩٩٣م أكبر موجة غزو سياحى فى تاريخها وصل عددهم إلى ٤٦مليون سائح انفقوا حوالى ٧٦ر٩ بليون دولار. فى حين بلغ عددهم فى ١٩٨٣ حوالى ٢٢مليون سائح أنفقوا ١٤بليون دولار بينما يخرج منها مسافرا إلى الجهات الأخرى ١٥ فردا من بين كل ١٠٠ فرد سنويا.

وتذكر الإدارة الأمريكية للسياحة والسفر، أن السائح ينفق قرابة ستة أضعاف ما ينفقه السائح الأمريكى، و أن ٣٠٧ مليون سائح يابانى أنفقوا قرابة ٧ر١٣ بليون دولار عام ١٩٩٣م، فى حين أنه لم يزد إنفاق السياح الأمريكان فى اليابان عام ١٩٩٢ عن ٨ر٣ بليون دولار.

أما فرنسا فقد احتلت المرتبة الأولى على مستوى العالم فى اجتذاب السياح خلال عام ١٩٩٢م فقد زارها أكثر من ٦٠ مليون أجنبى، جلبوا للدولة ٦٥٦ مليار فرنك ـ ١١٩ مليار دولار، مع العلم بأن ذلك يعتبر عاما استثنائيا حيث تدفق الوافدون عليها نتيجة افتتاح مشروع «ديزنى يروب» مدينة الملاهى الكبرى المعروفة، إلا أنه برغم ذلك فإنه لا يقلل من شأنها سياحيا وخاصة أن السياحة تعد فيها موردا أساسيا والصناعة الأولى، فهى قد أصبحت فى السنوات الأخيرة من أفضل الدول سياحيا، لما تحتويه من جميع أنواع السياحة وأنماطها.

وفى أسبانيا التى تعد السياحة من الصناعات الرئيسية فيها، بلغت عوائدها على ١٩٩٢م ـ ٢١ مليار دولار بعد أن زارها ٥٥مليون سائح بزيادة

قدرها ٣,٤٪ عن عام ١٩٩١م على اعتبار أن هذا العام أقيمت فيه الدورة الأولمبية الرياضية والمعرض العالمى، ولكن برغم ذلك فإنها تعد ثالث أكبر منطقة جذب سياحى فى العالم، وتتوقع زيادة قدرها ٤٪ فى عدد السياح لعام ١٩٩٣م ودخلها فى هذا العام حول ٤٠ مليون سائح، ويعتنى المسئولون فيها تنظم السياحة، والتجاوب مع التغيرات الحادثة فى عالمها للاحتفاظ بمكانتها المتقدمة، ونتيجة لهذه التطلعات والاتجاهات، فقد عملوا على إعادة تنظيم الجوانب المختلفة منها، حيث أنفقت سلطات «مايركا» فى جزر البليار نحوا من ١٥٠ مليون دولار لتجعل منها منتجعا أكثر تميزا، كما أغلقت ٤٠ ألف غرفة غير صالحة للسكن السياحى، وهدمت فنادق قبيحة، وتم إغلاق ٤٠٠ فندق، كما أنفقت السلطات المشمولة ١٥ مليون دولار على تطوير البيئة، وزيادة المساحات الخضراء فى منتجع «توركيولينوق» الذى بنى أول فندق به عام ١٩٢٣م بعشر غرف فقط، ارتفع الآن إلى ١٤٠ فندق و٤آلاف شقة توفر السكن الملائم للزوار، كما أنفقت «ماريبا» ١١٥ مليون دولار على عمليات التطوير السياحى فيها.

وتشتهر أسبانيا بين دول العالم من حيث اهتمامها بالزائرين، وتوفير الوسائل والأدوات والمنشآت السياحية وابتكارها، لأن لابد من التفكير بالجديد والمستحدث لهؤلاء دوما ليقدموا لهم الميادين والجولات الممتعة كما يذكر المسئولون فيها.

وإيطاليا أيضا لها الصدارة فى اجتذاب أعداد كبيرة من السياح منذ سنوات مبكرة، وذلك لشهرتها فى عالم الآثار والتاريخ والسواحل والشراء، فروما العاصمة تعتبر متحفا فى مدينة أو مدينة فى متحف.

وتعد النمسا من أبرز الدول السياحية، حيث تدر عليها أكثر من ١٠ مليارات دولار سنويا يوازى ٩٪ من إجمالى الدخل القومى، ينفقها ١٥مليون سائح سنويا ـ حسب إحصاء ١٩٨٨م.

واليونان كذلك يزورها السياح لمشاهدة الآثار الخالدة، والتنزه فى جزرها المتناثرة فى البحر المتوسط، وقد بلغ عددهم عام ١٩٩٨م، ٨ مليون سائح حققوا عائدا سياحيا قدرة ٣ مليارات دولار.

أما بريطانيا فقد أصبحت السياحة فيها موردا رئيسيا، فهى ثالث مصادر الدخل فيها قدمت للدولة ٧ر٦ بليون جنية استرلينى عام ١٩٨٦م، ما يوازى عشرة بلايين دولار وان ١٠٪ من القوى العاملة فيها تعمل فى صناعة السياحة فيها، كما تزيد نسبة القادمين إليها ١٢٪ سنويا، فقد زارها فى عام ١٩٨٦ ٦ر١٣ مليون سائح، زاد إلى ٥ر١٨ مليون فى ١٩٩٢ أنفقوا ٨مليارا جنيه وارتفع إلى ٢٤ مليون زائر مع حلول عام ١٩٩٧م.

كما أنها تهتم بالسياحة الداخلية التى تأتى فى أهمية السياحة الخارجية، فقد بلغ مجموع ما أنفق فيها ٧,١ بليون جنية إسترلينى، على اعتبار أن ٤٧ فردا من كل ١٠٠ فرد يسافرون سنويا، وقد قضى عشر ملايين بريطانى اجازاتهم فى الخارج عام ١٩٨٦م بيما بلغ عدد سياح أوربا إليها ١٤,٥ مليون سائح بلغ إنفاقهم ٥,٤٥ مليار جنية استرلينى. أما العرب فقد تم إنفاقهم فى لندن خلال عام واحد حوالى ٦٠٠ مليون جنية دون احتساب للمشتريات التى تقدر بأضعاف ذلك.

وتنظر كندا إلى السياحة كمصدر هام وأساس للدخل، دعما إلى تشييد أكبر مجمع تجارى فى العالم بلغ زوارها من ٣ مليون زائر بعد نشر حملة من الإعلانات كلفت خمسة ملايين دولار.

أما ألمانيا فبرغم أنها تتمتع بالمميزات السياحية الناجحة، وعوامل الجذب القوية، وأنماط السياحة المتعددة، فإن أفرادها يخرجون منها للسياحة فى العالم أكثر من غيرهم من الشعوب الأوربية، حيث يسافر ٤٨ فرد من كل مائة سنويا للتمتع فى بلدان العالم شرقا وغربا، فقد تقدموا السياح عام ١٩٩٢م فى زيارة فرنسا حيث بلغ عددهم ١٣,٩ مليون فرد.

وفى هولندا ارتفع عدد السياح إليها إلى ٦ملايين فرد، جذبتهم إليها أنماط السياحة المختلفة، من أمريكا وأوربا والشرق الأقصى، فبجانب أنها بلد الزهور الطبيعية، فإنها مركز هام للتسوق والشراء، والمتاحف التى يصل عددها إلى ٤٠٠ متحف، والمتنزهات الخاصة بالأطفال، ومراكز العلاج والخدمات الطبية المتكاملة فى لاهاى بتجسيد كل منجزاتها العمرانية والعلمية.

أما قبرص فقد زارها نحو ٢مليون سائح عام ١٩٩٢م أنفقوا حوالى ٦٠٠ مليون جنية قبرصى، وهو ما يوازى ٢ر١ مليار دولار، إلا أن الدولة تتوقع انخفاضا فى عدد السياح بنسبة ٢٠٪ الأمر الذى يدعوا إلى التفكير بالوسائل المبتكرة لإنعاش السياحة وزيادة الأعداد.

أما تركيا ذات التاريخ العريق الرائع، والتى تعتبر متحفا مفتوحا يمثل حضارات تمتد أكثر من ٩٠٠٠ سنة، حيث تحتضن الآثار الرومانية واليونانية، والمعابد والمساجد التى ترجع إلى عصر السلاجقة والعثمانيين، وتطل على

أربعة بحار: إيـجه والمتوسط والأسود ومرمـة، بجانب مناظرها الطبيـعية من جبال وأنهار وبحيـرات وينابيع وشلالات وشواطئ تصل إلى ٥٠٠٠ ميل من الرمال البيضاء النظيـفة مما كانت دوافع لاجتذاب السياح إليهـا بأعداد كبيرة، فقد قفزت أعدادهم إليها من مليون إلى ٨ ملايين سائح، نتيجة أنفاقها الملائم على التنشيط السياحى حيث أنفـقت عام ٩٣ حوالى ٨ملايين دولار. فدخلها عام ١٩٩٦م ٨,٦ مـليون فرد حـققـوا ٦بلايين دولار دخل سـياحى، كـما وصلت الطاقة الاستـيعابية الفندقـية بها ما يقرب من مـليون سرير أى نصف مليون غرفة. وقد دخل أوروبا عام ١٩٩٣ : ٢٩٨ مليون سائح.

تطور السياحة فى الشرق

وصل عدد السـياح إلى اليـابان ١٠ ملايين عـام ١٩٨٧م مثلوا ٨٪ من عدد السكان، زادوا إلى ٣,٤١ مليون زائر عام ١٩٩٣م، وقـد بلغت قيمة ما أنفقه اليـابانيون فى عام ١٩٩٣م على قطاع السياحة مـا يقارب ٣٥,٩٢ مليار ين يابانى. وهم يشـتهـرون بالقـيام بزيارة البـلدان الأخرى، فـقد بلغ عـدد المسافرين منهم عام ١٩٩٣م نحو ١١٩٣ مليون فرد، وفى احصاء أخير حددوا باريس على أنها أول المدن التى يفـضلون السفر لها، والقاهرة كـانت السادسة من بين ٣٠ مدينة يفضلون مشاهدتها، بعد نيويورك ولندن وهونج كونج، أما المناطق التى يودون زيارتها مستقبـلا فهى تاهيتى فى المحيط الهندى وجمايكا، ثم القـارة غـير المأهولة حـول القطب الجنوبـى وجزر المحـيط البـاسيـفـيكى الصغيرة.

ويشجع اليابانيـون أفراد وطنهم بالسياحة الداخليـة، فأنشأ فنادق الحب

التى تخصصت لاستقبال العرائس من أهل البلاد والزوار أيضا للإقامة بها لفترة قصيرة، ولكنها تحقق أرباحا طائلة، وصل عددها إلى ٤٠ ألف فندق.

أما سنغافورة فقد زارها ٣ملايين سائح يعدون أكثر من عدد سكان الجزيرة نفسها، وهى تمتاز بالنظافة والنظام وتقديم الخدمات والتسهيلات، وتتوزع فيها الرحلات إلى جهة العالم.

وماليزيا تلعب صناعة السياحة فيها دورا هاما فى تنمية الدولة، حيث تشكل ثرواتها الطبيعية ومعالمها التاريخية ومعارضها المميزة المتعددة، عوامل جذب قوية للزوار، لذا فقد زاد عدد هؤلاء لها فى السنوات الأخيرة، وخاصة بعد توافر الحوافز والتشجيع لقضاء إجازة أكثر عطاء كالرحلات والمغامرات خلال الغابات المتطيرة التى يصل عددها إلى ١٠٠ مليون سنة، والتسوق فى المراكز التجارية والحديثة، ومشاهدة السلاحف العملاقة على الشواطئ والمعارض المختلفة التى تقام عند الشلالات والمتنزهات الطبيعية والترويحية، والمهرجانات والمسابقات، والأسابيع السياحية. وقرر مكتب السياحة فيها أن قطاع السياحة أصبح المصدر الثانى للدخل القومى، بعد قطاع الصناعة، بعد أن كان يحتل المركز الرابع فى عام ١٩٩٥م. فقد زادت نسبته الآن ١٣٪ بفضل التحسن الذى طرأ على القطاع وتدعيم اهتمام الدولة به.

كما أن أندونيسيا تشتمل على ١٧ألف جزيرة، تعتبر خامس دول العالم من حيث السكان، تحاول اجتذاب أكبر أعداد الزوار إليها بإيجاد المناطق السياحية المناسبة وتقديم الخدمات والتسهيلات. وتتميز جزرها بالموارد الطبيعية والشواطئ الممتعة والمتنزهات القومية والمناطق.

وتمتاز دول الباسفيك، برخص الأسعار مقارنة مع دول أوربا وأمريكا، مما زاد عدد زوارها من ٩,١٠ مليون إلى ٢٢,٦ مليون فرد فى السنوات الأخيرة، أدى إلى زيادة الدخل القومى فى تلك الدول بنسبة ٧,٦٪.

أما أستراليا فقد تميزت بالسياحة الرياضية، التى عملت على ارتفاع الأعداد السياحية إليها، وخاصة فى إعدادها الجيد لمباريات التنس الأمريكية ومسابقات اليخوت العالمية.

وبالنسبة للمستقبل السياحى فى تلك الدول، قد توقعت منظمة السياحة العالمية أن تفوز قائمة آسيا بنصيب متزايد من صناعة السياحة العالمية يصل إلى خمس عدد السياح فى العالم بحلول عام ٢٠١٠ فى الوقت الذى يتقلص فيه نصيب أوربا، إذ أن نصيب آسيا سيقفز إلى ٢٠,٣٪ من إجمالى الحركة العالمية فى عام ٢٠١٠م مقارنة ب ٣٪ فقط عام ٢٠٠٠ ـ ٢٠١٠، فى مقابل نمو الصناعة السياحية فى آسيا التى ستزيد ثلاثة أمثال ما فى أوربا بزيادة ٦,١٪ بين عام ١٩٩٠ ـ ١٩٩٥م.

ومن جانب آخر، فقد توقع الاتحاد الدولى للنقل الجوى ـ أياتا ـ بأن أعداد ركاب الرحلات الجوية الدولية سترتفع بحلول عام ١٩٩٧م بنسبة ٣٨٪ عما سبق، كما وأن حركة المسافرين من وإلى أوربا الغربية التى تعد أكبر سوق دولى لحركة المسافرين فى العالم، ستزيد بنسبة ٥,٩٪، بينما سترتفع حركة المسافرين فى سوق شرق آسيا بما فيها اليابان بنسبة ٩٪، وأن حركة المسافرين فى سوق أوربا الشرقية والوسيط التى ما زالت صغيرة نسبيا يمكن ان ترتفع بنسبة ١٠٪، ومن المتوقع أن تكون النسبة ٤,٥٪ فى قارة أفريقيا.

كما توقعت دراسة أعدتها المنظمة الدولية للسياحة عام ١٩٩٣م أن عدد السياح فى منطقة الشرق الأوسط سيرتفع من ١١ مليون سائح عام ٢٠٠٠ إلى ١٨ مليون عام ٢٠١٠م. وكان عدد السياح قد بلغ نموا من ١٧,١ مليون سائح بنسبة ٣,٤٪ من مجموع سياح العالم فى منطقة الشرق الأوسط حققوا دخلا بلغ ٤,٣٥٦ مليار دولار، كما بلغت الطاقة الفندقية فى المنطقة ١٥٩ ألف غرفة ونحو ٢٣٠ ألف سرير فى عام ١٩٩٣م.

أما فى الدول العربية

فلم يكن للسياحة فيها اهتمام جاد واعتناء ألا فى السنوات الأخيرة، إذ لم يحسب لها دور صناعى أو تجارى بالمعنى المعروف للسياحة، مما أدى إلى أن تقل الأعداد الوافدة إليها، فقد بلغ حجم السياح القادمين إلى الوطن العربى ٣٪ من مجموع السياحة العالمى. ولكنه فى السنوات الأخيرة تأكدت السياحة لدى البعض منها كصناعة مجزية لا تقل دخلا عن الصناعات الأخرى، وموردا كبيرا للدخل، فنظرت إليها بجدية، كى يستفيد منها اقتصاديا وثقافيا، واشتهرت منها: مصر وسوريا ولبنان فى الشرق، والمغرب وتونس فى الغرب.

فى مصر، كان للحركة السياحية تطور إيجابى أدى إلى ازدياد عدد السياح من مليون و ٣٠٠ ألف فرد عام ١٩٨٦م إلى ٣,٥ مليون عام ١٩٩٢م، كما ارتفع الدخلى السياحى من ٧٥٠مليون دولار إلى ما يزيد على ٣مليارات الدولار عام ١٩٩٢م، وكان الإنفاق السياحى العربى قد بلغ ٣٠مليار دولار فى لسنة، كان نصيب مصر فيها ضعيف، أما عدد السياح

العرب الذين وفدوا عليها فقد بلغ عام ١٩٩٢ مليونا و ٢٠٠ ألف سائح وكان عدد السياح إلى مصر عام ١٩٨٨م قد بلغ مليون ونصف مليون بزيادة قدرها ٩,٨٪ من عام ١٩٨٧م.

وفى الحقيقة يعود الارتفاع الملحوظ والإيجابى للسياحة المصرية إلى: يساهم قطاع السياحة ب ٥٪ من مجمل الدخل القومى ويعمل به نحو ٩ملايين شخص.

ـ استراتيجية التنمية التى أقفرت خلال السنوات الأخيرة من حرية اقتصادية، وتهيئة المناخ المناسب لتشجيع المبادرات الفردية وابتعاد الدولة عن التنافس مع القطاع الخاص وقصر دورها على الرقابة، مما أدى إلى زيادة الاستثمارات الخاصة فى قطاع السياحة لتصل إلى ٨٢٪ من جملة الاستثمارات السياحية فيما بين ٩٠ ـ ١٩٩١م.

كما أن وزارة السياحة فيها قررت الاهتمام بالإنفاق على التنشيط السياحى الذى لم يتجاوز ١٠٪ من الحد الأدنى المقرر دوليا، فقررت شن حملة ترويج سياحى لجذب السياح الجدد، فعززت إنفاق حوالى ٢٥ مليون دولار على هذه الحملة عام ١٩٩٤م عن طريق الإعلانات فى التلفزيونات والمجلات والصحف المتخصصة ووسائل الإعلام المختلفة، وخاصة حينما انخفضت العائدات السياحية فى عام ١٩٩٣م إلى ٩٠٠ مليون دولار أى بنسبة ٤٢٪ بالقياس إلى عام ١٩٩٢.

ومصر رغم تراثها السياحى وندرة معالمها السياحية إلا أنها لم تحصل بعد على نصيبها من المعدلات العالمية لكنها بجانب ذلك ساهمت فى زيادة

دخل الشرق الأوسط بنسبة ٦٧٪ عام ١٩٩٧م كما جاء فى احصاءات منظمة السياحة العالمية. ويمكن أن تصل إلى مستوى ملائم فى مكانتها السياحية بالوسائل التالية:

- التخلص من السلوكيات السلبية.

- ترسيخ ثقافة مجتمع الخدمات المنتجة.

- قدرة القطاع الخاص على التعامل مع الأزمات عن طريق تخصيص جزء من أرباح الوفرة لتجنب هبوط الأسعار عند أى أزمة.

- إقامة مناطق سياحية مترابطة تقدم خدمات متكاملة.

وقد نتج عن ذلك أن تحقق أكبر رقم قياسى فى تاريخ السياحة المصرية عام ١٩٩٦م، حيث دخلها ٤ملايين سائحا، بنسبة ٢٤,٣٪ بزيادة عن عام ١٩٩٥م وبلغ الإيراد السياحى ٣بلايين دولار، ووفد إليها من الشرق الأقصى عام ١٩٩٦م ٩٠ألف فى مقابل ٢٠ألف ١٩٩٣م، فاحتلت السياحة بذلك المركز الثانى بين أهم مصادر النقد الأجنبى، فزاد نمو الإيرادات السياحية بنسبة ٣٠,٩٪ فى الوقت الذى نقصت فيه عائدات مصادر النقد الأجنبى الأخرى، مثل: تحويلات المصريين فى الخارج، وعائدات قناة السويس، والبترول.

وقد حدث هذا الانخفاض الحاد والهبوط الكبير فى نسبة العائدات وصل إلى ٥٠٪ نتيجة الأعمال التخريبية للمتطرفين فى البلاد، مع أنه كان متوقعا أن ترتفع تلك العائدات فى هذه الفينة ١٩٩٣/ بعد أن زارها نحو ٣,٥ مليون. ولقد أنتج ذلك انخفاضا فى الإنفاق السياحى، وتجميد البرامج السياحية وتطويرها، والتأثير على المواطنين الذين يعيشون على صناعة

السيـاحة ومـا يرتبط بها من صناعـات وحرف، وخســارة للدولة وصلت فى الأشهر إلى نحو ٧٠٠ مليون دولار كان يمكن أن تصل إلى مليار دولار متى استـمرت الأحوال السـيئة، إلا أن الدولة والجـهات المعنيـة سعت إلى ترويج السياحة عن طريق برامج جديدة لجذب السيـاح وخاصة بعدما اهتمت القيادة السياسية. كانت السياحة هى إحـدى المعابر التنموية، فدخلت فى استراتيجية الدولة. ومن البـرامج الـتى أعـدتهـا فى إطار ذلك، إعـداد أجندة قـومـيـة للمناسبات الثـابتة يمكن ترويجها سيـاحيا، مثل العيد القـومى للأقصر الذى يوافق ذكرى اكتشاف مقبـرة توت عنخ آمون، عن طريق إقامة مهرجان سنوى دائم فى هذا اليوم ومـهرجان للفنون الشـعبية وآخـر للرياضيات الصـحراوية ومسابقات رياضة أخرى للجمال والخيول.

ومن المعروف أن الوافدين العـرب إلى مصر هم أحد المصادر الأسـاسية للسـياحـة فيـهـا، ولذا كان من الواجب وضع خـطط مدروسـة لاجتـذابهم واستقبـالهم، بعرض وتقديم أفضل البرامج السياحـية التى تلقى القبول منهم وخاصة أبناء منطقة الخليج العربى الذين يعدون أفضل الرواد والسياح إليها.

كما إنها يمكن أن تقـوم بالدراسات والبحوث للتعرف على احـتياجات السائح العـربى لتوفيرها. وإعـادة هيكلة التربوى الفندقى والسيـاحى ليواكب أحدث ما وصل إليـه علم السياحة والفندقة فى العالم، وذلك لإعـداد عمالة فندقية سياحية ماهرة ومدربة ومتطورة.

كما أنها يـمكن من جانب لآخر تشجيع السيـاحة الداخلية التى لا تقل أهميـتها عن السيـاحة الخارجيـة، وخاصة أنهـا تساهم فى توفير العـجز فى

الإيرادات السياحية الناجمة عن انخفاض السياحة الأجنبية. ويمكن أيضا تعويض الفاقد فى التدفق السياحى خلال التوسع فى التعامل مع عدد من الأسواق الجديدة، وليس من خلال السعى لحفظ نسبته فى الأسواق التى تتعامل معها فقط. والأسواق الجديدة لمصر ليس من الصعب تحقيقها، فيمكن فتح أسواق سياحية مع جنوب أفريقيا وبعض دول أوربا الشرقية، وشرائح جيدة وفئات معينة من السائحين، مثل أفراد قوات الأمم المتحدة وعائلاتهم المتواجدين فى منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وغيرها، أو الجاليات المهاجرة العربية فى مناطق مختلفة من العالم.

كما بلغت الطاقة الفندقية فى المنطقة ١٥٩ ألف غرفة ونحو ٢٣٠ ألف سرير فى عام ١٩٩٣م.

أما سوريا فإن التطور السياحى فيها بطىء لا يصل إلى المرتبة المعروفة عالميا وذلك نتيجة قلة المرافق والمشروعات السياحية. ويكون العرب والسياح من الشرق الأوسط أكبر الأعداد الوافدة إليها فى الوقت الذى تقل فيه نسبة الأوربيين وتأخذ سوريا جزء بسيطا من نصيب السياحة العالمية، إذ أنها ليست على خريطة السياحة العالمية. وتتحدد الصعوبات والعقبات أمام السياحة بها:

- عدم اكتمال البنية السياحية التحتية، من فنادق ومطاعم ومنشآت سياحية وغيرها.

- قضايا تتعلق بالسياحة وترتبط بها مثل المداخل والحدود والمنافذ التى تقدم الصورة الأولى للبلاد وما يحدث فيها من مضايقات ومخالفات للأفراد والوافدين إليها.

أما الأمر فـى هذا المجال هو احتكار الدول القمـة كل شىء فى البلاد، فهى تتبع فى قـوانينها السياحية والاقتـصادية أنظمة قديمة وفقـيرة وعاجزة لا تتمكن من إنجاز أية مشـاريع إنتاجية فى صالح شعـوبها لنصل فى آخر الأمر إلى حد الـعجز فى تنـفيذ أى شىء والإهمـال واللامبـالاة فى كل شىء فلو تخلت عن هذه النظم والقواعد والقوانين الجافة واتبعت النظم الحيوية والحرية فيها لتمكنت من التخلص مما هى فيـه من التخلف والتأخر فى مجال الإعمار والاسـتـثمار السـيـاحى وخاصـة إذا شارك القطـاع الخاصـة فى إقامـة تلك المشروعات والمرافق.

- عـدم توفـر الوعى السـياحى، فـمن خـلاله يحـصل على الجـدوى الاقتصادية لقيام ونجاح المشروعات السياحية.

- عـدم توفـر الخدمـات الأسـاسـيـة التى تعطى السـائح القـدرة على الاستمتاع.

- عدم توافـر النظافة - وقد تصـبح معدومـة - فى المرافق السياحـية من قطارات ووسائل النقل الأخرى.

إلا أنه ثبـات الخطوات الجادة باتجـاه توظيف الطاقـات والامكانات على أفضل درجة فى المجال السياحى لتحقيق عوائد جيدة وصلت إلى ٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٣م فقد ارتفعت العائدات السياحية من ٢٢٠ مليون دولار عام ١٩٨٨م إلى ٦٠٠ مليـون عام ١٩٩٢ ثم إلى ٨٠٠ مليـون عام ١٩٩٣ وبلغ عدد السـياح عام ١٩٩٢ مليـونى فرد راد إلى ٢,٧ مليون سـائح عام ١٩٩٣ كما بلغ النمـو السياحى السنوى بنسبة ١٠٪ فى حين أن النمـو العالمى يتراوح فيما بين ٥ - ٦٪.

ومع تطور السياحة وتقدها عام ١٩٩٨م إلا أنها لم تصل إلى مستوى ما قبل الحرب نظرا، فقد زارها فى صيف هذا العام ١٩٨,٧٢ فردا عن القادمين إليها فى عـام ١٩٩٧م، كما زادت أعداد القادمين فى ٨أشـهر من عام ٩٨م، بنسبة ١٢,٦٪ حيث سجـل العدد ٥٥٧٥٦٨ عام ٩٧ و ٤٤٥٤٥٨ فردا حتى نهـاية أغسطس ١٩٩٨م، أمـا قبل الحـرب فكان العدد عـام ١٩٧٤م، ١/٢ مليون زائر.

وما زال العرب يشكلون القسم الأكبر ممن زارها حيث تصل نسبتهم إلى ٤١,٣٪ والأوربيين ٢٩,٥٪ والأمريكيين ١١٪.

وإذا كانت مداخيل قطاع السياحة شكلت نسبة ٢٠٪ قبل الحرب إلا أنها لم تشكل عـام ١٩٩٧م إلا ٨٪ كما أن عـدد الغرف فى الفنادق قـبل الحرب كانت ١٨ ألف غرفة، أما فى الوقت الحالى فـإنها لا تتعدى ١٠آلاف غرفة، منها ٤ آلاف غير محددة أو محدثة.

وفى لبنان كان مـد خولهـا من القطاع السياحى يتشكل فى ١٩٧٥ قبل الحرب الأهليـة ٢٠٪ من إجمـالى الناتج القومى، إلا أن ذلك انخـفض إلى أدنى حد لها، مما جعل الدولة تسعى عبر خطة للنهوض من الاقتصادى، تبلغ تكاليفها ١٢ مليار دولار لاستعادة موقعها ومكانتها فى هذا المجال.

وقد نظمت وزارة السياحة اللبنانية برعاية المنظمة العالمية للسياحة، «ندوة الشرق الأوسط للسـياحة والسـفر» للبحـث فى طرق تفعيل اتفـاقية التـعاون السيـاحى التى تم توقيعـها عام ١٩٩٣م بين كـل من سوريا ولبنان والأردن، وفى آلية تنفيذ أنشطة السنة السياحية العربية للعام ١٩٩٥م.

وكانت المنظمـة العالمية للسـيـاحة قد اختـارت لبنان لعام ١٩٩٤م مكانا لسنة السياحة العالمية ولرئاسة لجنتها الإقليمية لدول الشرق الأوسط.

أما فى شمال أفريقيا

تشتهر المغرب وتونس كـبلدين سياحيين هامين، تعتمد سيـاحتهما على الحركـة الأوربية وخاصـة البرتغال وأسـبانيا، وتحـاولان الوصول إلى مسـتوى متطور فى تنفيذ المشـاريع السياحية التى تجذب الأوربيين ويرغبـون فيها. وقد نجحتـا بسياستـهما هذه فى استـقطاب أعداد وفيرة من هؤلاء السـياح اللذين وفدوا بغـزارة حيث بلغ عددهم فيـها مليون ونصف عـام ١٩٨٧ كما فتـحوا أبواب السـياحـة للعرب وخـاصة أبناء الخليج العـربى فى السنوات الأخـيرة فسارت إليها أعداد كبيرة من العائلات العربية لقضاء الإجازات والعطلات فى ربوعها.

ويحظى القطاع السياحى فى المغرب بأولوية خاصة منذ الستينيات، لأنه جذب إلى الخزانة ما يقارب ١,٥ ـ ١,٧ مليون دولار ١٩٩٣م، تتمثل ما بين ١٢ ـ ١٥٪ من مجمـوع الناتج المحلى، ويقوم بتشغـيل نحو ٢٥٠ ألف فرد، كما تمثل هذه العوائد اضافة إلى عوائد العاملين فى الخارج نصف رصيد البلاد من العملات الأجنبية، وقد تمت منذ بداية الثمانيات خصخصة وطنية وأجنبية لتيسير المؤسسات السياحية واتخذت إجـراءات جديدة لتسهيل مهمة المستثمرين فى هذا الميدان، ووضـعت قوانين خاصة لتـشجيع الاسـتـثمارات السيـاحية، وتطوير السياسة الاقـتصادية التى تهدف إلى تحرير الاقتصاد ودعم انفـتاحهما على الأسواق الخارجية، فـقد منح قانون الاستثمار السياحى امـتيازات خاصة

لإنجاز المشاريع، وأخرى فى مرحلة الاستقلال كالاعفاء من الضريبة المهنية خلال السنوات العشر الأولى، وتخفيضها إلى الأرباح المهنية، والضريبة على الشركات خلال السنوات الخمس الأولى بنسبة ٥٠٪ وتعنى منها كليا المؤسسات السياحية المقامة فى المناطق النائية أو الضعيفة.

أما فى تونس فيعمل ٢٪ من الشعب التونسى فى قطاع السياحة ووصل عدد الزوار إليها سنويا ٤ملايين فرد أى ٤٥٪ من مجموع سكانها. ولأهمية هذا القطاع الذى يجلب ٢٥٪ من مصادر العملات الحرة، فإنه تأسس ديوان السياحة فيها عام ١٩٥٩م فكانت أول بلد عربى أفريقى يعطى السياحة اهتماما بالنظر إليها كعامل أساسى فى التنمية الاقتصادية.

وقد بلغ الدخل السياحى عام ١٩٩٣م نحو مليار و ١٣٠مليون دولار. كما أن أغلب الوافدين إليها يتحدد من أوربا وألمانيا خاصة، حيث يشكلن ما بين ٤٠ و ٤٤٪ من السياح. كما يتوجه إليها عدد قليل من العرب والخليج بالخصوص حيث زارها فى ١٩٩٤م نحو ٥٫٢٠٠ فرد سعودى ضمن مليون سعودى توجهوا إلى مصر وتركيا وسوريا والمغرب.

وفى مجال الفنادق فقد قفزت أعدادها إلى ٢١٢ فندق من بطاقة إجمالية تصل إلى ٣٤٢٥٠ سرعة وهى لتصبح عدد الأسر فى الفنادق ٢٠٠ ألف سرير عام ٢٠٠٠م.

وقد أعدت مؤسسة تقييم خدمات الضيافة العالمية H.V.S التى تتخذ الفندق مقرا لها، فى تقرير لها عن السياحة فى العالم العربى، أنها نامية وذات مستقبل متطور، وأن نسبة الوافدين إليها ارتفعت إلى ٧٪ ما بين عالمى

١٩٨٣ ـ ١٩٩٣م وهى نسبة نمو عالية فى أى مـجال صناعى، كما أن إجمالى الناتج القومى بلغ عام ١٩٩٤م فى المنطقـة ٣٩٧ مليار دولار بزيادة قدرها ٥٪ عن ١٩٩٣م، وقد تقدمت المملكة العـربية السعودية تلك الزيادة نسبـيا حيث بلغت مساهمتها ١٢٢٢ مليـار دولار، فى حين أن مصر والإمارات جاءتا فى المرتبة الثالثة بعد إسرائيل، حـيث بلغ ناتج كل منها ٣٧ مليار، فيما بلغ ذلك فى إسرائيل ٧٢ مليار دولار.

والمعروف أن السيـاحة الداخلية تشكل النسبة الأكبـر فى الحركة والتنقل بين الدول العربية، حـيث قدروا بحوالى نصف عدد السـياح الذين يزورونها من كل أنحاء العالم، وأن المشاكل السياسية فيها تؤثر سلبا على السياحة فيها، من حروب وعدم استقرار فى الوضع السياسى.

٥

الفصل الخامس

أنماط السياحة وأنواعها

أنماط السياحة وأنواعها:

صنفت السياحة تحت عدة أقسام وأنماط، فقد تكون سياحة داخلية، وتعنى انتقال الفرد إلى المناطق المختلفة فى حدود الدولة الواحدة، أو خارجية تهدف إلى الانتقال عبر حدود الدول بدافع مختلف الأسباب والعوامل، كما أن هناك تقسيما يتبع المواسم وطبيعتها، إذ أنها تختلف من فترة إلى أخرى، فقد يزداد عدد السياح فى مواسم معينة ومناسبات خاصة، قد تكون رياضية أو دينية أو فنية، أو للراحة والاستجمام، أو فى الصيف أو فى الشتاء أو اجازات خاصة، كما أنها تختلف فى فترة الإقامة ومدتها، فقد تطول فترة بقاء الزائر لبلدها أو تقصر، أو يبرمج حركته بالتنقل من مكان إلى آخر دون أن يمكث فترة طول فى فترة معينة، إلا أن التصنيف العلمى لها فى الوقت الحاضر قد قسمها على أساس الحاجة الاقتصادية وأهميتها إلى أقسام مختلفة، كان أهمها:

١ ـ سياحة التسوق والشراء

٢ ـ سياحة العلاج

٣ ـ السياحة الدينية

٤ ـ سياحة المؤتمرات

٥ ـ سياحة الترويح والأجازات

٦ ـ سياحة المناسبات والمعارض

٧ ـ السياحة الرياضية

٨ ـ السياحة الثقافية

٩ ـ سياحة القراءة

أولا: سياحة التسوق والشراء

أصبح التسوق والشراء من أحدث وأسرع وسائل الجذب السياحى فى الأعوام الأخيرة، ففى عدة إحصائيات حديثة، ظهر أن ٢٩٪ من اليابانيين يسافرون للشراء، وأن ٢٣٪ من الأوربيين يغادرون للتسوق فى الولايات المتحدة، كما إن السياح العرب على العموم والخليج على الخصوص، يسافرون بقصد الشراء والتسوق، وقد أدى كل ذلك إلى اعتناء الدول الغنية ببناء المجمعات التجارية الكبرى، وعرض المنتجات المختلفة تشجيعا للوافدين والزائرين، فقد أقيم فى الولايات المتحدة ٤٥ مجمع تجارى خلال الأعوام الماضية، وذلك لأهمية هذا النمط من السياحة، وكذلك فى كندا التى أقيم بها أكبر مجمع تجارى فى العالم يضم ٨١٧ متجرا يقدم خدمات ترفيهية مختلفة لرواده.

إن سياحة الشراء بجانب ما تقدمه من منتجات وسلع، فإنها توفر عدة فرص عمل فى الأعمال المتصلة بالسياحة وتساندها، كما إنها تساعد فى اهتمام الدول بمرافقتها ومنشآتها المختلفة، علاوة على أن الأسواق اعتمدت مكانا لعرض الفنون والتحف وآثار البلاد التاريخية، والمنتجات المحلية، والمصنوعات اليدوية، التى تظهر مدى تطور الأيدى العاملة الوطنية من ناحية، وتقوم بتعريف الأجنبى على مدى جودة الصناعة المحلية من ناحية أخرى.

وفى الحقيقة أن هناك من الدول من يعتمد فى سياحتها كليا على التسوق والشراء، فتقوم بإعداد المجمعات التجارية المختلفة، وتعرفها بأنواع مختلفة وأنماط متعددة من السلع والبضائع، وتقدم التسهيلات والخدمات فى دخول البلاد، والأسعار التشجيعية فى الإقامة ووسائل النقل مشجعة دخول أكبر عدد ممكن من الزوار إليها.

ومن الدول البارزة فى هذا المجال بريطانيا وفرنسا وألمانيا فى الغرب، وهونج كونج وسنغافورة فى الشرق، ولبنان ومصر فى الشرق الأوسط والكويت والإمارات - دبى - فى دول مجلس التعاون الخليجى.

ثانيا: سياحة العلاج

يضع كثير من الدول هذا النوع من السياحة ضمن المشروعات الاقتصادية المثمرة، والتى تضمن عائدا ماليا كبيرا، بل إن منها من يعتمد كليا عليها كمورد هام وأساسى، فتعنى بإنشاء أعظم المصحات العلاجية، وتعد أفضل الأطباء والممرضين والعاملين الفنيين لإدارتها لتؤدى هدفها على خير وجه، كما تقوم بنشر اللاعلانات والدعايات لها فى كل مجال ومكان حتى يمكن استقطاب أكبر عدد ممكن من المرضى المحتاجين للعلاج والاسترخاء والراحة والهدوء، إذ أن بعضها يوفق فى توفير المناخ الملائم للباحثين عن الاسترخاء الجسدى والذهنى. وهى تعتبر من القطاعات الرئيسية التى تحظى باهتمام الدول فجهدت فى إنشاء وتحديث المرافق والمنشآت المتجهة بأفضل نظم التجهيز العلاجى والتخصصات الطبية المتعددة بجانب الاهتمام بنشر مطبوعات ونشرات متخصصة تلقى الضوء على كافة الأنشطة والمراكز الطبية والعلاجية المتوافرة بها.

ولكى تنجح سياحة العلاج، يمكن القيام بمسح علمى شامل لكل إمكانيات السياحة العلاجية فى البلاد، باشتراك جميع الجهات العلمية والعلماء المتخصصين فى كل الفروع العلمية المعينة، وبالتعاون مع الجهات العلمية الأجنبية العالمية، من خلال تقويم اتجاهات مشتركة.

كما وأن يفضل الانضمام للمجتمع الدولى فى هذا المجال، والذى يضم هيئات مماثلة كالاتحادات الدولية والجمعيات والهيئات المتخصصة حتى يتم التسويق العلمى من خلالها فيكون مثمرا ومفيدا. بالإضافة إلى تدريب الخبرات وتوفير التقنيات اللازمة لإدارة مراكز وقرى الاستشفاء السياحى.

ثالثا: السياحة الدينية:

تعتبر السياحة الدينية وما تزال من أكثر أنواع السياحة إثارة واتصالا بالأفراد، فالإنسان يرتبط دوما بالجانب الروحى لديه، ويعتز بمقدسات الدينية ويحترمها، ويدع إلى زيارتها كلما واتته الفرصة فهو منذ وجوده على الأرض سعى إلى الاهتمام بالآثار الدينية والمعابد التى تفرغ فيها لعبادة الخلق ومنحها القدسية والتقدير وقد صدر ذلك من جميع الطوائف والفئات، فكما أن المسلمين والمسيحيين اعتنوا بإنشاء المساجد والجوامع والكنائس والكاثوراثيات فى كل مدينة وقرية فى بلدانهم فإن عبدة الأصنام والمخلوقات الحيوانية أيضا أعطوا اهتماما فى إنشاء معابدهم الضخمة لمعبوداتهم وزينوها بأفضل الأثاث والمعادن تقديسا وإجلالا.

وتعتبر السياحة الدينية خير مورد اقتصادى للدولة حيث يتقاطر الناس جماعات على تلك الأماكن فى مواسم معينة وفى كل وقت مما يعنى أنها

ليست سياحة موسمية بل دائمة طوال العام، الأمر الذى يعين انتعاش الحركة التجارية ورواج المرافق المختلفة فى البلاد بجانب إدخال العملات الصعبة وخاصة الدول النامية مما يؤدى إلى انتعاش الحالة الاقتصادية للأفراد والدولة.

ونظرا لأهمية هذه السياحة فإن دول العالم غربه وشرقه تسعى إلى المحافظة على تلك المقدسات والمزارات المتوافرة فيها وتقدم كلها اهتماماتها وخططها بالمحافظة عليها وعلى قبور رجال دينها، بالإضافة إلى الاعتناء بالمدن والأماكن التى تحتضن تلك المزارات والقبور والأضرحة، لتتميز بالنظافة والنظام وتوفير المرافق المختلفة بها، وتقديم أفضل الخدمات والتسهيلات لزوارها على أمل أن يصبح ذلك دافعا لهم للقيان بزيارتها دوما وباستمرار دون أن يشعروا بأية مضايقات وآلام.

رابعا: سياحة المؤتمرات

وتعتبر المؤتمرات مكانا مميزا للالتقاء بين أفراد الشعوب المختلفة، تجمع بين العمل والمتعة والتعارف، حيث أنها تعقد عند الشواطىء والقرى السياحية ومواقع الآثار أو المناطق ذات المناظر الرائعة.

وقد استحدث هذا النمط من السياحة خلال السنات الأخيرة نظرا لتشابك العلاقات بين الدول، والنمو المطرد فى المنظمات الدولية وأجهزتها، مع ازدياد صور التعاون فيها فى المجالات المختلفة، السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية والعملية، حتى أصبح أحد الركائز الأساسية من الأنماط السياحية.

وقد اتجهت الدول إلى الاعتناء بها، لما تحقق من إيرادات كبيرة لعدد

وافر من القطاعات والجهات، والتى تؤدى إلى تحقيق نشاط تجارى فعال، كما أنها تعمل على جذب الأنظار إلى مناطق جديدة لم يسبق استغلالها سياحيا، بالاضافة أنها تسهم فى التغلب على الآثار السلبية التى تبرز خلال فترات الركود فى المناطق السياحية الموسمية، وكذلك تحقق عائدا إعلاميا كبيرا ينتج عنه تعميق التفاهم وتوطيد صلات الصداقة والتعاون على المستويين الرسمى والشعبى.

ولكل ذلك فقد سعت الدول جاهدة لتطوير هذا النوع من السياحة بتطويرها ورعايتها وإعداد المرافق اللازمة لها وتهيئة المناخ المناسب لإنجاحها، وإعداد برامج تدريبية متخصصة لتأهيل العاملين فى المجال، وإطلاعهم المستمر على التطورات الحديثة والمعاصرة لهذا النوع من السياحة.

فالمؤتمرات أصبحت الآن سياحة نشطة ومتنامية فى العالم كله، وخاصة أنه هناك دولا تعتمد عليها كثيرا وذلك لكثرة ما يعقد فيها من اجتماعات ولقاءات، مما يستلزم إقامة شبكات الاتصال السريعة والحديثة وتنظيم الحركة المرورية والانفاق على القطاعات الخدمية والمرافق الضرورية.

وللمؤتمرات أنواع مختلفة، قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية وتربوية، تسهم جميعها فى تبادل الآراء والمواد والدراسات العلمية وتوثيق التبادل العلمى بين الدارسين والإفادة من أبحاثهم وحواراتهم لإلقاء آخر نتائج تلك الدراسات والأبحاث، والوقوف على أحدث ما توصل العلم فى العالم، كما تسهم فى دفع الباحثين إلى التطوير المستمر فى مناهجهم العملية، ليواكب التقدم والتطور، وأن يسير فى الاتجاه الصحيح نحو الأهداف المنشودة.

ولنجاح مثل هذه المؤتمرات:

يمكن إنشاء جهاز ضخم يضم كافة عناصر مكونات السياحة فى القطاع الحكومى والأهلى، وإنشاء وتطوير كافة الأنشطة المتعلقة بإدارة المؤتمرات وتنظيمها وتسويقها، بالترويج والإعلام عالميا للدولة كمقر صالح لعقد المؤتمرات، إذ انه ليس كل بيئة تصلح لذلك، فهى تتطلب شروطا معينة لتنفيذها من النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

كما يستعد جميع المشمولين فى مختلف القطاعات المتصلة بالمؤتمرات للمشاركة فى جذبها إلى الدولة، وذلك باعداد قائمة بالشخصيات المتميزة لتكون بمثابة سفراء متجولين وأعضاء فى الاتحادات الدولية، تساهم فى جذب أكبر عدد من المؤتمرات لانعقادها فى البلاد.

خامسا: سياحة الترويح والإجازات

تساعد الإجازات ورحلاتها فى تكوين هوية خاصة تجعل الفرد أكثر من مجرد شخص مهتم بالعمل، إذ لا قيمة للمادة فى حياة الإنسان إذا لم يستطيع التمتع بها، فالفراغ أو الوقت والرغبة فى السفر هو الشرط اللازم لتحقيق حالة من الحرية، لا بد من أن يكون للإنسان جزء منها إذ يعتبر أن من العوامل الراسخة العميقة فى النفس البشرية، لقد أصبحت هذه الأوقات والسياحة متعة استهلاكية، وظاهرة اجتماعية معقدة تتطور باستمرار بما تزيد من صعوبة المشاكل التى تفرضها، فى الوقت التى تزيد الحلول التى يمكن أن تحولها إلى الأنشطة حرة ومثمرة، وذلك بأن تصبح السياحة فيها أفضل وسيلة لتنمية مواهب الناس إلى أقصى حد ممكن، وتعد أوقات الفراغ وازديادها مع

التقاعد المبكر لبعض العاملين فى القطاعات المختلفة، من عوامل زيادة الحركة السياحية فى أرجاء العالم، الأمر الذى سيدفع إلى أن يكون هذا الوقت والسياحة فيها اسمان على مسمى واحد ووجهان لعملة واحدة، أو على الأقل مفهومان يرتبطان ببعضهما وعنصران متلازمان يرتبطان بالطبيعة الإنسانية، إلا أنه إذ كانت سياحة الإجازات والترويح مشكلا متميز من أشكال أوقات الفراغ ومرتبط بها، فإنها سرعان ما تتحول إلى سياحة هادفة تتركز على الوقوف والتعرف على الأنشطة البشرية المتنوعة، بالتنقل بين الاثار والمتاحف والمعالم التاريخية، والإطلاع على الثقافات الخاصة، ليكتشف من خلال ذلك التاريخ الإنسانى وتطور البشرية فى مراحلها السياسية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى إسراعه فى مشاهدة ألوان الترفيه التى تقيمها البلدان كالمهرجانات الشعبية والاحتفالات الموسمية، والمسارح والملاهى وحفلات الموسيقى، بجانب الترويح والتسلية على الشواطىء والسواحل الهادئة، والمناطق الجبلية والريفية ومواقع العيون والمياه المعدنية.

سادسا: سياحة المناسبات والمعارض

وهى تشمل الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الوطنية والدينية والفنية، والمعارض المختلفة، وقد أصبحت من الخطوات الرائدة والمشجعة لجذب السياح وتنشيط السياحة. وقد تكون المعارض أهمها، فهى مجموعة من المواد المرتبة بناء على خطة معينة، تضم الإعلانات وعرض المصنوعات والمنتجات، أو الإعلان عن مشاريع طويلة المدى أو عرض نماذج وصور ولافتات ونشرات.

وهى نوعان: معارض جـاهزة يعدها وينظمها اخصائيـون، كالتى يقوم بإنشائها المؤسسات والمنظمات والهيئات، سواء على المستوى العالمى أو القومى أو الإقليمى.

ومعارض مـحلية، يقوم بإعدادها وتنظيمـها الأفراد حيث يعرض فـيها المنتجات المختلفة للبلاد، كمـا أن منها ما هو دائم، وذات مدة محدودة تخدم أغراضا معينة ومحدودة.

والمعارض تتناول عدة مـجالات، كالصناعة والزراعـة والصحة والعلوم والفنون والآداب والاتصـالات وغيرها ممـا يبرز ما يبـتكره الإنسان ويصـنعه، فيـساعد على تعـريف الحقائق والأفـكار الجديدة والابتكارات والاختـراعات الحديثة، وآخر التطورات فى مجالات العلم المختلفة.

ولذا فقـد أصبح من أهم أغراضـها وفوائدها: أنهـا توجه الانتبـاه نحو الجديد من الانـتاج فى العالم لـلاهتمام بهـا ومتـابعتـها،و تدفع إلى القـيام بدراسات وبحوث عن منتجاتها، لأنهـا تثبت المعانى والمفاهيم فى العقول، بما فيها من الأشياء وعينات ورسـوم، وتساعد على توضيح كثير من الأفكار فى فى موضوع معين، فهى وسيلة من وسـائل تقويم مدى فهم الإنسان لما تعلمه حول موضوع، وأداة للتعليم ونشر المعلومات والأفكار.

كـما أن فى المعـارض الدولية يتـعامل النـاس ويمكنهم عن طريق هذه المقابـلات الحصول على مـعلومات مـعينة. وتدوين الملاحظات والمـشاهدات للمجـهودات المعروضة، كـما انهم فى تلم المقابلات يمكنهم الاتفـاق وتوقيع الاتفـاقيات، وتبـادل الأسعـاد، وتقديم الأفكـار الجديدة والبـرامج السيـاحة

المتنوعة، مما تمنح الفرصة لعرض قدرات البلاد السياحية والدخول فى منافسات عالمية مع الدول التى لها شأن كبير فى هذا المجال، كما أنها فرصة للتسويق السياحى وفتح أسواق جديدة، والتعرف على حاجة السوق بشكل مكثف.

إن سياحة المعارض والمناسبات، تحقق هدفين هامين مطلوبين:

١ ـ ازدياد أعداد السائحين الذين يمكن جذبهم إلى البلاد، مما يعنى ازدياد الاستثمار فى هذا المجال.

٢ ـ المساهمة فى استراتيجية الإعلام، من تحقيق سمعة عالمية البلاد، وخلق انطباع إيجابى لدى كافة القطاعات المتأثرة بالدعاية، بالشكل الذى يجذب رجال الأعمال والأفراد الآخرين للقيام بإنجاز الأعمال فى البلاد والسياحة فيها.

ومن أبرز ما تقدمه المعارض لزوارها ونشرات وكتيبات تفيد فى تعليم الفرد بأحدث المعلومات عن إنتاج البلدان المختلفة، ويظهر من بينها النشرات السياحة التى تصدرها المعارض السياحية وتشمل:

ـ خرائط للمدن تشمل الطرق والمسافات والمساحات، وأشهر المعالم وبيانات هامة عن المرافق والمنشآت.

ـ وصف للمدن ومميزاتها، وصورا لأهم معالمها، ومعلومات معاصرة عن مجالاتها المختلفة.

ـ معلومات موجزة عن التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والمصادر الثقافية فى البلدان، والعادات والتقاليد والمناسبات والفنون والحرف.

- نشر أخبار المعارض والمهرجانات والمناسبات فى العالم وأماكن تواجدها وكيفية الاستفادة منها.

إن هذه النشرات الخاصة، تتناول الموضوعات التى تفيد الزائر خلال رحلته، تعرف استقراره فى المدينة المتوجه إليها، فهو يقرأ فيها موضوعات علمية تاريخية جغرافية وسياحية، تعرفه على مصادر ومواد الدولة.

لذا يمكن القول أن المعارض تسهم بفعالية فى إثارة الخبرات والحث والتشويق وإبراز جمال الأماكن والحقائق المختصة بها، مما يعمل على أن يبقى أثرها مستمرا لفترة طويلة، وخاصة أنها تعتبر وسيلة هامة ونشاطا مثمرا لشغل أوقات الفراغ فى تبادل الخبرات بين الناس، وعاملا من عوامل ربط المؤسسات فى المجتمع وفى رفع مستواه.

سابعا: السياحة الرياضية

هى الرحلات التى تتصل بالألعاب الرياضية البرية والبحرية، أو تسلق الجبال، أو مشاهدة المباريات الرياضية الدولية والمسابقات الدورية، أو المشاركة فيها، وهى من الأهمية بحيث أن كثير من الدول التى تهتم بتنوع السياحة، تقوم بدراسة الأنماط الرياضية التى تناسب مناخها ومناطقها السياحية.

إن الدورات الرياضية تفيد الإنسان فى عدة مجالات، فهى تربى الشباب على روح التفاهم والصداقة فيما بينهم، وتسهم بالتقريب بين رياضى العالم فى المهرجانات الكبيرة، حيث تعدم التفرقة بين الدول والأفراد بسبب الجنس أو الدين والمذهب السياسى، بل إنها تعتبر مركزا مؤثرا لتغذية الجوانب الاجتماعية والتربوية والخلقية. فالرياضة فى العصر الحديث أصبحت حاجة

أساسية فى حيـاة الأفراد تستهدف إشباع ميولهم وتحـقيق النمو السليم المتوازن لهم، وتنمية الصفـا الخلقية الرفيق لهم، وتنمية حسن النيـة والاحترام المتبادل بين الدول، مما يسـاعد عـلى خلق عالم أفـضل يسـوده السلام. فـالدورات والمهرجانات الرياضية الكبرى لا يقتصر نشاطها على الجانب الرياضى، بل إن لجانهـا المنظمة، تعنى عادة بتنظيم مـعارض وعروض للفن الشـعبى، والأدب الموسيـقى، والرسوم والنحت، بالإضـافة إلى العروض المسـرحية والحـفلات الموسيقـية الأخرى، وعرض كل مـا لديها من إمكانات وتسهيـلات ومغريات تساعد فى إقامة القرى وإعداد الفنادق المتعددة، وتوفير الوسائل وأدوات النقل الكافية، وإعداد جـملة من العاملين الأكفاء للعمل فى كل مـجال ومتطلبات شاملة للخدمات الصحفية الدولية، وتوفير معلومات وافية عن المدينة التى تقام فيها الدورة[١].

كما أن الدول إضافة إلى ذلك تبعث برياضتها إلى الخارج للاشتراك فى معـسكرات تدريبـية لهم، فـيحـدث الاحتكاك المبـاشر مع الفـرق الأجنبـية والتـعايش مع أفـرادها، والتعـرف على البلدان وإمكاناتـها وتقـاليد سكانهـا وعاداتهم، وهو مـا يجعل كثـيرا من الدول تتسـارع إلى الإعلان بالاستـعداد الكامل لاستقبال الفـرق الرياضية وإقامة معسكراتها التدريبيـة فيها، مثل دور

---

(١) الدورات الرياضية فى الواقع ليست نتاج العصـر الحديث، فقد وجدت منذ القدم، إذ أن الجمباز يوم وجد فى اليونان فى سنوات ما قـبل الميلاد، وكان عبارة عن ناد رياضى ثقافى يشابه معـهد التربية حـاليا، فاعتـبروا مدينتهم ناقـصة دون وجود السوق والجـمباز يوم. وأقيمت أول دورة أولمبـية فيها عام ٧٧٦ ق م، إذ أنه نظـرا لأهميتها فقـد كانوا يؤرخونه تواريخهم بهذه الدورات التى كانت عاملا هامـا فى وحدتهم وأحد المقومات التى جمعت بينهم بعد تفرقهم.

الألعاب الأولمبية وكأس العالم لكرة القدم، والدورات الشتوية والصيفية، وغيرها من الدورات العالمية القارية والإقليمية، لأنها أصبحت فرصة لتحقيق أرباح مادية قياسية، أضفت إلى أعلام السياحى الكبير عنها. إن تأثير تلك الدورات على تنشيط السياحة كبير، ففى خلال إقامتها يتوافد على المدينة مئات الألوف من الأفراد قادمين من كل أقطار العالم لمشاهدتها فتزدحم الفنادق التى قد يكون قد حجزها منذ فترة طويلة، كما أن الأسعار تتضاعف، مما يفيد الكثير من الأهالى، وتنشط الحركة التجارية وتزدهر تبعا لذلك حركة السياحة إلى المدن والمناطق السياحية الهامة فى البلاد، إضافة إلى الإعلام السياحى الكبير لها عن طريق البث التلفزيونى إلى جهات العالم، فتصبح أفضل دعاية سياحية لها، يمكنها من جذب أعداد كبيرة من السياح فى السنوات التالية.

ويمكن التأكيد على هذا القول، بتسابق الدول الكبرى والصغرى فى الحصول على قبول البطولات فيها، مثلما جرى بعد الانتهاء من الدورة الأولمبية فى لوس أنجلوس بالولايات المتحدة، ودورة سيئول فى كوريا، ودورة برشلونه بأسبانيا، فنشأ صراع وسباق بين تلك الدول، فى تحسين مرافقها ومنشآتها الرياضية وغيرها فى سبيل الحصول على قبول إقامة تلك الدورات العالمية فيها، كالطلب الذى قدمت به الولايات المتحدة لإقامة الدورة الأولمبية فيها للمرة الثانية عام ١٩٩٦م بيع أن أقيمت عام ١٩٨٢م للمرة الأولى، وكذلك المنافسة بين المدن على استضافة أولمبياد عام ١٩٩٦م، ٢٠٠٠ بين برلين، مانشيستر، سيدنى، بكين، استنبول.

وتزداد اتصالات الدول المرشحة مع مختلف الدول الأعضاء فى العائلة

الأولمبية لكسب التأييد فى تنظيم الدورة، حيث يجتهد زعماء الدول فى دعم ترشيح بلادهم لتنظيم تلك الدورة، مما يؤكد اهتمام الرؤساء بالرياضة وما يعنيه النشاط الرياضى فى هذا المجتمع الدولى فى تحقيق النصر لأنفسهم ولأوطانهم، مما يجعل الألعاب الأولمبية أكبر احتفال عالمى للوصل والكفاح والنجاح، كما أنه دون شك أن مجرد وصول فريق قومى إلى نهائيات كأس العالم يشكل إنجازا رياضيا ضخما تتصاعد أهميته لو حقق الفريق نصرا كبيرا فى هذه الساحة الدولية بالمنافسة العالمية الساخنة، تتابعها الدنيا كلها باهتمام متزايد وحرص متصاعد.

وفى الواقع إن إقامة تلك الدورات، لا تضير نفعا والاستفادة منها على الدولة عند حدوث أنشطتها وفى الفترة التى تعقد فيها، بل إنها تعود عليها بالنفع والفائدة بعد انتهائها أيضا، حيث إن منشآتها الضخمة، تفيدها لسنوات طويلة قادمة، كما أنها تنفع لتكاملها إذا طلب عقدها مرة أخرى، كما أن المرافق الجديدة والمنشآت التى أقيمت تفيد الدولة لفترات أخرى من السنين، وكذلك الدعاية الكبرى من العالم يمكنها فى جلب أعداد غفيرة من أفراد المجتمع الدولى إليها فى الفترات التالية.

إضافة إلى كل ذلك، يلاحظ أن نصف الدورات أخذت تلعب أدوارا سياسية كبيرة بين الدول، فقد ارتبطت فى السنوات الأخيرة بالأحداث السياسية والتأثير بالعلاقات الدولية، حيث أمكن لها أن تذلل الكثير م الصعوبات والمشكلات القائمة بين الحكومات والدول، وتزيل ما حدث م سوء تفاهم بينها، بل إنها أثرت فى إعادة العلاقات بين الدول التى اختلف

سياسيا أو حدثت قطيعة فيها، مثلما جرى للولايات المتحدة والصين، حين تمكنت الرياضة من كسر الحاجز النفسى فيها وعودة العلاقات الطبيعية بينها بعد قطيعة بين الطرفين، وسيكون لها دورا هاما فى إعادة العلاقات بين الولايات المتحدة وبين إيران حيث التقى فريقها فى كأس العالم ١٩٩٨م.

ويدعو ذلك الدول العربية بالاعتناء لدور الرياضة، والاهتمام الجدى لها لتدفع حركة السياحة العربية الرياضية، عن طريق تكثيف الدورات والمباريات واللقاءات الرياضية فيها، وإنشاء دورات عربية فى كل مجالات الألعاب مترجمين بذلك الوفاق والاتحاد بينهم.

ثامنا: السياحة الثقافية

يكتسب السائح خبرات وثقافات عند تنقله من مكان إلى لآخر، فيرى بنفسه بلاداً لم يكن يعلم عنها شيئا سوى ما قرأه فى كتاب أو فى نشرة سياحية، أو ما شاهد جوانب منها فى التلفزيون، إلا أنه يتلمس عن قرب، تقاليده ولغته فيتصل مباشرة بطوائف من أهل البلاد مما يمكن أن يكتسبوا هؤلاء أيضا خبرات جديدة لم يسبق لهم التعرف إليها، مما يحمل فى طياته التأثير الثقافى والاجتماعى والسياسى والنفسى للسياحة، فالسياحة إذا كانت من وسائل المتعة فإنها وسيلة هامة من وسائل اتصال الشعوب، وأسلوبا من أساليب التثقيف الاجتماعى والعلمى، الأمر الذى جعلها أهم عامل فى انتشار الثقافات وخلق الأفكار الجديدة أو المبتكرة وزيادة الوعى الثقافى والاجتماعى بين الناس، لما تزوده من معلومات حقيقية كمصدر أصلى مباشر، وخبرات حية لا يمكن الحصول عليها من مصادر وموارد أخرى كالكتب والمجلات والصحف ووسائل الإعلام.

وإذ كانت الحضارة أخذ وعطاء وتبادل مشترك، فإن السياحة هى أفضل الوسائل فى أدائها والقيام بها، وخاصة إذا قامت مجموعة تمثل حضارة وقيما ومفاهيم معينة ثم تمتزج مع حضارة بلد لآخر، فإنها تؤثر وتتأثر بما ينفع المجتمع البشرى إذ أن الفرد فى تجوله وتنقله خلال البلدان ورؤية الغرائب والعجائب هو فى الحقيقة فن قائم بذاته، مما يدعو إلى أن يتفهم معنى هذا الترحال ومشاهدة الشعوب، فهذه الرحلات تهذب النفوس، وتقوم الخلق، وتثير فى الإنسان صفات مميزة تجعله يتفانى فى التعاون مع غيره من الجنسيات، مما يؤدى حتما لارتباطها بأفراد الشعوب، وتركيز الإسلام بينهم، وبخاصة إذ علمنا أن الدعوات تتكرر الآن فى العالم.

إن الكرة الأرضية تعتبر وطنا للإنسان عليه أن يعمل على إسعاد من فيها، فهو المسئول عن خيرها وشرها. تمثلت الوسائل التكنولوجية إن تحول بيئات العالم إلى بيئة واحدة، ليتم التبادل بينها فى جميع المجالات، وتسهل الاتصال المباشر والاحتكاك المستمر فيها، فالبيئة تحتوى على العناصر المادية، والثقافية والمتعددة، والعلاقات البشرية المرتبطة بالفرد وتعليمه، فيتعلم منها ويفهم ما يحيط به من ظواهر، وما تعرض له مجتمعه والمجتمعات الأخرى من تطورات خلال العصور، وإدراك اتجاهات الماضى وعلاقتها بكل من الحاضر والمستقبل مما يجعله يتفهم الأوضاع ويتأقلم بصورة حسنة مع طبيعة هذا العالم. فالرحلات والسياحة هى من أهم وسائل الدراسة على الطبيعة فلاشك تتيح للفرد فرص الاحتكاك المباشر بالأشخاص والأشياء فى موضعها الطبيعى الواقعى وتوضح المفاهيم والأفكار والظاهرات والعلاقات بدرجة أكبر من الاعتماد على الكلمة المطبوعة أو المنطوقة.

تاسعا: سياحة القراءة:

تعتبر القراءة نمطا من أنماط السياحة ورحلة وسفرا فى بلدان العالم فهى الوسيلة الأولى فى تزويد الفرد بالمعانى والأفكار الجديدة، والإلمام بتيارات التغيير واتجاهاته فى المجتمع، معرفة العالم الذى نعيش فيه، إذ أنها جهاز الاستقبال يفتحه القارئ على الدنيا لتعرف ما فيها من جديد وتتيح له آفاق المعارف الإنسانية، وتضع تحت تصرفه خبرات الجنس البشرى المطورة والمسجلة فى بطون الكتب.

فتتنوع خبراته وتتوسع بالنسبة للماضى والقريب والبعيد، حتى قبل أن السبيل إلى المعرفة هو القراءة التى هى مفتاح المعرفة وكنز الحياة، فمن المعروف أن تراث الإنسانية الثقافى والاجتماعى ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق ما يدون فى السجلات وما يطبع من كتب، فيكون الكتاب الأداة لتوجيه الإنسان ومعرفته، كما أن لكل مطبوع خصائصه الميزة ووظائفه التى ينفرد بها، فقد تستخدم لإضافة معلومات أو حقائق جديدة، أو لتنمية التفكير العلمى والمهارات المرتبطة به، فالقراءة فى تلك الكتب المنوعة هى رحلات فى عقول الآخرين، ووسيلة إلى رحلات فى أعماقهم، مما تصبح متعة للخيال، وتشويق للإرادة يدفع إلى أن ننفعل مثلهم ونسافر معهم، ففى كتب التراجم نرحل إلى الماضى ونراه حاضراً نعيش فيه، فهى تبسط التاريخ على فهم الشخصيات والقيادات البارزة فى الحياة العامة، ودراسة حياتهم وأحوالهم، مما يمكن أن يزيد المعرفة بالعصر وأحواله وقياداته، كما أن السير تمثل حياة إنسانية متكاملة، ورحلة طويلة، وقصة تاريخية تعتمد على الوثائق

والإنسانية، كما أن التراجم الأدبية هى دراسة علم من أعلام الأدب، حيث يعد الأدب أخصب ميدان لتطوير حضارات الشعوب، فيتعلم الفرد عن طريقها الكثير من المعارف وآداب السلوك وخصائص الأشياء، والقدرة فى وصف البيئات والأجواء التى قد لا يستطيع التاريخ وصفها، مما يجد فيها متعة وتسلية، بجانب القراءة والأساليب واللغة.

وهناك أيضا الكتيبات والنشرات التى تصدرها دور النشر والهيئات الحكومية، تتناول ميادين العرض المختلفة بأقلام المتخصصين، وتوضح صورا عربية لحياة بعض الشعوب والأمم، وهى تعتمد مع الصور والنماذج والرسوم لتبرز المادة وضوحا وتمييزا. وقبول أعداد غالبا متخصصون ذو كفاءة وخبرة فى الميدان، مما يجعلها تتضمن معلومات وبيانات وإحصاءات ومشروعات تفيد الفرد كثيرا فى الاطلاع على كثير من الجوانب الهامة.

والقراءة فى الصحف والمجلات تعد مصدراً للمعلومات العامة والخاصة، تزود الفرد بالأسس اللازمة لفهم المشكلات والأحداث، وهى أداة فعالة فى التأثير على الرأى العام، وأداة مميزة للثقافة والعلم فى العصر الحديث، تتناول موضوعات مختلفة وتحقيقات واضحة فى ميادين مختلفة.

أما فى كتب الرحلات، فنقرأ الأحداث والثورات والعادات الغريبة، لما يدون فيها عن حياة الأمم وتجاربها والتطور الذى طرأ عليها، كما تتناول الحياة جوانبها المختلفة، ودراسة الشعوب والجماعات وشخصيات وثقافات أناس آخرين فى أماكن وأزمنة أخرى.

ونلخص ذلك كله أن القراءة تعتبـر بلا شك رحلة من الرحلات وسفرا وسياحة فى هذه الدنيا ليس بحاضرها فقط بل بماضـيها البعيد والقريب، فهى تحمل إلى الإنسان إلى الإنسان من كل ما حدث ومـا يحدث وماسيحدث فى جميع أرجاء الأرض يوما بيوم، بل ساعة بعد ساعة.

القسم الثانى

تطور السياحة فى دول الخليج العربى

الفصل الأول: التطور السياحى فى دول الخليج

الفصل الثانى: ما تم إنجازه فى مجال السياحة
- الجوانب الإيجابية فى السياحة الخليجية

الفصل الثالث: السلبيات التى تواجه السياحة وتطورها فى الخليج

الفصل الرابع: عوامل ضعف دول الخليج فى المجال السياحى وأساليب التخلص من السلبيات والعقبات المتوافرة

الفصل الخامس: مقومات السياحة وعناصر الجذب السياحي والتخطيط السياحي

الفصل السادس: السياحة فى المستقبل

الفصل الأول

١

التطور السياحي
في
دول الخليج

التطور السياحى فى دول الخليج:

كان للتطور السياحى فى العالم أثره فى تحسين أحوال عالم السفر والسياحة فى دول الخليج إذ تطور فيها المجالات السياحية، والتفكير السياحى، فى السنوات الأخيرة، فقد تبنت الوزارات المعتمدة والجهات المعنية بالسياحة وبرامجها، مشروعات ومرافق سياحية من شأنها أن تجذب إليها أبناء الخليج العربى على الأخص، والتقدم نحو تشجيع السياحة وتثبيت قطاع السياحة، فالدلائل تشير إلى استمرار النمو الذى يشهده القطاع الاقتصادى، وخاصة بعد زوال آثار حرب الخليج، فقد ذكر أمين عام منظمة السياحة العالمية .W. T. O التابعة لهيئة الأمم المتحدة عند زيارة المنطقة بهدف الوقوف على تطورات واحتياجات وبرامج عمل القطاع السياحى، وإمكانية مساهمة المنظمة فى إعادة بنائه، والاشتراك فى مختلف المشروعات السياحية، ذكر، أن هناك إمكانية لتطوير النهضة السياحية فى دول الخليج، حيث يتوافر بها الكثير من عوامل الجذب السياحى، من تراث وثقافة ومناخ وشواطئ بحرية وصناعات تقليدية وأسواق سياحية سواء من داخل دول الخليج أو من خارجها، مما يعطى كل ذلك فرصة كبيرة لإحداث تطور ملموس للنشاط السياحى بحكم وجود اهتمام فعلى بها من جانب الأسواق المصدرة للسياحة.

فالبحرين، ركزت فى استراتيجية السياحة على سياحة رجال الأعمال وتجارة الترانزيت وزيادة عدد السياح غير العرب وبالأخص من دول الشرق الأقصى وأوروبا والولايات المتحدة، مع الإبقاء على نسبة الوفود العربية وأبناء

الخليج، فقد ارتفع عدد السياح العرب إليها بعد بناء جسر الملك فهد بعد عام ١٩٨٦م إلى ١٨٧ ألف فرد، ازداد بعـد عام إلى الضعف فـبلغ مليونا و١٧٠ ألف فرد، وفى عام ١٩٩٧م وصل عددهم إلى مليون و٢٥ ألف، علاوة على ٣٠٠ ألف سائح قدمـوا من الشرق الأقصى، أما فى عـام ١٩٩٠ فقد وصل عدد القادمين العرب إليها نحـو مليون و٦٧٠ ألف، إلا أنه كان أمرا استثنائيا بسبب حرب الخليج والغزو العراقى لدولة الكويت، أجـبرت أعدادا كبيرة من عدة أطراف بالالتـجاء إليها، وبالأخص مـن الكويت، ولكن الدولة وضعت فى حسابها توفير البنى السياحية الكافية فى البلاد سواء فى بناء واعداد الفنادق التى تفيد العائلات والأسر العربية، أو إعادة تأهيل الأماكن الأثرية التاريخية، وترميم المنازل القديمـة، الأمر الذى أثر فعليا فى ازدياد عدد المسافـر إليها فى عام ١٩٩٤م إلى ٣,٢ مليون شخص بزيادة ٩,٧ عن أعداد عام ١٩٩٣م كما وصل عدد المسافرين العابرين إلى ٥٢٨ ألف شـخص، وكان عدد السياح فى عام ١٩٩٣م قد وصل إلى مليون ونصف مليون فرد، بلغ الدخل السياحى فى نفس العام ٢١٣ مليون دولار بزيادة ٢٠٪ عن عام ١٩٩٢م كما بلغت حصتها من سياحة الشرق الأوسط ١,٤٪ من مجمـوع سياح المنطقة، ويشكل السياح من المملكة العـربيـة وباقى دول الخليج حـوالى ٨٠٪ من مـجـمـوع سيـاح ١٩٩٣م. وقد أدت تلك الزيادة فى الأعداد القادمة، إلى أن تسعى الدولة إلى توسعة المطار فى ١٩٩٢ بتكلفة ٩٥,٥ مـليون دولار وذلك لتغطية الزيادة فى حركة السفر.

أما دولة الإمارات العربية المتحدة

فقد قفزت إلى مستوى متقدم ومتطور فى المجال السياحى، حتى أنها تمكنت من اللحاق بأكبر الدول السياحية شهرة أو منافستها فى ذلك، إذ أنها نجحت فى اعداد برامج ومشروعات سياحية كبرى كان لها الأثر الواسع فى العالم، وصداها القوى لدى دوله، مما جعل الأعداد الوافدة إليها تزداد يوما بعد يوم ، فقد تطلعت إليها الأنظار لما تمتعت به من مقومات صناعة السياحة، كالموقع الجغرافى والطقس الملائم المعتدل، والتنمية فى مجال تحويل الصحراء إلى أراضى خضراء إلى جانب ماتقدمه الدولة من مساعدات فى إنشاء المشاريع السياحية ومرافقها، كالإسهام فى بناء الفنادق والاستراحات والحدائق والمراكز التجارية ومراكز إحياء التراث الشعبى والرياضات الشعبية التقليدية برا وبحرا، مما كان له الأثر فى استقطاب أعداد وفيرة من السياح ليس فقط من العرب أو أبناء الخليج بل الأجانب الذين تسارعوا إليها فى السنوات الأخيرة أثره فى اعتبار أحد القطاعات الرئيسية الداعمة للاقتصاد الوطنى الأمر الذى دفع الحكومة إلى حث القطاع الخاص للترويج المشترك للسياحة من خلال ترتيب الرحلات إلى أكثر من دولة خليجية حتى يتمكن السائح الأجنبى من الإطلاع على المدن السياحية الخليجية وليس على مدينة واحدة وقد بلغ عدد السواح إلى دبى فى عام ١٩٩٣م ٥٧ ألف سائح فى مقابل ٧٩ ألف عام ١٩٩٤م من المتوقع أن يصلوا إلى ١٩٥ ألف سائح فى عام ١٩٩٨ ، أما أبو ظبى فإن أكثر السياح إليها يقدمون من ألمانيا والدول الاسكندنافية، وهى الفئة التى تتمتع بقدرة مالية أكبر من غيرها، كما تزايدت أعداد القادمين إليها من الخليج إلى ٥٠ ألف سائح خليجى. كما أن هناك من

يريد السفر إليها، فقد بلغت نسبة الذين يزورون الامارات أكثر من ٣٠٪ من مجموع السياحة فى كل عام. وقد جذبت دبى لأول مرة أكثر من مليون سائح فى عام ١٩٩٣م أى ٦٪ من مجموع زوار الشرق الأوسط، فى حين أنه لم يتجاوز نسبة الكويت وعمان ومصر واليمن مجتمعة ٤٪ من سياح نفس الفئة، كما وصل عدد سياح دول الكومنولث الجديدة ٢٥٠ ألف سائح روسيا كتجار وسياح، يعتنون بالتسوق والشراء، حيث ترافق طائرة الركاب، طائرتين لشحن البضائع والسلع التى يحصلون عليها من أسواق دبى والشارقة. أما فى الجانب الفندقى فقد ارتفع اجمالى غرف الفنادق فى الامارات من ١٤٦٨٢ غرفة فى نهاية عام ١٩٩٢م إلى ١٦٢٢٧ عام ١٩٩٣م كما بلغ عدد النزلاء فيها نحو ٤٠٣ ألف فرد عام ١٩٩٣م وهى تعادل ٩٪ من مجموع الغرف ٨٪ من مجموع الأسرة فى منطقة الشرق الأوسط، وخاصة إذا قارناها بمصر فاتنة يعطى فكرة هامة عن امكانية ازدهار الصناعة السياحية فى دولة الامارات مستقبلا.

أما **الدول الخليجية** التى تستقطب أعداداً أكبر من الزوار سنويا فهى **المملكة العربية السعودية** حيث تعتمد سياحتها على الجانب الدينى والروحى، فى أداء فريضة الحج والعمرة، إذ يتوافد سنويا عليها ملايين المسلمين لأداء الفريضة الواجبة على كل مسلم، ومن ذلك يمكن اعتبار المملكة احدى الدول التى تتميز فى الخليج بوفرة الأعداد الوافدة إليها من كل صوب واتجاه، وليس من جهة معينة ومحددة، فالمسلمون يغدون إليها من أقصى الشرق والغرب ومن جميع قارات العالم لأداء المناسك الدينية، وتذكر الإحصائيات أن أعدادهم تصل إلى أكثر من مليون ونصف خلال الموسم عدا المواطنين

والمقيمين فيها، إلا أن اعـداد وفيرة تدخل البلاد لأداء العمرة طوال العام وفى المواسم المختلفـة، وتساهم الدولة ومؤسـساتها ومنشآتـها المتعددة فى تسـهيل اجراءات هؤلاء الوفود وطيب اقامتهم، فقـد أوجدت مشاريع ومرافق مختلفة تخدمهم وتسـاعد فى راحتهم وأداء مناسكهم، كبناء الفنادق والمسـاكن الجيدة وشق الطرق الحديثة، واعداد شركـات النقل البرية التى تسهم فى تنقل الناس من مكان إلى آخر داخل البـلاد، بجانب الأسطول الجوى الكبيـر الذى يخدم المسافرين طوال اليوم.

ان هذا الاهتمـام والإعداد الجـيد والتنظيم المنسق، والادارة الكـفؤ التى يؤديها مسئولون على مستوى جيد من المسئولية، كأن لها الأثر حتما فى ازدياد الأعداد القادمة إلى الدولة، سواء لأداء الفريضة أو لقضاء الأوقات الممتعة فى ربوعـها لمشـاهدة المدن والآثار التـاريخـية الـتى تكثر فى الـبلاد وتتـوزع فى ارجائها.

أما بالنسبة لسـلطنة عمان فهى تعتـبر من الدول الخليجيـة التى فتحت أبوابها للسياحة والتجول فيهـا، والاهتمام بالقطاع السياحى، إذ أنها سمحت بذلك فى السنوات الأخيـرة إلا أنه وبالرغم من قصر الفـترة التى أولتهـا لهذا الجانب، فـإن المسئـولين منه تمكنوا من ايجاد البـدائل الجاذبة الممـتازة، والتى تساير التطوير الحديث فى العالم، سواء بناء الفنادق المتميزة أو المرافق السياحية المخـتلفـة، والاعـتـناء بالآثار المتنوعـة فى أنحـاء الـبـلاد، وإقـامـة المرافق والانشاءات، كالجسور والشـوارع والطرق الحديثة التى أصبح فى إمكانها ربط المدن السيـاحية والشواطئ الرمليـة النظيفة، والأسواق والمجـتمعات التـجارية

الكبرى، وفى الواقع أن أهم مايميز السلطنة ومرافقها السياحية، هو النظافة التى تعتبر النجمة السادسة فى مجال الاستثمار السياحى، وقد بلغ عدد زوارها فى عام ٩٣م، نحو ٣٥ ألف سائح، بالإضافة إلى ٧٠ ألف سائح قدموا من دول الخليج. وقد نشطت حركة السياحة الداخلية والخارجية بفضل نشاط المديرية العامة للسياحة، وأهم منطقة ٥٣٧٦ فردا عند موسم ٩٦، أما الأعداد الوافدة إلى عمان فقد بلغت ١٥٥٣٩ سائحا. ويزورها الكثير من الأهالى وبلدان الخليج للاستمتاع بجمال الطبيعة والطقس المعتدل والأماكن الأثرية، وتنشغل الفنادق فى هذه الفترة بنسبة ١٠٠٪ وهى موسم الخريف السياحى(١).

أما الكويت، فإنها تعتبر أولى دول الخليج اعتناء بالقطاع السياحى حين فكرت به للحد والتقليل من هروب المواطنين خارج البلاد خلال الاجازات والعطلات متجولين فى أنحاء العالم حتى أصبحوا سياحيا من الدرجة الأولى فنالوا المرتبة الأولى فى عالم السياحة والسفر منافسين أفراد البلدان الأخرى. ولذلك فقد تأسست هيئات سياحية تهتم بشئون القطاع السياحى، بإعداد البرامج والمنشآت والمرافق التى تساهم فى تمضية المواطنين لأوقات فراغهم فى البلاد. والبلاد لديها من الإمكانيات السياحية المتميزة من آثار وسواحل وشواطئ تمتد بطول ٣٥٠كم تبرز بها التعاريج والأخوار الساحلية، كما أنها اعتناء كبيرا منح للحفاظ على التراث المحلى القديم، وأعطيت اهتمامات سياحية بالجزر وخاصة فيها حيث السفن والعبارات خلال عام ١٩٨٤م بأكثر

(١) من المهرجات المشهورة فى صلالة: مهرجان الخريف - مهرجان مخيم اصدقاء البلدية - مهرجان خريف صلالة.

من ١١ ألف رحلة نقلت فيها نحو نصف مليون زائر إضافة إلى ١٠ آلاف سيارة.

وبالنسبة لقطر، فلم تأخذ طابع الحضارة والعمرانية فيها دورها بعد، ولم تهتم الجهات المسئولة فيها سياحيا كالبحرين والإمارات والمملكة العربية السعودية التى قطعت شوطا كبيرا ومميزا فى المجال، فالشوارع فيها قليلة لم تتضح معالمها، كما أن المتاجر والمجتمعات لم تتوفر بعد، وكذلك المرافق والمنشآت والمتنزهات لم تنشأ بكثرة أو تنتشر فيها مثل باقى دول الخليج، إلا أنه أفضل مايميزها مشروع فندق شيراتون الذى أقيم على اللسان الممتد فى البحر، شيد بأجمل عبارات الهندسة المعمارية والفنية، حيث يمكن للفرد قضاء وقت ممتع فى أرجائه، ولذلك فإن الوضع القائم فى ميلاد ولايسمح بإقامة الزائر فيها إلا لفترة قصيرة.

الفصل الثانى

٢

ما تم إنجازه فى مجال السياحة الجوانب الإيجابية فى السياحة الخليجية

ماتم انجازه فى مجال السياحة

الجوانب الايجابية فى السياحة الخليجية

لا شك أن الجهات المسئولة والهيئات المعنية فى دول الخليج اتخذت خطوات ايجابية ومتطورة فى سبيل تطور الجانب السياحى باقامة المشاريع المختلفة والمرافق اللازمة للأفراد والرواد الذين يتسارعون لقضاء أوقات فراغهم فى تلك المرافق السياحية، فكما ذكرنا أن دول الخليج جهدت فى تطوير هذا المجال بانشاء العديد من المشروعات والمرافق لجذب الأفراد من الداخل والخارج إليها، فالبحرين اعطت اهتماما بها فى صغر مساحتها فاعدت مطارها الذى يعد من أفضل مطارات الخليج وأولها من حيث البناء والتصميم والتنسيق والترتيب واختيار العاملين الأكفاء والإداريين المتميزين، فى معرفة استقبال الوافدين وتوديعهم، والتصرف الحسن تجاههم فى أداء المعاملات والاجراءات بالطرق السليمة أو سرعة أدائها، مما يعنى أن جهة واجهته البحرية تعد مما نجده فى الدولة المتطورة والمتقدمة، والتى تتميز براحة المسافر وعدم مضايقته أو بث القلق فى نفسه، كما أنه يضم مرافق جيدة تشجع الأفراد إلى زيارتها، كالمطاعم الراقية والسوق الحرة المتميزة مما يشجعهم إلى الانتقال إليه قبل السفر بعدة ساعات لأجل متعة التسوق ولتناول الوجبات الدسمة، والبحرين تعتمد على تجارة «الترانزيت» وتملك أسواقا ومراكز تجارية تعرض المنتجات العالمية والمحلية تجذب انظار الزوار إليها، كما أن الفنادق الفاخرة وغيرها تتوافر فيها وخاصة عندما أقيمت عدة منها على الشاطئ والساحل

وفى داخل الأسواق الرئيسية، مما أدى إلى استيعاب الأعداد الكبيرة الوافدة إليها من دول الخليج وشعوبها.

إن البحرين مع صغر مساحتها تحاول بكل امكاناتها وطاقاتها أن تتحول إلى منطقة سياحية جاذبة لأهل الخليج وغيرهم، وخاصة السياحة القصيرة التى تعتمد على قضاء عطلات نهاية الأسبوع والاجازات فى دخولهم وخرجهم منها، والأمر الذى ساعد على تدفق الأفراد إليها فى تلك الأوقات انشاء الجسر الكبير من جسر الملك فهد المتطور بين الدمام فى المملكة العربية والبحرين، والذى يتميز بالضخامة والفخامة فى شكله وهندسته وحجمه، مما اعتبر أفضل العناصر الجاذبة للسياح، حيث توجه الكثير إليه لمشاهدته والسير والمرور عليه، كما أن الإجراءات التى أقرت بين الدولتين لمواجة الأعداد القادمة إليها، بشكل متميز، فاعتبرت من أحسن النظم والقواعد فى الإجراءات وأداء المعاملات التى تتميز بها الدولة المتقدمة، مما يعد تنفيذا للمعادلة السليمة فى نجاح السياحة والسفر.

ويتوقع أن يرتفع عدد السيارات العابرة للجسر إلى مايقارب ٢٦ ألف سيارة يوميا فى كل اتجاه عام ٢٠٠٠م وأن عدد السيارات التى ستستخدم الجسر يوميا هو حوالى ١١٠٠ سيارة.

إن هذا الجسر إذا كان من مهامه الربط بين دولتين، فإنه فى الحقيقة ربط بين بلدان الخليج كلها، إذ أنه شجع الأفراد بتكملة السير إلى المناطق الأخرى فى الخليج حتى يصل سلطنة عمان، كما أنه أدى عملا قوميا حيث ربط بين شعوبها والتعارف بينهم بعدما اتصلوا ببعضهم وتعرفوا على مشكلاتهم وقضاياهم.

والبحرين كدولة قـديمة لها تاريخها وتراثها وحـضارتها التى ترجع إلى قبل الميـلاد بآلاف السنين، فإنهـا أعطت الاهتمام والاعـتناء بتلك الآثار التى وجدت على أرضهـا، وإنشاء المتحف الوطنى لعرض القطع الأثرية فيـه، كما اهتمت بالقلاع والحصون التاريخية التى يرجع زمنها إلى العصور الحديثة.

أما دولة الإمـارات العربية فـإنها تتطور من سنة إلى أخـرى فى المجال السياحى، وقفزت خطوات سريعة أعجـبت الناس جميعا والمسئولين المعنيين، فـقد ازدهرت من كل جـانب، وانقلب كل جـامد إلـى حيـاة لتنافس الدول المجاورة والبعيدة أيضـ حتى أصبحت مركزا هاما من مراكز الاستيطان والاقامة والعـمل والزيارة لطوائف مـتعـددة من الأفراد وفـدوا إليـها من كل حـدب وصوب، وأول المدن التى تميـزت بها منذ القدم هى دبى التى يشعـر الفرد بأن هناك جهازا تخطيطيا ممتازا يقوم بالتـخطيط السليم والدقيق لتحويلها إلى دولة عصرية يمكنها منافسة الدول المجاورة وغيرها، إذ أن هذا التخطيط بالرغم من عـدم توافر الـعناصر اللازمـة للأفـراد من الشـرق والغرب، فـقـد نجح هذا التخطيط أن يوائم طقسـها الحار القاسى الى عنصر جاذب لفـئات من السياح تعشق هذا الجو، كما أنه شجع سيـاحة التسوق والشراء لسد النقص فى باقى الأنواع الأخرى وأنماط السياحة التى لايمكن توافرها فى البلاد، بالاضافة إلى أنه حاول جاهدا فى ايجاد أنواع أخرى ملائمة لأجواء ومناخ البلاد، بالإضافة إلى أنه حاول جاهدا فى ايجاد أنواع أخرى ملائمة لأجواء ومناخ البلاد ونجح فى ذلك إلى أقـصى حـد. ولأجل كل ذلـك فـإن الدولة اهتـمت بالجـانب العمرانى، وبناء المبـانى الشاهقة، وانشاء الطرق والشوارع التجـارية الفخمة، والطرق الســريعة المتمـيزة التى تربط المدن والـقرى المتناثرة فى أرجـاء البلاد،

وإنشاء المرافق المختلفة الضرورية للأفراد، بالإضافة إلى التنسيق والتنظيم الجمالى بالاعتناء بالتخضير والتشجير للمناطق والشوارع فانقلبت الأراضى الصفراء إلى بساتين خضراء وحدائق جميلة. وفى الجانب الترفيهى فقد وضعت كل الامكانات من وسائل ووأدوات للتشجيع على سواء من متنزهات أو حدائق أو وسائل، مع وضع اللمسات الهندسية المعمارية لها، مما اعتبر معرضا من المعارض أو متحفا متخصصا.

إن ذلك التخطيط جعل من دبى مركز هاما من مراكز السياحة فى الخليج، وخاصة عندما توافر بها معظم أنواع السياحة ولأنماطها، من تسوق وعلاج ومعارض وألعاب مختلفة ومؤتمرات.

تدفع الأفراد للسياحة فيها طوال العام دون اعتناء بعوامل الطقس فى المناخ غير المناسب، وأهم ماركزت عليه الجانب التجارى، اذ اعدت مراكز تجارية ضخمة تنافس فيها ما يحدث فى العالم المتطور، فهى تضم المحال التجارية المتعددة والسلع المنوعة، بالإضافة إلى اللمسات الجمالية التى تزينها وتجعل منها مركزا هاما للترويح والترفيه، حيث تكثر بها الألعاب المسلية والنافورات الملونة، والجلسات الهادئة، والمطاعم والمقاهى المتنوعة، تدفع الفرد إلى زيارتها لقضاء أمتع الأوقات وأجملها فيها، وهى ما جعل المدينة تزدحم بأنواع البشر يتجولون ليلا ونهارا فى تلك المراكز والأسواق، وخاصة أنها تمكنت من جذب السياح القادمين من دول الاتحاد السوفيتى سابقا، بعد حصولها على الاستقلال وحرية الأفراد من الخروج منها إلى الجهات الأخرى، فتوجهت اعداد كبيرة منهم إلى دبى للتسوق والشراء، حين وجدوا

التشجيع من قبل المسئولين فيها من دخولهم إليها والاقامة بها، وقد أثر العمران من البناء فى دبى، إلى أن يتحول إلى الجانب الآخر من الخور فى دبى، الذى كان صحراء بالاسم والفعل، فانقلب إلى منطقة سكنية وتجارية عامرة بالحركة والحياة، بعدما شقت فيها الطرق والشوارع، وأنشئت بها الكبارى والجسور الأنيقة والأنفاق تسهم فى سيولة الحركة بين جانبى الخور، كما كان لهذه الحركة السياحية أثرها فى انشاء الفنادق المختلفة ذات الدرجات المتعددة التى تساعد الفرد المتوسط فى الإقامة بها، وهى تقدم كل أنواع التسهيلات والمتطلبات التى يبحث عنها السائح ويطلبها، كما أنها مجهزة بكل وسائل الترفيه والراحة والتسلية، وتقدم أنواع جيدة ومنوعة من الأطعمة، إذ أن الفرد فى دبى يمكنه أن يحصل على جميع أنواع الأطعمة التى تتميز بها شعوب العالم، سواء كانت شرقية وغربية أو محلية إقليمية. والتخطيط الذكى تفنن فى اختيار مواقع تلك الفنادق، ضمنها مايقع على البحر أو الخور، أو داخل السوق، أو على الشوارع الرئيسية أو القريبة من المراكز التجارية، أو قرب المطار، أو على السواحل الممتدة، أو فى مكب الصحراء، حيث يعيش السائح الأجنبى أجواء الحياة التى عاشها شعبها قديما من بين الرمال والجمال، كما أن الديكور والفن الهندسى يأتى ليوضح هذا الدور فى أسلوب بناء الفنادق وتجميلها.

أما الأنواع والأنماط الأخرى للسياحة، فقد أخذت نفس الاهتمام والاعتناء والحماس، فالسياحة الرياضية اهتمت بها الأوساط الرسمية والشعبية، وقدمت كل ما يلزم من تسهيلات وترتيبات وتنظيم الأنواع منها، فالدولة والجهات والمعنية وإن اعتنت بالألعاب الرياضية المختلفة، باعداد الفرق

الرياضية والاشتراك فى الدورات الاقليمية والعالمية، للتوصل إلى أعلى المستويات فيها والفوز بالصدارة بها، فإنها أصبحت المحال الرياضية العالمية والألعاب الدولية لاقامة دوراتها فى البلاد مما جعلها مركزا عالميا فى هذا المضمار شجع الرياضيين المشجعين للتدفق عليها، الأمر الذى ساهم زاد انعاش البلاد الاقتصادى فضلا عن الجانب الاعلامى العالمى للدولة، وهى لذلك أعدت الملاعب المتخصصة والمؤسسة على أحدث الطرق العالمية، كما شجعت الألعاب المائية بكل أنماطها، وإقامة سباحة الجمال والخيول وغيرها من الألعاب التى تقام دوراتها الدولية فى البلاد، ونظرا لطول السواحل الرملية النظيفة، فقد بدأ فى السنوات الأخيرة الاهتمام بها بناء المرافق عليها، وتخضير المساحات الطويلة، وإعداد الألعاب البحرية والسواحل المختصة للسباحة، مما دفع بالأجانب بالتوجه إليها فى موسم الاجازات والعطلات للاستمتاع بها. فقد بذلت جهود كبيرة خلال السنوات الماضية لتسليط الضوء على المصادر الطبيعية وتطوير المرافق الأساسية وعوامل الجذب السياحى بهدف استقطاب نخبة من سياح العالم إلى شواطئ الخليج، فهى تعتبر مركزا هاما لاقامة المعارض فى منطقة الخليج حيث ينعقد فيها ٤٥ معرضا سنويا، إذ أن هذه المعارض لم تصبح مقرا للترويج فحسب بل أصبحت تشكل دعما للأسس قطاع السياحة فيها.

كما أعطت الاهتمام لسياحة المعارض والمؤتمرات، تقام فيها على مدار العام معارض مختلفة لسلع متنوعة، يعلن عنها بوسائل الاعلام المختلفة ليتوجه إليها الآلاف من كل بلاد وشعب، سواء للأفراد بها أو زيارتها، للاطلاع على أحدث ما أنتجته المؤسسات الصناعية والتجارية فى العالم، أما

المؤتمرات فإن الوفود يتسارعون إليها نظرا للتسهيلات التى تمنحها للزوار والإعداد المناسب فى تجهيزها والتحضير لها.

أما أحدث نوع للسياحة والتى تمكنت منها ومنافسة أكبر الدول فيها فهى سياحة العلاج والاستشفاء فلما كان العلاج والجوانب الصحية يتم عادة فى المستشفيات العالمية فى أوروبا والولايات المتحدة وغيرها، إلا أن إمارة دبى تمكنت من جلب الاهتمام فى هذا الجانب وإعداد مايلزم لانجاحه، فقد اعدت مستشفيات متخصصة بأحدث الوسائل والأدوات والعاملين واستقدام أفضل الأطباء والخبراء العالميين، والاعلان عنه بالوسائل الاعلامية، لأن يتجه المرضى لتلقى العلاج اللازم فيها، وهو مادعى الأفراد فى دول الخليج أن يتدفقوا إليها طوال العالم، مما ساعد فى الانتعاش الاقتصادى والاعلامى كذلك.

أما المطار فإنه يتميز بتوفير التسهيلات الادارية والسرعة فى إنجاز المعاملات والاجراءات منافسا فى ذلك أكبر المطارات فى العالم، فقد نظمت ونسقت مرافقه بحيث تساعد المسافرين وتسهل أمورهم، وهو يضم أكبر سوق حرة من نوعها ومطاعم ممتازة ووسائل الاتصال المختلفة ومكاتب حجز للفنادق والسيارات وكل ما يلزم المسافر، وقد افتتح مؤخرا مجلس توريد التجارة والسياحة، مكتب استقبال فى المطار من شأنه تعزيز سمعة الامارات من حيث التعامل الودى مع الزائرين، وهو يسمى «مكتب معلومات الزوار» ويقع فى قاعة الوصول، ليوفر المعلومات والتسهيلات لكافة الزوار من رجال أعمال وسياح. وقد اختير لأداء هذه المهمة مواطنون متخصصون ويتمتعون

بالمؤهلات الشخصية ويقدم معلومات فى مجالات تتعلق بخدمات الزوار الضرورية من تأخير السيارات والاقامة، وتعريف الشركات السياحية والبنوك، ومرافق الرياضة والتسويق، كما تعرض فيه كل المطبوعات خاصة التى يصدرها مجلس ترويج دبى، كالخرائط والمكتبات التى تغطى المنشآت المختلفة.

وإصدارات خاصة بالأعمال والنشرات الدورية، وهو فى الحقيقة يساعد فى متعة الاقامة واستثمارها فى البلاد[1]. وبالاضافة إلى كل ذلك فإن البلاد تمتلك أفضل أسطول جوى بشهادة الخبراء المتخصصين، إذ أنها تقدم أفضل الخدمات وتقوم بتطويرها على الدوام، حتى وصلت إلى مرحلة إعداد جهاز تليفزيون لكل مسافر يعرض بقنواته المتعددة برامج مختلفة تساعد على قضاء أمتع الأوقات خلال الرحلة، كما أنشىء مجمع ضخم فى المدينة يضم جميع شركات الطيران العالمية وادارتها، ليتمكن المسافرون من خلالها انجاز معاملاته أو استفساراته بالسهولة والسرعة التامتين فى مكان واحد. وقد رمى العاملون فى قطاع السياحة أيضا إلى تدارس حركة السفر الداخلى والنشاط السياحى فى داخل البلاد، إذ كان الهدف الرئيسى هو إقامة علاقات متميزة مع قطاع السفر الاقليمى لازدياد حركة النقل باتجاه المنطقة وداخلها. هذا وقد بدأت المدن الأخرى فى الامارات تحذو حذو دبى فى خطواتها وبرامجها فى مجال النهضة والإعمار والسياحة فى الشارقة، وفى اطار الاعداد لتطوير المرافق

---

(١) تعتبر دبى المدينة الوحيدة التى تتوفر بها هيئة حكومية سياحية هى دائرة الترويج والتسويق التجارى من أضخم المشروعات فى منطقة الخليج أن لم يكن فى الدول العربية، ينافسه فى الكويت مشروع الواجهة البحرية الممتدة على طول سواحل الكويت.

التجارية والسياحة استعدادا لعام ٢٠٠٠م بدأت الأجهزة المعنية بوضع المخططات لمشروع تطوير منطقة الخان الحيوية، والذى يضم تعميق البحريات وإعداد المناطق المحيطة لاقامة مشروعات حديثة، وتبلغ مساحة المشروعات ٢٥٪ من إجمالى مساحة مدينة الشارقة، ويهدف إلى جذب الاستثمارات العقارية والتجارية والسياحية، يضع الشارقة فى مكانة بارزة على خارطة السياحة فى المنطقة، ليشكل أهم ملامحها فى عام ٢٠٠٠م حيث يتضمن من المشروعات: شواطئ ومناطق استجمام، مضامير سباق الخيل، منطقة تجارية متعددة الطوابق، ومنطقة معارض ومحال تجارية، فنادق ومراكز للمؤتمرات، قرية للحرفيين، منطقة مائية رياضية، حدائق وبساتين وجزيرة الثقافة التى ترتبط بالبر بواسطة معابر مشاة، وربط بحيرة الخان الحديثة مع بحيرة خالد بقناة طولها ٢٠٠م، وتوزع المساحات المتبقية على الحدائق والمتنزهات والشوارع والخدمات.

إن هذا المشروع الذى يشكل مدينة سياحية تجارية سكنية متكاملة، سيضيف الكثير مما حققته الإمارة من إنجاز ونمو فى العقدين الماضيين، فهو من أحسن المشاريع المهمة التى ترسخ مكانتها كمنطقة جذب سياحى وتجارى، إذ أنها تسعى إلى مزاجة الحداثة بالأصالة، تشمل الاهتمام بالحرف والقرى التراثية والثقافية، بجانب المراكز التجارية والمعارض والفنادق والمناطق الترفيهية، مما يؤكد دور البلاد فى تشجيع وجذب السياحة، كما أنه سيساهم فى سد الاحتياجات الحالية والمستقبلية من المرافق والمنشآت الترفيهية، خاصة وأن السياحة الخارجية والداخلية بين دول مجلس التعاون والدول القريبة قد وصلت إلى نسب عالية، ويعد المشروع.

وكذلك مدينة أبوظبى تساير الموقف، لتتمشى فى مركز التطور السياحى والتقدم فى مجالاته، فتميزت بالاهتمام بالزراعة وتخضير البلاد لتحويلها إلى منطقة زراعية طبيعية تحوى الأشجار والنخيل والأثمار المختلفة، كما أنها تبتكر وسائل ومجالات سياحة لجذب الأعداد السياحية القادمة إلى الامارات، وخاصة دبى والشارقة.

ومن المشروعات التى اختصت بها وأقيمت مؤخرا «استراحة زايد»[1] ونظر أن رئيس الدولة الاتحادية هو الذى أمر بانشائها والاشراف على بنائها وتطويرها فقد سميت باسم زايد استراحته الواقعة فى جزيرة «صيد بنى ياس» التى تبعد ٢٥٠ كم غربى مدينة أبو ظبى، وتبلغ مساحتها ٢٤ ميل، ويسكنها حوالى ألف مواطن، وقد وصلت المساحة المزروعة بعد تطوير الجزيرة إلى ٨٥٪ من مجمل الأرض، وتشمل العديد من الأشجار وصل عددها إلى ٢٠٠ ألف شجرة وفاكهة متنوعة، بجانب ٢٠ ألف نخلة، وأشجار زيتون، بالإضافة إلى توافر عدد من الحيوانات والطيور تعيش طليقة فيها، استورد معظمها من البلاد والأقطار الأخرى كالصين وبورما وأمريكا الجنوبية، وغينيا، والهند واستراليا.

ولما نجحت الدولة فى تجربة مواجهة التصحر وتحويل المساحات الصحراوية الصفراء إلى قوالب خضراء من فواكه وخضار وزهور، فإن المسئولين يعكفون على تقويم هذه السياسة للاستفادة من الأرض الزراعية فى

(١) ونظرا لأن رئيس الدولة الاتحادية هو الذى أمر بإنشائها والاشراف على بنائها وتطويرها فقد سميت باسم استراحة زايد.

الانتاج والتحصيل، كمـا يرى المسئولون أن الفرد الزائر يتوجه فى أى بلد إلى الأماكن الأثرية والمتحف ثم الحدائق العامة والمتنزهات والصحراء كذلك، ولذا فقـد قررت إنشاء الكـثير من الحـدائق بأسلوب مدروس تزود بكافـة الوسائل المريحة لروادها، حتى وصل حجم المنطقة المخضرة من ٣٪ من أصل ١١ ألف هكتار إلى ٨٪ وذلك نظرا لما للزراعـة من دور كبيـر فى البيئة وإبراز الناحـية الجمالية فيها.

والمملكة العـربية السعـو.ية، الدولة الكبيـرة الواسعة الأرجـاء المترامـية الأطراف، فإنها تتطور من سنـة إلى أخرى، ومن فترة إلى فترة أخـرى، فقد تغيـرت معـالمها فى فـترات قصـيرة، حيـث وضح تطور مدنها وقـراها التى أصـبحت عـامـرة بالسكان والمبانـى والشوارع والطرقـات والمحـال التجـارية والمجمعات الـكبيرة، والفنادق الضخمة ذات الأنواع، والمتنـزهات والسـاحات الخـضراء، والمـلاعب والألعاب الـتى تأسست عـلى الكورنيـشات البـحـرية والسواحل، فـقد اهتم فى انشـاء الكورنيش هندسيـا إقامـة التماثيـل الرائعة والحدائق جـذبت المواطنين وغيـرهم للاستـمتاع بهـا والاسترخـاء عندها فى أوقات فراغهم، ويلاحظ أن التقـدم والتطور فى الدول قد تركز فى المجالات التالية:

- بناء المدن الجديدة، وتطوير القديمة وتحسينها وتجميلها.
- إنشـاء شبكات ضـخمة مـن الطرق الحديثـة تربط بين تلك المدن فى أرجاء البلاد.
- توافر المرافق على تـلك الطرق لخدمتـها كمحـطات الوقود، والفنادق والمحال التجارية والمطاعم والمقاهى وأماكن العبادة.

- توافر شركات النقل العامة تخدم فى التنقل والتواصل بين المدن والقرى طوال اليوم.

- بناء المجمعات التجارية الضخمة والأسواق المركزية فى معظم المدن تسهم فى متعة التسوق والشراء.

- الاهتمام بانشاء مطارات حديثة فى معظم المدن تسهل التنقل فيها فى فترات اليوم.

- الاعتناء بالجانب الصحى بانشاء أنواع متطورة ومتقدمة من المستشفيات لتقديم أفضل الخدمات الطبية والعلاجية للناس.

- الاهتمام بانشاء المرافق المتعددة اللازمة للحجاج وتسهيل أداء مناسك الحج.

إن مايميز المملكة فى أنواع السياحة أنها تركز على السياحة الدينية والتسوق والعلاج، أما الأنواع الأخرى فهى مازالت فى دور التكوين، فالدولة تميزت فى تطوير المدن وانشاء الطرق الحديثة وأنواع المستشفيات المتخصصة، والطرق فيها هى مايدهش الفرد ويفخر به، فهى تصل فى طولها إلى آلاف من الكيلومترات، كما أن العلامات الارشادية واضحة تساعد الأفراد فى الوصول إلى هدفه دون ازعاج، كما أن الجسور الحديثة والأنفاق الضخمة، أدت إلى تضييق المسافات بين المدن من ناحية، وسرعة الوصول إليها من ناحية أخرى، وأمنت على سلامة الناس من ناحية ثالثة.

وما يلاحظه الفرد بوضوح، أن الدولة والمسئولين قد أعطوا الجانب الدينى والروحى كل اهتمام واعتناء، وذلك باقامة المشروعات المختلفة فى

المدن المقدسة، من فنادق متنوعة ومساكن لازمة وملائمة لزوار بيت الله الحرام، وإيجاد المرافق الضرورية لهم، وخاصة أن العمرة وزيارة مدينة الرسول ﷺ لم تعد تقتصر على موسم معين وفترة محدودة، بل إن الناس يتدفقون طوال العام لأداء مناسك العمرة وزيارة الرسول ﷺ الأمر الذى يدعوا للتوجه دوما نحو تطويره وتحسين مايلزم، وتقديم أسهل الاجراءات والاستعداد للاسهام فى راحة تلك الأعداد الغفيرة من ضيوف الرحمن.

ولكل ذلك، وبعد تلك التغييرات والأجدى من تطور وتحسين فى جميع المرافق والمنشآت فإن الدولة قد تحولت إلى أعظم دولة عصرية تمتاز بالروح الحديثة والمدينة المتطورة، حيث أن الفروق أصبحت جوهرية وكبيرة بين ماضيها وحاضرها، وما حدث للحرمين الشريفين من توسعة وبناء بأساليب هندسية رائعة لايستطيع الإنسان وصفها أو التحدث عنها إلا برؤيتها ومشاهدتها، حيث يتمكن المسلمون اليوم بأجمعهم أداء الصلوات فيها، لأن فى وسعها أن تستوعب الآلاف منهم، كما أن المرافق المتعددة تتواجد فى مدنها وشوارعها ومناطقها المختلفة، كما أنها أعطت اعتناءا كبيرا بالزراعة والتخضير وخاصة النخيل التى اشتهرت بزراعتها حتى أصبحت من أكثر الدول المنتجة لها وفى صناعة التمور منها حتى أنها سبقت فى ذلك الدول التى تمتلك الملايين منها منذ آلاف السنين كالعراق ومصر وإيران وتونس.

أما الجانب العلاجى فقد جهدت الدولة فى إنشاء أحدث المستشفيات والمصحات المتخصصة لتقديم العلاج لعدد وافر من الأمراض المنتشرة فى

المنطقة، وقد زودت بأحدث الوسائل والأجهزة وأفضل الأدوات والعاملين، وجلب إليها الأطباء المتخصصون والخبراء والفنييون من بلاد العالم، والذين اشتهروا باجراء العمليات فى الأمراض المستعصية، مما غير اتجاه الناس بالتوجه إلى الدول الأخرى لتلقى العلاج فى تلك الأمراض.

أما سلطنة عمان فإن الجهات المعنية لم تسمح بدخولها والسياحة فيها إلا فى السنوات القليلة الماضية وهى تعتبر من البلدان الجميلة فى الخليج، فهى شاسعة وممتدة على طول البحر العربى والخليج، وتعد من أفضلها نظاما ونظافة، إذ أن ذلك يميزها فى الواقع، كما تتوافر فيها الشوارع الفسيحة والفنادق والمحال التجارية والمتنزهات، كما أن للتشجير والتخضير دورهما فى تجميل المدن والشوارع والسواحل، وهى من الدول التى تقدم التسهيلات والترحيب لضيوفها الزوار، كما أن فنادقها تقدم لهم الخدمات اللازمة سياحيا وتوفر لهم كل مايدعوا إلى انجاح رحلاتهم فيها.

وعمان من الدول القديمة ذات التاريخ البعيد، حيث تكونت فيها دول كان لها اتصالاتها وعلاقاتها من الأخرى فى تلك الفترات، إلى أن تمكنت فى القرن ١٥م من تكوين امبراطورية سيطرت على مناطق فى شرق افريقيا وجنوب فارس، مما جعلها تترك أثرا كبيرا فى البلاد، تشجع الأفراد لزيارتها ومشاهدتها، كالقلاع والحصون المنتشرة فى مناطق عدة، تروى قصص الغزاة والمستعمرين والأحداث التى مرت على البلاد، وماقدمه المواطنون من شجاعة فى ردهم والدفاع عن وطنهم. وتقدم الجهات المعنية كل الجهود فى المحافظة على تلك الآثار والمخلفات التاريخية، وترميمها ووضع اللمسات الجمالية

عليها، حتى أن ذلك يعد من أفضل العاملين والفنيين فى البلاد العربية وليس فى دول الخليج فى هذا الجانب، كما أن وسائل الاعلام تتميز ببذل الجهد فى سبيل ابراز تلك المعالم بالوسائل المختلفة، سواء كانت منشورات أو مطبوعات فاخرة تتوافر فى الفنادق والمطارات والمحال التجارية، تسهل على السائح الاستفادة منها للتعرف على معالم البلاد.

والبلاد تتمتع بمظاهر الطبيعة الخلابة من جبال وسهول ووديان وعيون وأخوار سواحل رملية جميلة، زرعت كلها بالحدائق والبساتين والغابات والأشجار المثمرة، تسهم فى تجميل البلاد وتزيينها، وفى قضاء أمتع الأوقات فى ربوعها، وأشهر مدينة فى مجال الطبيعة والخضرة والسواحل الرملية والطقس المعتدل، «صلالة» فى إقليم ظفار الجنوبية، كما أن منطقة البريس تشتهر بواحتها التى تضم مجموعة كبيرة من النخيل والعيون والآبار، كما تتوافر فى البلاد مجموعة من الجزر المشهورة فى بحر العرب مثل: جزيرة مصيرة، وكوريا موريا، التى لم يتم الاستقلال الكافى لها. وقد نشطت حركة السياحة الداخلية والخارجية بفضل نشاط المديرية العامة للسياحة، ومن المناطق التى أعدت كمركز جذب سياحى، منطقة سهل التى تشتهر بعين جرزين، وبضريح النبى أيوب (عليه السلام) وبالشواطئ الجميلة والأسواق والمخيمات السياحية واقامة المهرجانات المختلفة التى تضم أنشطة متعددة فى مختلف الجوانب الثقافية والفنية والرياضية والترفيهية والمعارض[1].

---

(١) من المهرجات المشهورة فى صلالة: مهرجان الخريف - مهرجان مخيم اصدقاء البلدية - مهرجان خريف صلالة.

وقد دعا التدفق السياحى لها إلى إنشـاء فنادق جديدة ومجمعات سكنية تحتوى على فـيلات مجهـزة وقرية سياحيـة مطلة على شواطئ مرباط تتـميز بمواصفات عالمية قدرت تكلفة مرحلـتها الأولى بـ ٨ ملايين ريال عمانى، كما أنشئت شقق ومنازل سكنية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المواطنين والسياح، وقد زاد بـذلك كل الانتعـاش التجـارى وارتفعت مـعدلات البـيع فى كافـة المجالات التجارية.

أما فى دولة الكويت فقد نشأت شركة المشروعات السياحية التى نشطت فى إقـامة وبناء المرافق المخـتلفة فى أنحـاء البلاد وجـزرها، كالمتـنـزهات التى أقامتها فـى جزر فيلكا وفى خيران الحدودية، حيث تعتـبر من أفضل المشاريع السـياحـية فى البـلاد، تتوافر بهـا العديـد من الألعاب والمطاعم والمتـنـزهات والألعاب الـبحرية والشـاليهـات السكنية المـميزة، حـتى أنها تنافـس القرى السياحيـة فى الدول السياحية الكبـرى، كما أقامت مشروع الواجهـة البحرية التى تمتد لعدة كيلو مترات على شـواطئ مدينة الكويت، وتتضمن عدة مرافق تساهم فى قضـاء الأفراد أمتع الأوقات وأجملهـا طوال اليوم، وهى تعد بحق أفـضل المشروعـات فى منطقـة الخليج بل فى الدول العـربيـة إن لم يكن فى العالم، إذ أنهـا تشمل شواطئ رمليـة، وحمامات سـباحة، ومطاعم فـاخرة ومقـاهى، وألعاب مسليـة للأطفال، وجزرا صناعـية خضـراء تمتد إلى داخل البحر، وأسـواق ومحلات تجارية، كما أنهـا زرعت جميع ساحاتهـا بالخضرة والأشجار والأزهار والنباتات، ويمكن للأفـراد الهاوين لرياضة المشى والجرى أن يؤدوا هواياتهم بالممر الخاص الذى أعد لذلك، كما نشـأت المدينة الترفيهية فى منطقة الدوحة، حيث تعد من أبرز المدن الترفيهية فى العالم إذ أنها نظمت

على أحدث الطرق والسوائل والأدوات وأفضلها. إن شركة مشروعات السياحية تتميز بدور فعال فى تنشيط الحركة السياحية فى المتجعات الطبيعية، ومن مشروعاتها المتميزة: أبراج الكويت، والأندية البحرية على الشواطئ وتتوفر فيها كل سبل التسلية والترفيه من حمامات سباحة ومقاهى وحدائق وصالات الحفلات ومراسى للقوارب واليخوت، ومجمع أحواض السباحة على الواجهة البحرية، والنافورة الموسيقية أو الحدائق الترويحية، وهى تسهم جميعا فى استقطاب الأفراد فى نمو الحركة السياحية الداخلية. إن هذه الشركة تعد من أهم المرافق فى الدولة، فهى الجهة الوحيدة المعنية بغسل معاناة أسبوع العمل والجهد، بما توفر سبل الراحة والترفيه، وتعد مشروعاتها واجهة حضارية مدى اهتمام الدولة والمواطنين ومحاولة توفير أماكن الترويح والترفيه لهم فى أوقات الفراغ، إلا أنها مطالبة بأن تفى باحتياجات المواطنين ومتطلباتهم، من تخفيض الأسعار فى ارتياد تلك الأماكن حتى يمكن لأكبر عدد منهم الاستفادة مما تقدمه من خدمات مراعية بذلك اختلاف الدخول وعدد أفراد الأسرة ومستوياتهم، وأن تعد مشروعات جديدة حتى تبقى دائما مستحدثة تجذب الأعداد الوافرة من المواطنين. كما أنها اعتناء تام بالحفاظ على التراث المحلى القديم فأنشئ المتحف ودور عرض دائمة للفنون الشعبية والتراث يتردد عليها الوافدون والزوار فى المناسبات والمواسم، كما تقام حفلات ومهرجات خاصة فى المواسم والمناسبات الوطنية ومعارض لعرض المنتجات الوطنية والحرف القديمة.

كما أن الدولة جهدت فى المحافظ على الأسواق الكويتية القديمة بترميمها أو تجديدها لتبقى مظهرا سياحيا فعالا تمثل التراث الوطنى.

إن الحرف تمثل جزءا من تراث الكويت القديم، ولذا فإن المحافظة عليها ونقلها للأبناء عمل من صميم المحافظة على تراث البلاد، ولن يتأتى ذلك إلا بتجسيد هذه الصناعـات أمامهم تجسيدا حيا حـتى لاتندثر، فإن الجيل الحاضر يريد أن يعرف الكثيـر عنها ويتوق إلى مزاولتـها، إذ أن كل دولة تزخر بتلك الصناعات الوطنية التى تمثل الجانب الحضـارى المميز لها، كما أن بعض الزوار يرغبون فى اقتناء شىء منها.

ومن الحرف القديمة التى مازالت لها وجودها فى أسواق الكويت:

- الخراز، الذى يقوم بصـنع أنواع الأحذية والنعال، كما يـعمل القرب التى تحمل فيها مياه الشرب إلى البيوت على ظهر الجمال أو الحمير.
- البشوت، وهى العباءات التى تشمل على أنواع مع مسمياتها الخاصة، كالجـبر الثقـيل الميتـخدم للشتـاء والدورقى الذى يجلَب الدورق فى إيران، والبشوت اليدوية المصنوعة من وبر الابل.
- الثوت الكويتى، وهو الرداء الذى تلبسه المرأة فـوق ملابسها فى الأيام العادية أو الأعياد أو المناسبات.
- السدو، ويقوم البـدو بحياكة الصوف داخل بيوت الشـعر، التى تقيم أيضا بصناعتها.
- الخروج - خرج، وهى أكـياس لوضع الاحتياجات فى الأسـفار تحمل على ظهر الجمل.
- المساند - مستند، وهى وسادة أو مخدات.

ـ النزل والبسط لفرش الأرض والجلوس عليها.

وكانت البرامج قد أعدت لاستقطاب وجذب أعداد من السياح الأجانب لرؤية البلاد ومنشآتها والمعالم الأثرية، والتجول في الأسواق ومجمعاتها التجارية المتعددة، حيث أن الكويت قد سبقت دول الخليج الأخرى فى إنشاء أو تأسيس مثل تلك المجمعات، فقد كانت سوقا عابرة ترانزيت ممتاز فى منطقة الخليج، حين كان يفيد إليها التجار والزوار لاقتناء مايحتاجون من مشتريات وسلع وبضائع مختلفة، ولذا فقد اعتبرت أسواق الكويت من أنشطة أسواق الخليج والدول العربية قاطبة.

إلا أن كل تلك البرامج والمنشآت قد تأثر بالغزو العراقى الذى تعرضت له البلاد عام ١٩٩٠ ـ ١٩٩١م حيث أدى إلى الأضرار بكثير منها فخرجت ودمرت وسرقت أجزاء ثمينة منها، ولكن الدولة والمسئولين المعنيين سيواصلون الجهد والاهتمام بهذا المصدر الهام الذى يعد من أكبر الصناعات فى العالم.

ولذا فقد وضعت فى مخططاتها السياحية، بناء المدن الجديدة، كمدينة الصبية الحدودية التى ستحتوى على مساكن نموذجية تستوعب ٢٥٠ ألف فرد، ومرافق عامة من طرق ومدارس ومراكز إدارية طبية وجمعيات تعاونية، إن هذا المشروع يعتبر من المشروعات الناجحة بلاشك، حيث أن المدينة ذات موقع هام تطل على البحر، وتساهم فى إنعاش البلاد اقتصاديا وسياحيا، وتخفض من أعداد السكان الكبيرة فى مدينة الكويت، كما ستكون فى نفس

الوقت، دافعا لإعمار المناطق الأخرى فى دولة الكويت، كالخيران الحدودية والسالمى وغيرها من المناطق التى يمكن أن تصبح صالحة للسياحة الداخلية اضافة إلى إسكان اعداد الأهالى[1].

(1) الإحصاءات فى عام ١٩٩٥ عن H.V.-S. جريدة الشرق الأوسط العدد ٦٠٦٨ ـ ١٩٩٥/٧/١٠.

٣

الفصل الثالث

السلبيات التي تواجه السياحة وتطورها في الخليج

السلبيات التى تواجه السياحة

وتطورها فى الخليج

بالرغم من تلك الجوانب الايجابية المتميزة، والإنجازات الرائعة، والاهتمام بالزوار والسياح والاعتناء بهم، وتوافر مقومات السياحة وعوامل الجذب فى غالبية دول الخليج، فإنه ما زالت هناك جوانب سلبية اراحة المسافرين والزوار، واكتمالا للصورة الطيبة التى تحاول ان تظهر بها أمام العالم، مع العلم بأن ذكر هذه السلبيات لا ينقص من الجهود الجبارة التى بذلتها ويبذلها المسئولون والجهات المعنية، لأجل إحلال دولهم المحل المناسب والمكانة اللائقة لها فى هذا العالم.

ومن أهم تلك الجوانب وأكثرها بروزا:

١ ـ الحدود والمنافذ:

يلاحظ الفرد مدى التوتر والقلق الذى يعانيه، عند الوصول إلى تلك المنافذ سواء كانت برية أو جوية، إذ أن الاجراءات والمعاملات الرسمية تأخذ طابع البطىء وانعدام التنظيم أو قلته، وخاصة عند المنافذ البرية، حيث يصعب على المرء اجتياز المعاملات والاجراءات إلا بعد ساعات طويلة وفترة كبيرة، فالمواقف التى أعدت للسيارات لم تنظم بأسلوب حديث، بل غلب عليها الطابع الارتجالى، يصعب مشاهدته فى أى من بلاد العالم المتحضر، والتى تحترم الإنسان وتقدره، كما ان المقر العام الذى يقدم الاجراءات

والمعامـلات صغيـرة وذو مسـاحة قليلة، والأعداد العـاملة لإنجاز المعـاملات والإجراءات قليلة لا يمكنهـا الايفاء بالأعداد الغفيرة الـتى تنتظر فى الصحراء إنهاء معاملاتهم. فليس من المعقول أن ترى السيارات مكدسة تزحم فى ساحة صغـيرة دون انتظام أو تنسـيق وغرفة لا تسـتوعب هؤلاء الألف وخـاصة فى المواسم والعطلات، لدرجة أن الفرد المسافر من الصعب عليه تسليم وثيقته إلى الموظف المختص إلا بعد جهد وعناء.

إن هذا الأمر يدعوا إلى إعادة نظر وعناية خاصة عاجلة، إذا كان فى نية المسئولين مسـاعدة المسافرين وتسهيل أمر الدخـول والخروج لهم، وخاصة أنه أمر ليس من الصعب تحـقيقه ولا يحتاج إلى الكثـير من الوقت والتخطيط أو اجـراء فنى، مع العلم بأن هناك دولا كـثيـرة فى العـالم لهـا منافذ وحـدود مشـتركـة بينها وبين جـيراتهـا، تنفذ اجـراءات الدخول والخروج بكـل يسر وسهولة، ودون تعقيد أو مـشكلات، وأبرزها وضوحا لنا، المنفذ البرى الذى يربط بين المملكة العربية والبـحرين على جسر «الملك فهد» حـيث تجرى عليه أفـضل النظم والوسائـل فى تلك الإجراءات من مـوظفـين أكفـاء، واجهـزة وأدوات عصرية، ومواقف مـيسرة للسيارات، وإجراء المعـاملات فى المركبة، ووسائل التحـديث فى تفتيش الأمتـعة والحقائب، هذا مع العلـم بان المساحة المخصصـة لهذا المركز ليس بالحجم الذى يمكن أن يكون عـليه المركز الدودى البـرى، فهـذا المركز على الجـسر مـقيـد بالمساحـة والحجم، وليس فى الـبر والصحراء كـما هو بين الكويت والمملكة، مما يساعد على إنشاء عـدة محاور لسيـر المركبات، وإعـداد المقصورات الخـاصة بالموظفين والعـاملين، يمكنهم إجراء المعاملات لكل سيارة ومسـافريها على حدة، ان الإجراءات على الجسر

تشجع على السفر وتسهل أمر المسافر، إلا أن المركز البرى يعمل مناقضا له، مما يدعوا إلى اعادة النظر فى أحواله ونظمه وأساليبه، لتتغير مظاهره وما يحدث من ضيق وفوضى، إلى ما يحدث على الجسر.

ويمكننا أيضا أن نحذو حذو سلطنة عمان والإمارات فى ما تقدمانه من إجراءات سليمة ومعاملات صحيحة عند حدود بلديها، فهما تضربان المثل الأرقى لما ينبغى أن يكون عليه التعامل بين الدول الشقيقة ذات الحدود المشتركة، إذ أن الاجراءات تقتصر على إبراز البطاقات الشخصية والهويات، عند البوابات الضخمة والواسعة، تسمح بمرور المركبات فيها بيسر وسهولة، أما المنطقة المشتركة فيها فى «العين» فإنها لا تحتاج إلى أية معاملات إدارية، حيث يمكن للمسافر أن يستمر فى سير إلى داخل المدينة دون أية إجراءات، ولا شك أن ذلك مدعاة للفخر يتمنى المرء أن يشعر به ويجده بين الحدود فى جميع البلاد العربية، إذ أن الشعوب تنادى منذ سنوات طويلة بازالة تلك الاجراءات القاسية فى مراكزها الحدودية، إلا أن الحكومات لم تتقدم فى هذا المجال وتنفذ شيئا من تلك المطالب، أما بالنسبة لدولة الكويت فإنها قامت فى السنوات الأخيرة بتشجيع الدخول إليها وزيارتها وخاصة يجيز لأبناء الخليج الدخول إليها بالبطاقات الشخصية بدلا من جواز السفر، وذلك رغبة فى تأكيد وتأصيل العلاقات والروابط الاجتماعية المصيرية بينها وبين دول مجلس التعاون الخليجى وهو الأمنية التى طالما نادى بها المواطنون فى تلك الدول[١].

---

(١) تسمح الكويت لأبناء قطر وعمان بالدخول إليها بالبطاقات الشخصية وقريبا يطبق ذلك على أهل الإمارات.

كما أنه يفضل توحيد المبانى والمراكـز الجمركية فى المنافذ والحدود البرية على الخـصوص فى مبنـى واحد دون أن تفصل بـينها المسـافات لتعـمل على تسهيل الأداء فى المعاملات والإجراءات، والتوفير فى وقت المسافرين.

٢ ـ الإجراءات ومعاملات التفتيش فى المنافذ:

تعمل الأجهزة العاملة والحدود البرية، على إزعاج المسافر حين الدخول والخروج إلى البلدان وخاصة فى المنافذ البريـة، والتى يقوم العاملين فيها بأداء عمـلهم، ولكن بصورة قـد تقلق المسافـر وتعطله، خاصـة عندمـا يفتـشون المركبات والأمتـعة بأسلوب غير سليم ومضيع لوقت المسـافر، ومنفر له، وقد يغير رأيه عندما يقرر السفر إلى تلك البلدان، ومن هنا كان لا بد من الاهتمام فى اختيار العاملين الاداريين والفنيين فى تلك المنافذ حتى يؤدوا أدوارهم على الوجه الأكمل، وذلك باظهار الـتقدير والاحترام للمسافـر، وتقديم أفضل ما لديهم من خلق ومعـاملة حسنة تجاهه، لبث الطمأنينة والراحـة فى نفسه، إن التوتر والقلق عنـصران يؤديان إلى تهربهم أو الامـتناع عن التفكير فى السـفر إلى تلك الدول مرة أخرى.

وهناك أيضا ما يختص بكتابة البيانات الخاصة بالمسافر فى النماذج المعدة لازمة عـند القدوم والمغـادرة، إذ أن ذلك ينبغى التـخلص منه، وخـاصة أن الأجهـزة المتطورة الحديثـة قد وجدت حـلا لها مـثل آلات التصـوير الفورى والكمبيوتر وغـير ذلك، مما يمكنها أن تصور تلك البيانات ومـا يتعلق بها من صفـات دون أن يضيع وقت المسافـر فى كتابتـها، الأمر الذى يعتـبر تسهـيلا للإجراءات وسرعتها بدلا من الانتظار الطويل والازدحام غير المرغوب.

كما أن هناك فى بعض المنافذ ما يـختص بالإجراءات المحددة للمواطنين فى دول مـجلس التعـاون، حيث لا يتـضح هذا الجانب وخـاصة إذا كـانت المساحة المعنية لذلك ضيقة لا تسمح بأعداد المسافرين الكبيرة، وبذا فإنه يمكن التخفيف من الوضـع والازدحام بتعيين مساحـات أكبر فى غرض أوسع لأداء المعاملات، ويمكن الـقول هنا، أن الدول الأوربية برغم إنه ليس فيـها مجلس تعاون إلا أنهـا تتمتع بسهـولة إجراء المعامـلات، واحترام المسافـرين، وحسن استقبالهم وتوديعهم، حتى إن لم يكونوا من أبناء جنسهم.

٣ـ الطرق وأهميتها السياحية:

تعـتنى دول الخليج فى انشـاء الطرق الحديثـة والسـريعة، لتـربط المدن والقرى وتسهل الوصول إليها، كما أنشـأت عليها المرافق المختلفة التى تساعد فى تسهيل عناء السـفر الطويل، من محطات وقود وأسـواق ومطاعم ومقاهى وجوامع واسـتراحـات، إلا أنه يلاحظ أن هذه المرافق ليـست كما ينـبغى أن تكون، ولا تصلح للاستخـدام فى العصر الذى نعيش فيه، إذ إنهـا تفتقر إلى النظافة والشكل والديكور فهى كما يقال على الطراز الشعبى، لا تشجع الفرد على ارتيادها وتناول الطعام فيها، مما يستـرعى الاهتمام بتلك المرافق ومراقبتها ووضع قـوانيـن ولوائح يتـقـيـد الـعـاملون بهـا، إذ أن المطاعـم والمقـاهى والاستـراحات والمسـاجد هى أجـمل ما يمـر عليهـا المسافـر فى تلك الطرق الطويلة، والتى صـرفت عليهـا الأموال الطائلة دون شك، فى سـبيل راحـته ومتعته وتيسير الوصول إلى هدفه.

ومن جانب آخر، إذا كان من أهداف انشاء الطرق، الربط بين الشعوب

فى المقام الأول، وتعريف الشعوب ببعضها والتقارب بينها، فإن من المؤكد أن تعطى دول الخليج الأهمية القصوى فى إنشائها والاهتمام بها، حتى نرى ذلك اليوم الذى يمكن فيه أن نتخذ الطريق البرى السليم من الكويت حتى عمان، وخاصة إذا علمنا أن الأفراد يرغبون فى التعرف على بلادهم وشعوبها ورؤية إخوانهم فى دول المجلس، ويمكن ملاحظة ذلك عندما نقارن حركتهم بينها فى السنوات الأوضاع وتطورات الوسائل وظهرت الطرق الحديثة مرافقتها، فقد سهل عليهم السفر وزاد من الأعداد الوافدة والتنقل بين ارجائها.

أما بالنسبة للعلامات الإرشادية فيمكن جعلها تنطق وتحادث السائق فتأمره بأداء عمل ما وتلطف به مرة، مثلما تأمره بالاستعداد للتخفيف فى مكان ثم تأمره بالضغط على الفرامل بشدة للتحفظ التام عند الخطورة.

- بناء الجسور العملاقة الضخمة بين الأطراف المتباعدة ليسهل الوصول إليها بأيسر وقت وحال، وخاصة بين الجزر المتناثرة المتقاربة.
- وضع إشارات وعلامات تقود إلى المرافق والمناطق السياحية فى البلاد فى جميع الشوارع مع العلامات الإرشادية الأخرى، ليتعرف السائح عليها وأيضا أهل البلاد.

٤ـ الآثار والتراث:

تكثر فى دول الخليج الآثار التاريخية وخاصة فى المملكة العربية، إذ أن الجزيرة العربية لها مكانتها التاريخية القديمة، فهى مركز القبائل العربية المشهورة فى التاريخ والمدن العربية التى خرجت منها الهجرات المتعددة

فاتخذت لها مناطق استقرار فى الأراضى المجاورة لها، كما أنها مقر لحضارات ومدنيات قد عاشت فى أرجاءها ثم بادت، فهى أرض الأديان السماوية والأنبياء العظام الذى ختم نبينا الكريم محمد ﷺ مما يؤكد الاعتناء التام والاهتمام الجاد بهذا الجانب، للمحافظة على تلك الآثار والتراث المتوافر فى البلدان، وذلك بإبراز الدلائل والعلاقات والإرشادات تبين الجهات الموصلة إليها والطرق التى يمكن الاستفادة منها فى الوصول إليها، وإنشاء الطرق الحديثة إليها، والإعلام عنها بالوسائل الإعلامية المختلفة وخاصة المطبوعات والنشرات السياحية المصورة، وإنشاء المرافق اللازمة فى أماكنها كالفنادق والمساكن والمطاعم والمتنزهات والاستراحات وغيرها مما يلزمه ويتطلبه الوضع.

ان أرض الجزيرة العربية، تضم أقدم الحضارات البائدة منها والسائدة، كما أن الدول التى قامت فيها منذ القدم كان لها الاتصال مع الدول والشعوب المختلفة، تتعامل معها فى الجوانب المختلفة، فتأثرت بأوضاعها،وتعرضت لأخطار عدة من الجهات الأجنبية، إلى أن تكونت فيها الدول الحالية، ولا شك أن تلك الأحداث والأوضاع قد أنتجت مناطق باقية تذكر بها فى العصر الحديث، وجب علينا الاعتناء بها كأصل وتراث، وكمواقع سياحية تفيدنا من الناحية الاقتصادية، ولكن ذلك لا يتضح فى الوقت الحاضر، فليس لها إعلام بارز، أو طرق وسائل تؤدى إليها بالسرعة المطلوبة، بالرغم من ان الجهات المعنية قد بدأت تعطى هذا الجانب شيئا من الاهتمام،وخاصة فى المملكة العربية، حيث أبرزت معالم بعض المناطق الإسلامية وآثار التراث الإسلامى، وما يتعلق بالنبى ﷺ والصحابة.

وإذا كانت بعض الآراء تتجه إلى تحريم القبور والآثار، فإن الإسلام كما أوضحنا سابقا يشجع على مشاهدة الآثار والمبانى التاريخية، التى تعتبر القبور إحداها، فهى ليست أمرا شاذا أو غير عقلى ومنافيا للآداب والخلق الإسلامية.

وقد أعطت من دول الخليج، الاهتمام بالآثار والمحافظة عليها، وتزيينها وترميمها، أكثر من غيرها، دولة عمان، التى تؤدى عملها فى هذا الجانب السياحى الهام، دور سلبى تتجه إليه بعض الجهات المعنية، وهو القضاء على القديم، أى هدم الآثار لبناء المنشآت الحديثة على أنقاضها، مما يعد عملا غير علمى ومتسرع، فليس من العقل أن يهدم الأثر ليحل مكانه الحديث، إذ يمكن إنشاء المستحدث فى أى مكان آخر لنحافظ على التراث والمقدرات وما عمله وأداة الأجداد والآباء، فنحن لسنا أقل من الأجانب الذين لم يتمكنوا بتراثهم وحضاراتهم وآثارهم فحسب بل انهم حافظوا على تاريخ المسلمين وآثارهم فى بلاد، فلم يحدث أن هدموا مسجداً أو جامعا أو آثارهم بصورة قوية، وعدم المساس بها، بل القيام بترميمها وتحسينها بين حين وآخر متى لزم الأمر حتى لا تندثر متأثرة بعوامل الطبيعة والزمن.

٥- مشكلات تتعلق بالطائرات ووكالات السفر:

وهى قضايا تتعلق بالحجز ووزن الأمتعة وما تقدمه من خدمات وتسهيلات للمسافرين. فقد أدت تلك القضايا إلى ظهور مشكلات وأحداث بين العاملين والمسافرين، فكثيرا ما يجرى من متاعب بين الجانبين فى اتمام وزن الأمتعة والحقائب، حين يشعر المسافر أن المعاملة فى ذلك لا تجرى بالدقة

المطلوبة، كأن يرى أن شخصا ما يسقط عنه ما هو مطلوب من مبالغ عن وزنه الزائد، ويفـرض عـليـه فى نفس الوقت، دون إبداء الأسـبـاب والسـمـاح بالاستفسار، كما أنه يحدث أن تلغى بطاقة فرد فيمنع من السفر بالرغم من ان هناك الأجهزة الحديثة التى تثبت كل شىء، الأمر الذى يدفع المسافر العربى أن يستخدم طائرات أجنبـية لما يجد بها من معاملة حسنة واحـترام وتقدير وعدم التميز بين المسافرين.

ان أفضل الخطوط والطيـران فى الخليج هو طيران الإمارات والسـعودية والكويتية، إلا أن الكويتـية برغم عمرها الطويل الذى يمـتد إلى نصف قرن، فما زالت بحاجـة إلى مخططين ومتابعين وخبراء حـتى يمكن تحقيق الأفضل من الخدمـات والتسـهـيلات، وإلى إزالة المتنقضـات والأخطاء التى تحدث فى معظم الأحيان، مما يتطلب تلميع وتهذيب ادارتها وعامليها، فكثيرا ما يحدث الغـاء تذكـرة شخص دون أن يـبذل أى من العـاملين جـهـدا فى تبـرير هذا الأسلوب وهذا السلوك غـير اللائق، مما يؤدى إلى نتائج سـيئة، وخـاصة إذا كان المسافر خارج بلدة قادما إليها، حيث يشعر بالألم وهو فى الغربة وتترتب أضرارا على تأخـيره، بالإضافة إلى السـمعة السـيئة التى ستلصق بالشـركة، وهناك أيضا مـا يحدث من بعض العـاملين فى مكاتب المؤسسـة سواء داخل البلاد أو خـارجها، فبـالرغم من أن مجموعـة كبيرة منهم تؤدى عـملها بكل جهد وإتقان لرفع سمعة المؤسسة وتحـقيق أهدافها الاقتصادية، إلا أن تصرفات بعضـهم غير مـحببـة وغير سليـمة، ان عمل هـؤلاء فى الخارج لا يقل عن البعثات الدبلوماسية فى الواقع فهم سـفراء البلاد ورسلها يبحثون عن مصلحة البـلاد بالدرجة الأولى، بـتقـديم العـون والمساعـدة للرعـايا والمواطنين، مما

يدعـوهم إلى الالتزام بالتـعرف اللائق والسلوك المحـبب مع المسافـرين وحل مشكلاتهم بـالوسائل المناسبـة دون عرقلتهم أو وضـع المعوقات والصـعوبات أمامهم.

ويمكن أن نلاحظ التطور فى تلك الأمور والمسائل فى طيران الإمارات، حيث تقـدم أفضل الخدمـات والتسهيـلات بالرغم من دخولها سـوق الملاحة الجوية مـنذ عشر سنوات حـين تأسست فـى ١٩٨٥م إلا أنها تمكنت باقـتدار ونشاط مميزين أن تحقق مكاسب عظيمة، فـتفوقت على أعرق شركات الطيران فى العـالم، فأصبـحت السفـير الخليـجى والعربـى المشرف، مما يؤكـد نجاح الفلسفة التى اتبعتها فى تقديم خدمـات نوعية عالية للمسافرين. وقد جاء كل ذلك عن طريق التـخطيط السليم وتحـويل رغبـة التفـوق والنجاح إلى إنجـاز ملموس واقعى، حتـى اختيرت عدة مرات كأفـضل ناقل جوى فى العالم منذ عام ١٩٩٤م فـحصلت على عـدة جوائز عالميـة فى مجال الرحـلات الطويلة المدى، وفى تقـديم الوجبات والتـرفيـه خلال الرحلات، كـما فـازت بالمركز الثانى لفـئات أكثر أطقـم الطائرات كفاءة، وأفضل حـملة تسويقيـة، وأفضل درجة رجال أعمال، وأفضل درجة سياحية، فكانت أول ناقلة جوية تفوز بهذا اللقب وتتفـوق على أعرق شركات الطيـران العالمية فى هذه الصناعـة، حيث تعد هذه الجائزة من أرفع الجوائز فى قطاع الطيران.

ويمكن أن نقـدم عـددا من التـصـورات للتـخـلص من السلبـيـات أو الصفات التى تمنع من تحسين الخدمـات والوصول بها إلى الأقل وتطبيقه على خدماتها:

- تأسيس اتحادات محلية لمكاتب السفر والسياحة فى دول الخليج ورسم سياسة موجهة لها، وتنسيق جهود العاملين فى البلاد الواحدة، وانضمام جميع تلك المكاتب فى كل دولة إلى المنظمة المحلية.

- دراسة ما هو متوافر من خدمات وكيفية قياسها ومحاولة تحقيق وتحسين مستوى الخدمات التى تقدمها مؤسسات النقل التى تشمل: القطاعات الخدمية - موظفى الواجهة - الخدمات الجوية.

- تنمية التعاون معها على الصعيدين المحلى والدولى، وتوثيق الصداقة بين العاملين فى حقل السياحة والسفر، والمشاركة فى المجالات السياحية العربية والدولية، وتكثيف الاتصالات الدائمة بكافة المنظمات الدولية ذات العلاقة بعالم الطيران والسياحة: الأباتا - الايكا - الأوفتا والمنظمات الإقليمية الدولية.

- توفير فرص التدريب المهنى للعاملين فى قطاع السفر والسياحة، والتعاون مع الجهات الأخرى لاعداد برامج تدريبية.

- انشاء مركز تدريب إقليمى خليجى لتطوير مستوى العاملين فيه.

- تنظيم ندوات ودورات تؤهل الموظف للتعامل مع الركاب بأساليب متطورة، سواء فى المطارات أو خلال فترة الطيران.

- دراسة السوق المحلية والعالمية بهدف تقويم دور المؤسسات فى عالم الطيران، ومتابعة كل ما هو جديد وتطبيقه على خدماتها.

٦ـ الأسعار والقيمة المادية لوسائل النقل:

ان التنقل والسفـر بين دول الخليج يمكن أن يزداد، وتتضـاعف الأعداد الوافدة إليها، متى تم التشجيع الحقيقى لذلك، عن طريق خفض الأسعار فى بطاقات السـفر والفنادق وغيرها، إذ إنه يـلاحظ الزيادة فى كل ذلك سنة بعد أخرى، مما يقلل من الأعداد المسـافرة بينها، وقد ترددت مقترحـات كثيرة من قبل الجهات المعنية بأمر السياحية، أن يتم حساب المنطقة إقليما واحدا فيحسب على أساسه الطيران فيها داخليا، حتى يمكن خفض الأسعار إلى أدنى مستوى لها، مما يـشجع على تدفق حـركة السفـر بصورة لن تجـدها فى أى مكان فى العالم، بل إن الاقتـراح ذهب إلى أبعد من ذلك، ليجعل المنطقة كلهـا اقليما واحدا، مما يجـعل الشعب العربى يشـعر وكأنه فى البـلاد، الأمر الذى أقلق أفراد العائلات الكبيـرة التى لا تستطيع تحمل تكاليف السفر العاليـة، فامتنعوا عنه تماما، وهو أمر خطير ينبغى النظر إليه باهـتمام واعتبار تأمين، إذ أن ذلك يعنى انعـدام النية فى تشجـيع الأفراد للتـعرف على بعـضهم، على حـساب الفائدة الاقـتصادية، مع أنه يمكن حل ذلك بإعـداد الرحلات الجماعـية التى يمكن عن طريقها خفض الأسعـار فى الطيران والمرافق، وخاصة فى الرحلات الأسبوعـية ـ عطلة نهاية الأسـبوع ـ حيث يمكن التنازل والتخـصيص السليم الذى تجريه بعض الشركات والوكالات السياحية.

٧ـ عدم استغلال المناطق السياحية:

من المؤكد أن هناك عـدة مناطق سياحـية، يمكن أن تصـبح من أجمل المساحـات السيـاحيـة فى العالم وأرقـاها إذا تم استغـلالها بأسلوب مـتطور

وسليم، إذ أن عوامل الجذب السياحى فى دول مجلس التعاون متوافرة فى العالم العربى والغربى، وخير مثال لذلك ما يحدث فى الوقت الحاضر من حركة التنقل والسفر بينها فى المواسم والمناسبات المختلفة،وخاصة ما تقوم به دولة الإمارات فى هذا المجال. فلا شك أنها إذا اهتمت باقامة المشروعات عن طريق التخطيط الدقيق والسليم، فإنها ستتصل إلى أعلى المستويات وأفضلها فى مجال السياحة والسفر.

ولكى نتعرف على الجوانب السلبية هنا، ينبغى أن نعرف المميزات السياحية فى دول مجلس التعاون والامكانات التى تتوافر بها، والتى يمكن استغلالها من الناحية السياحية.

تحتل دول الخليج موقعا سياحيا ممتازا، يقرب من الدول العربية والشرق الأقصى وقارة أفريقيا، كما يمتاز بمناخه الحار مما يؤهل شواطئه الممتدة إلى مسافات طويلة أن تستقبل الزوار طوال العام، وتتوافر بها الامكانات الطبيعية والزراعية،وعشرات الموانىء، والجبال والصحارى والوديان والآبار والعيون، بالاضافة أنها تتميز بالدفىء فى شتاء فيمكن اعتبارها مشفى.

كما يمكن أن تحتفظ الثروة السياحية بكيانها، وليس كالبترول والموارد الأخرى المعرضة للنضوب أو النقصان، إذا ما تم ادارتها بصورة علمية صحيحة واعية، ذلك أن مقومات السياحة فيها تستند إلى التنوع، حيث تتوافر بها السياحة الدينية والصحية والثقافية والترفيهية والرياضية والتاريخية، مما يعنى ان الاكتفاء الذاتى متوافر سياحيا فى تلك الدول.

ونحن يمكننا من عرض تلك الامكانات والمقومات والمميزات التى تتمتع

بها دول الخليج، لكى نعرف مدى مقدرتنا السياحية، ومدى إمكانياتنا وقدرتنا فى التنافس فى هذا المجال.

أولا: الامكانات والثروات الطبيعية:

١- جبال ومرتفعات:

- الجبل الأخضر فى عمان ويصل إلى ارتفاع ٣,٧٥م - ١٠,٠٠٠ قدم
- جبال ظفار ١٥٠٠م - جبال فى أقصى شمال مسندم ١٨٠٠م.
- جبال فى مناطق الإمارات.
- جبال فى المملكة وخاصة فى أبها والباحة.
- جبل الدخان فى قطر ٨٠م.
- جبل الوكرة ٩٨م.
- جبل العديد ٩٠م فى جنوب قناة خور العديد يمتد ١٠كم.

٢- جبال تاريخية ومقدسة:

- جبل ثور، قرب مكة، وفيه الغار الذى احتمى فيه الرسول ﷺ مع أبى بكر الصديق عند الهجرة إلى المدينة.

- جبل أحد، بالمدينة المنورة، وهو فى الموقع الذى دارت فيه الحرب بين كفار قريش والمسلمين، واستشهد فيها حمزة بن عبدالمطلب الذى ما زال قبره الشريف بالقرب منه.

ـ جبل رضوى، على بعد ٧فراسخ من المدينة، ذو شعاب وأودية وأشجار ومياه.

ـ جبل أتين، بصلالة فى عمان ويضم مزار النبى أيوب (عليه السلام) الذى اعتبر من أهل عمان، ويرجع تاريخه إلى ٢٣٠٠ ق.م. ويعد من أقدم الأنبياء العرب فى الجزيرة العربية.

ـ جبل جفيت فى أبوظبى يرجع تاريخه إلى ٢٠٠٠ ق.م.

٣ـ سهول ووديان:

ـ سهل الباطنة فى عمان،ويسير فيه وادى جزى، بين صحار على ساحل خليج عمان وبين واحات البريمى، فهى بين عمان والإمارات، ويمتد ٢٧٠كم وهو أكثر المناطق ازدحاما بالسكان.

ـ سهولة صلالة فى جنوب عمان.

ـ وادى الفرعة، وتقع على مجراه مدينة الرستاق التى كانت عاصمة قديمة لعمان، ولها دور تاريخى فيها.

ـ وادى سمايل، يطلق عليها أهل عمان: حلقوم عمان، وجنة عمان، وهو طريق هام للمواصلات بين مسقط وبين مدن الجبل الأخضر. وادى العين جنوب خصب ـ ٥كم منها فى عمان.

ـ وادى العبادلة، وحام، وحتى، بالإمارات: وادى حجيل ـ وادى غليلة.

ومن الواضح أن تلك الأودية نشأت عليها المدن والقرى، واستمر الانتاج الزراعى على مياهها كما اعتبرت طرقا للمواصلات الداخلية، فأصبحت شرايين الحياة فى الاقليم.

٤- الواحات:

واحة تبوك، المملكة العربية، وهى تحيط بها الجبال، وتكثر بها المياه والخضرة، وتعتبر البوابة الشمالية للملكة العربية.

- عبرى، فى سلطنة عمان، وهى واحة وسط الصحراء تتميز بالمياه والأشجار والخضرة.

- الذيد، وتبعد عن العاصمة ٦٠ كم إلى الجنوب، تحتوى على مناطق زراعية خصبة.

٥- الصحارى:

- صحراء الربع الخالى والنفوذ البكرى، فى المملكة العربية والإمارات.

٦- العيون والآبار:

- عين عذارى - عين سين، وعيون أخرى فى البحرين.

- عين الفاحية - العين الخضراء فى جزيرة النبى صالح بالبحرين.

- عيون طبيعية فى جزيرة سترة بالبحرين.

- عين المشقق بالحجاز. وقد دعا الرسول الأكرم ﷺ المسلمين للشرب

منه ما شـاءوا قال: لئن بقيـتم أو بقى منكم أحد ليـسمعن بهـذا الوادى وقد اخضر ما بين يديه وما خلفه، فكان كما قال الرسول الأعظم ﷺ.

ـ عين أم سبعة، بالإحساء تتدفق مياهها فى سبعة مجارى ـ عين الخدود ـ عين الحقل ـ عين برابر ـ أم الجمل ـ عين داروس فى القطيف.

ـ عين نجم، وتمتاز بمياهها المعدنية.

ـ بئر بدر، بين مكة والمدينة.

ـ بئر بضاعة فى المدينة المنورة، وقد توضأ من ماءها الرسول الكريم ﷺ وشرب منها، فكان المسلمون يغتسلون من مائها للاستشفاء.

ـ بئر زمزم بمكة وفى قلب الكعبة المشرفة.

٧ـ البحيرات:

ـ بحيرة خالد فى الشارقة فى الإمارات.

ـ البحـيرات الشـماليـة فى قطر، التى تتمـيز بالخلجـان أو الأخوار أو الدوحات والبحيرات الساحـية، فتتميز سواحل البحيرة الـتالية بكثرة التعاريج وأشباه الجزر.

٨ـ الخلجان:

ـ خليج عمان بسلطنة عمان.

ـ جون الكويت.

٩ـ البحار:

- الخليج.
- بحر عمان.
- بحر العرب.
- البحر الأحمر.

١٠ـ الجزر:

- جزيرة تاروت: بالمنطقة الشرقية فى المملكة العربية، وتضم قلعة تاريخية. كان اسمها القديم تيروس موطن الفينيقية.
- فرسان، فى البحر الأحمر على ساحل المملكة العربية، تبعد عن جيزان ٦٠كم، وتعيش فيها الغزلان والحمير الوحشية والأغنام البرية.
- أم النار، قريبة من أبوظبى بالإمارات، ويرجع تاريخها إلى ٣٠٠٠ ق.م حيث كانت محطة تجارية ونهاية خط ملاحى فى الخليج، ووجدت بها قرية تحتوى على ٣٠ منزلا مبنيا من الحجر، وأدوات صيد للأسماك.
- السعديات، وتقع أمام ميناء زايد.
- الترم، بين أم النار والسعديات.

- دلما، صيد بنى ياس، على بعد ٢٥٠كم غربى أبو ظبى، وتبلغ مساحتها ٢٤كم، تضم حقول بترول، وميناء ومحطة محلية للمياه وتوليد الكهرباء.

- كوريا موريا، فى بحر العرب على ساحل عمان.

- مصيدة بسلطنة عمان، تشير الدلائل إلى وجود بقايا من العصر الحجرى وبداية العصر الإسلامى.

- ميلكا بالكويت، وكانت محطة تجارية هامة فى الخليج، كما استخدمت أيام الاسكندر الأكبر فى القرن ٤ مركزا للجنود والامدادات العسكرية. اسمها القديم ايكاروس، وجدت بها القبور ومبان قديمة وهى ترجع إلى البرتغال، و آثار تعود للفرس.

- جزيرة وربة، بوبيان، مسكان، قاروه، بالكويت.

- جزيرة الغنم، بها آثار ترجع إلى القرون ما بين ٣ ـ ٧م.

- جزيرة أم النعمان، ثانى أكبر جزء فى البحرين، تضم بساتين النخيل وقطيع الغزلان.

- جزر حوار، وتضم ١٦ جزيرة متلاصقة تبعد حوالى ٢٠كم الجنوب الشرقى لأقصى جنوب البحرين، وخوار هى أكبر هذه الجزر.

وتشمل البحرين على ٣٣ جزيرة صغيرة فى منتصف الخليج، وتبعد عن الساحل الشرقى للمملكة العربية بحوالى ٤٠كم والى الساحل الشمالى لقطر.

١١ ـ موانىء هامة لها اتصالات تجارية مع العالم:

ـ القطيف بالمملكة العربية، ويرجع تاريخها على ٣٠٠٠ ق.م.

ـ جدة بالحجاز بالمملكة العربية، من أشـهر الموانىء وأكبرها على البحر الأحمر.

ـ الكويت، وتشتهر منذ أكثر من ثلاثة قـرون حيث عمل أهلها بالتجارة والنشاط البحرى مع أقطار الشرق الأقصى وأفريقيا.

ـ جبل على، بالإمارات العـربية فى دبى،ويعتبـر الآن من أكبر الموانىء فى منطقة الخليج.

ـ جرها أو جرعاء، على ساحل خليج سلوى فى قطر، ويرجع تاريخها إلى الألف الثالثـة ق.م وعمل أهلها وسطاء فى التجـارة بين الشرق والغرب،ومع الهند والعراق.

ـ مسقط فى سلطنة عمان.

١٢ ـ مدن ومواقع تاريخية:

ـ الحجـر، وهى المعروفة بمدائن صالح، سكـنتها قبـيلة ثمود فى وادى القرى بطريق الحاج الشـمالى إلى مكة كما سكنها اليهـود قبل الإسلام، وقد ترك الثموديون آثارا هامة بالحجر ونقوشا فى كثير من دروب نجد والحجاز.

وتقرب منهـا بلدة العلا فى جنوب تبـوك وشمال خـيبر، وقـد سكنها اللحيانيـون. كما يقع بجانب الحـجر مكان سماه العرب: فج الناقـة، وسماه

بطليمـوس، ويذكر أن ثموداً ملأوا الأرض بين بصـرى وعدن، وأهم آثارها: قصر البنت وقصر الباشا أو القلعة والبرج، وكانت أكثر نقوشا نبطية.

وفى الطريق إلى «العلا» توجد منطقـة الخربة، وهى موضع قديم لمدينة كبيـرة، خيث فيـها الحوض المستـدير الذى كانت تجلب فيه ناقـة صالح التى نحروها فغضب الله عليه، وهم قوم ثمود.

ـ تبوك ـ خيبر.

ـ اليمـامة، شرقى نجـد، سكنتها قـبلتا طقم وجد، وهمـا من ارم مثل سائر العرب البائدة وقـد اندثر بعد الحروب الطاحنة فيها، فلـم يسبق لها ذكر منذ أوائل القرن ٥م.

ولهما آثار وقلاع أشار اليها ياقوت الحموى، كما أنها تشتهر ببعض بلغة أهل اليمن، القرية، ولذا فإنه يحتمل أن تكون والحجر من أصل واحد.

ـ مكة، وهى المدينة المقـدسة الأولى للمـسلمين، سكنهـا العمـالقة ثم جرهم ثم بنى إسمـاعيل (عليهم السلام) ثم. وهى منبع الإسـلام ومقر النبى ﷺ والصحابه والخلفاء.

ـ يثرب، المديـنة المنورة، وتضم الحرم النبـوى الشريف وقبـر النبى ﷺ سكنها اليهود قبل الإسلام بجانب قبائل الأوس والخزرج.

ـ عسير، اشتهرت كمـحطة تجارية فى طريق البخور ودرب الفيل، نسبة إلى فيل ابرهة ـ كـما كانت مقـر الحضارات سـادت ثم بادت، وممرا للقوافل القدامة إلى الحج، وتقع فـى الجزء الجنوبى الغربى للملكة العربيـة، تكثر بها

الآثار من منازل قديمة وحصون وأبراج، كما تضم عيون مياة معدنية ساخنة وباردة، ونظرا لطبيعتها وسهولها الخصبة ومناخها المعتدل وأمطارها فقد سكنها الناس فأصبحت أكثر المناطق سكانا، يعمل أهلها بصناعة الحرف والخشب والزخرفة والصناعات المعدنية والملابس والحلى والخناجر والسيوف والنحاسيات.

وقد أنشئت فيها مؤخرا المجمعات والأسواق ومواقع للصناعات والحرف بلا قرب من الجوامع والمساجد والأسواق الشعبية مما زارها الآلاف للاستمتاع بها.

ـ نجران، وقد اشتهرت فى التاريخ بملكها «ذونواس» الذى اضطهد المسيحيين عام ٥٢٢م بأطرافهم الأخدود، الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم.

ـ قطر: تمثل أقدم الحضارات الإنسانية، فقد تم تحديد أكثر من ٢٠٠ موقع أثرى ليعود معظمها إلى العصر الحجرى القديم، ومن أهم تلك المواقع.

راس عوينات على ـ الحملة ـ الوصيل ـ عقلة المناصير.

كما سكنتها قبائل قديمة جاء ذكرها عند كتاب الرومان واليونان، وأشهرها:

قبيلة Laeni ونخيطى وزرازى. ولعل قرية الزارة الساحلية القريبة من القطيف اتخذت اسمها من هذه القبيلة، كما يمكن أن يكون موقع الخطية بالقرب من الساحل الغربى بشبه جزيرة قطر يقوم على الخط.

ـ البحـرين: وترجع حضارتهـا القديمة إلى ٣٠٠٠ ق.م من اكتـشاف القبور والمعابد والقلاع ومن قلاعها: القـلعة الإسلامية،وهى أقدمها بنيت فى القرن ١١م على ساحل البحر.

قلعة البرتغال، وتعود إلى القرن ١٦م.

قلعة الرفاع بنيت فى القرن ١٧م.

قلعة الناقة أو قلعة الديوان، انشئت فى النصف الأول من القرن ١٨م.

ومن المساجد القديمة مسجـد سوق الخميس، فى طريق الشيخ سلمان. من أقدم المساجد الباقيـة اليوم ويرجع تاريخه إلى القرن ٧م فى بداية الانتشار والإسلام فى البحريـن عام ٦٩٢م حيث أنشىء فى عهد عمر بـن عبدالعزيز، إلا أن ثبت أن أمراء بنى عيون هم الذين أنشاوه فى القرن ١١م.

ـ سلطنة عـمان: وتشـتهـر بخصب بالمواقع الأثرية، فـى شبه جـزيرة مسندم. وجزيرة الغنم التى ترجع الآثار فيها إلى القرن ٣ ـ ٧م.

وغب على، إلى آثار إسلامية لما بين القرنين ٧ ـ ٩م.

وموخىء ترجع آثارها الإسلامية إلى القرنين ٩ ـ ١٠م.

وصلالة، التى تعود فيها الآثار إلى القرن ١٣ ـ ١٤م.

ـ الإمارات: تشتهر مواقع: أم النار ـ هيلى ـ وادى حجيل ـ وادى غليله ـ كلبا ـ دبا، بتاريخها العريق وآثارها المتعددة.

ـ المملكة العربية السعودية: تشتهـر بالمدن التاريخية وخاصة فى الاحساء التى تعتبر منطقة حضارية قديمة:

ثاج - دارين - بيرين - الطهران - الجبيل.

جواثا، التى أنشىء فيها خرائب يعتقد أنها موضع جرها القديمة.

والقطيف كمزاره ظهرت بها خرائب تدل أنها ذات تاريخ قديم، كما أنها حائل مدينة قديمة ترجع إلى أيام الجاهلية قبل الإسلام.

الربع الخالى: فيها دبار، كانت محلة عاد، وهى بين اليمن ورمال بيرين.

الأحقاف: فى الجزء الجنوبى من الربع الخالى، وتتاخم بلاد عمان وحضر موت.

- الكويت: واشتهرت بها المدن التاريخية التالية:

- فليكا، وهى ايكاروس، وجدت بها آثار يونانية.

- الجهراء، وهى قديمة كانت مأهولة بالسكان قبل الإسلام.

- تريدون: Teredon وتقع على رأس الخليج قرب أو قصر الحالية.

- برقان: وهى موضع قتل فيه مسعود بن أبى زينب الخارجى الذى سيطر على البحرين واليمامة.

- أواره: شمالى برقان، وجدت بها آثار وعملات إيرانية ضربت بغداد ترجع إلى القرنين ١٧ - ١٨م.

- كاظم: موقع حضارى مميز فى التاريخ الإسلامى، واعتبر الحد الفاصل بين البحرين والعراق، وجدت فيها معركة ذى قار المشهورة بين العرب

والفرس فى ٦١٥م، كما حارب فيها نجد عامر الحنفى زعيم الخوارج، بنى تميم، وجرت بها حروب بكر بن وائل وتميم فى الصليب وهو جبل عند كاظمة.

١٣ـ المزارات والأضرحة والمراقد الخاصة بالأنبياء والخلفاء والصحابة:

- أبو ذر الغفارى، جندب بن جناده الصحابى، توفى بالربزة ٣٢هـ وهى قرية صغيرة من قرى المدينة المنورة فى طريق مكة.
- أسماء بنت عميس الخثعمية زوجة أبى بكر وأم محمد بن أبى بكر، تزوجها الإمام على (كرم الله وجهه) بعد موته، ذكر أن مرقدها بالمدينة المنورة أو العراق بضواحى الهاشمية.
- آمنة بنت وهب، أم النبى ﷺ بالأبواء بين مكة والمدينة، أو دار رائعة بالعلا.
- حمزة بن عبدالمطلب، عم النبى ﷺ فى أحد بالمدينة المنورة.
- حنظلة بن عمرو الراهب الغسيل، استشهد فى أحد بالمدينة المنوره.
- شعيب النبى (عليه السلام) بن مكيل بن يشجب بن مدين بن إبراهيم (عليه السلام) المعروف بشعب مدين، وهى تقع على بحر القلزم المحاذية لتبوك، وبها البئر التى استقى النبى موسى (عليه السلام) فيها الماء لبنات شعيب وهى بين وادى القرى والشام، وقيل تجاه تبوك بين المدينة والشام.
- صعصعة بن صوحان العبدى، كان عالما زاهدا من سادات عبدالقيس،

قيل أنه توفى بالبحرين عندما نفى إليـها فى جزيرة عسكر أيام معاوية ابن أبى سفيان.

- عبدالله بن عباس، حبر الأمة وترجمان القرآن وفارسه. توفى بالطائف ٦٨هـ.

- عبدالله بن عمر الخطاب، الصحـابى ، قتله الحجاج بن يوسف وقبره فى «فخ» بضواحى مكة المكرمة.

- عمر الأطرف، أبو القاسم من أبناء الإمـام على (كرم الله وجهه) قتل فى حروب ابن الزبيـر مع المختار وقـبره فى ينبع بالحـجاز من أرض تهامه.

- محـمد بـن عبـدالله المحصن بن الحـسن بن على بن أبى طالب، ذو النفس الذكـية، من سـادات بنى هاشم، قتله المنصـور العبـاسى فى ١٤٥هـ ومرقـده بضواحى المدينة المنـورة بأحجار،وقـيل أنه نقل إلى البقيع.

- المقداد بن الأسود، أبو معبد وأبو عمـر أيضا، وهو بن عمر والبهرائى الحضرمى، كـان من سكان حضر موت توفى علـى ٣٣ هـ أيام عمر بن الخطاب بالجرف على بعد ثلاثة أميال من المدينة. وقبره بالبقيع.

- مراقد أئمة أهل البيت (رضى الله عنهم): الإمام على بن الحسين زين العـابدين، والإمام الحـسن بن على (رضى الله عنه) والإمام جـعفـر الصادق (رضى الله عنـه) والإمام محـمد الباقـر (رضى الله عنه) فى البقيع بالمدينة المنورة.

- مراقد الخليفتين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب بجانب مرقد النبى الكريم ﷺ فى الحرم النبوى الشريف.

- مقام النبى خضر (عليه السلام) فى جزيرة فيلكا بالكويت.

ويمكن القول من كل ما سبق، ان دول التعاون تحوى غالبية العناصر وعوامل الجذب والمقومات السياحية، من عوامل طبيعية ومواقع استراتيجية، وآثار تاريخية مكثفة ذات عراقة تنفرد بها دون سائر المناطق السياحية الأخرى فى العالم، يقف أمامها المعاصرون معجبين، فالآثار المتوفرة بها لا مثيل لها فى تنوعها وتعددها، يتردد ذكرها فى كل كتب التاريخ والوثائق.

ولكن بالرغم من كل ذلك، فإنه لم يتم الاستغلال السياحى لها فلم يقدر له النجاح والتوفيق حتى الوقت الحاضر، مع انه فى الآونة الأخيرة بدأ التفكير فى ابراز تلك النواحى والاهتمام باستغلال الموارد والمصادر والطاقات السياحية، ويمكن أن نعرض تساؤلا هنا تكون الإجابة عنه تفسيرا لما تم وما لم يتم فى المجال، فلماذا لم يتم الاستغلال الوافى لكل تلك الامكانات والموارد السياحية المختلفة؟ وكيف يمكن أن نستفيد منها فى تغيير الوضع السياحى فى البلاد وجعلها منطقة سياحية منافسة لما حولها من بلدان ومواقع سياحية؟

٤

الفصل الرابع

عوامل ضعف دول الخليج في المجال السياحي وأساليب التخلص من السلبيات والعقبات المتوافرة

عوامل ضعف دول الخليج فى المجال السياحى

وأساليب التخلص من السلبيات والعقبات المتوافرة

لماذا لم تنجح دول المجلس ـ رغم ما لديها من إمكانات وقدرات فى شتى المجالات ـ فى تحقيق الهدف السياحى لديها؟

وما الموانع والعقبات التى حالت دون تحقيق ذلك الهدف؟

وما الوسائل والأساليب التى يمكن عن طريقها أن نغير الوضع لتصبح تلك الدول من المناطق السياحية المتميزة فى العالم وبمعنى آخر، كيف يمكن التخلص من الجوانب السلبية التى تقف أمام تطوير السياحة وفنها، والتغلب على جملة العقبات والصعوبات التى تحول دون تنشيط السياحة وازدهارها فى المنطقة؟

إن دول المجلس فى الواقع تملك الرسا الكبيرة التى فى مقدورها ان تسهم فى بناء المشروعات التنموية السياحية المشتركة، كما أن أفرادها يمكنهم الاشتراك فى تلك المشروعات بكل قوة وعزم، إذا ما ظلت فى مأمن من الإجراءات الإرتجالية والمفاجآت القانوينة،وحتى ما وضع فى الاعتبار بأن الدعم والتشجيع لها لايكلف سوى بذل جهد قليل فى النظر إلى ميدان السياحة الأولى، حيث لا يتعدى ذلك سوى إنفاق بعض المال فى بناء منشآت سياحية متميزة تساير متطلبات العصر، بالتخطيط السليم والتنفيذ الدقيق، وبخلق وعى سياحى بين شعوبها والعاملين فى القطاعات المتصلة بالسياحة وعلمها وفنونها، حتى تصل إلى الحد الذى يمكن أن نجيز الزائر والوافد بالعودة إلى المنطقة مرارا فيكون خيرا داعية لنا بعد ذلك.

وفى هذا المجال، ينبغى أن نقدم كل التسهيلات والتيسيرات فى الدخول إلى البلاد والخروج منهـا بالتخلص من التعقيدات المنفـرة فى أداء المعاملات، وتوفير خدمة لائقة، واعداد المناطق السكنيـة ومقرات الاقامة الملائمة، لتصبح بعد ذلك ملتقى سياحيا وملجأ ملائما للسياح والزوار طوال العام، فيعم الخير والرفاهية والرخـاء على شعوبها وأفرادها، لما تعرفـه ان زيادة الدخل السياحى يحقق أكبر فائدة اقتصادية وثقافية لها.

ويمكن ان نستـعرض هذه الجوانب السلبيـة المؤثرة فى انحدار المسـتوى السياحى ومؤشراته. ثم نتناول الأساليب والعوامل التى يمن اتباعها للتخلص من تلك الجوانب والتغلب عليها.

ففى مجال السكن والاقامة:

نلاحظ أنها تعانى نقـصا فى الفنادق الرخيصة والنظيـفة، إذ لا يستطيع الوافدون ذوو الدخـول المتوسطة وهو غـالبية السـياح فى عصـرنا الحالى، ان يجدوا سكنا ملائما ومناسبا لظروفـهم الاقتصادية، على عكس ما يحدث فى الدول السـياحـية المتـقدمـة، التى تنشط فى ايجـاد وانشـاء المنشآت السكنيـة المختلفة، يتمتع الزائر بالإقامة بها، اعدادا وتجهيزا ونظافة، وذلك أن المسئولين فى قطاع السياحـة والمهتمين بأمـورها لم يهتموا بإقامـة تلك الفنادق المتوسطة الصالحة للدخول البسيطة، أو التشجيع لهم بالحركة والسفر بين أرجائها، فهم اعطوا اهتماما أكبر بإنشـاء الفنادق الضخمة ذات الخمس النجوم، التى تناسب كبار المدخول والميسورى الحال، والذين غالبا لا يسـتقرون فيها أكثر من يومين أو ثلاثة يؤدون فيها أعـمالهم الخاصة، كرجال الأعمال والمسـتثمرين ومن فى

مستواهم، فالسائح الذى أعد نفسه للاقامة أياما وأسابيع ليستمتع فى إجازاته، من الصعب عليه الاقامة فى تلك الفنادق ولو يوما واحدا وخاصة إذ كان مصطحبا لعائلته الكبيرة، وذلك نتيجة لأسعارها العالية التى تصل أحيانا فى اليوم الواحد إلى سعر شقة فى الشهر الواحد، مما يتم الظر إلى ذلك بعين الاعتبار، فى إنشاء فنادق ومنشأت سكنية سياحية تناسب هذا النوع من الزوار، ببناء الفنادق ذات الدرجات المتوسطة من الأربعة نجوم والثلاثة والنجمتين، والكثرة منها، إذ ان التنوع فيها يساهم فى زيادة الأعداد بل يمكن انشاء البيوت والشقق والمخيمات وغيرها لتكون فى متناول جميع الأفراد.

ومما يلاحظ أن الفنادق المتوسط القليلة والمتواجدة حاليا، لا تتوافر فيها الجوانب الصحية لسكن الزوار، وخاصة جانب النظافة، سواء الغرف أو الفرس أو المرافق، كما أن الخدمات الأساسية اللازمة والمرافق الضرورية لا يعد لها حساب، ان لم تكن معدومة، إذ أن هذه الفنادق لا تقدم أية خدمات أو تنجز معاملات أو تساعد فى انشاء بعض المهمات التى يحتاجها السائح أو لتسهل لهم إتمامها، لحجز بطاقات السفر وما يتعلق بها، أو إعداد وسيلة نقل، أو ترتيب رحلة سياحية داخلية، أو شراء سلعة ما، وما أشبه ذلك.

كما ان السياحة العربية تتميز دوما بالسفر الجماعى للعائلات، مما يحتم على تلك الدول اعداد ما يناسبها من متطلبات سياحية، فى السكن والاقامة، باعداد الفنادق المنزلية أو الشقق الفندقية، التى يبحث عنها هؤلاء للاقامة فى منزل واحد كما تعودوا، حتى لا تتفرق أفراد أسرتهم فى عدة غرف تبعد عن

بعضهـا الطابق الواحد وفى طوابق مختلفة، مما يؤثر ذلك على سـير رحلتهم ومشيتهم فى البلاد.

ومما يمكن أن يساعـد فى هذا المجال، ما يعلنه بعض الأفراد من تجـهيز منازلهم فى الضواحى القريبة من العاصمـة تسمح لسكنى العائلات موسميا، أى لفترة قد تصل إلى ثلاثـة أشهر كما فى موسم الصيف الذى تعـتبر موسم الاجازات والعطلات، وهو أمر ترغب فيه العائلات وتبحث عنه.

وما يجدر ذكره ان الاعـتناء والاهتمام بتوفير كل مـا يلزم لإراحتهم من إعداد الأجهزة والأدوات المناسبة والنظافة التى تعتبر أهمها جميعا.

ان دول المجلس وشـعـبهـا يمكنهم الإسـهـام فى كل ذلك بكل يسـر وسهولة، لأن النظام السيـاسى والاقتصادى فيها لـيست كما فى بعض الدول العربية، فهى تسمح للقطاع الخاص ببناء المشـروعات الاستثمارية أو الاشتراك فى إنشائها مع الحكومات، مما يجعل أمر بنائها وإنشائها يتم بالسرعة المطلوبة، والقدرة فى تنوعها والاهتمام بإدارتها وصيانتها، وازدياد الأعداد منها.

أما فى مجال تنوع وسائل النقل والحركة:

فقد ذكرنا ما لها من نتائج فى ازدياد الحركة السياحية وتنشيطها، وخاصة ما حـدث لها من تطوروتقدم فى فتـرة زمنية قصـيرة، ولكن بالرغم من ذلك فـإن دول المجلس تفـتـقـر إلى تلـك الأجـهـزة والوسـائط فى الاتصـالات والمواصلات والحـركة سـواء داخل الواحدة أو بين دولهـا، مما يجعل حـركة السياحة والتجـول بين أوجها صعبة ومزعجة، فـالفرد لا يحصل على وسيلة النقل بالسهولة واليسر اللازمين، كما ان أسعارها تكون عالية لا يستطيع الفرد

العادى المتوسط الدخل أن يتناولها. كما أنه لا توجد من الوسائل ما يربط بينهما سوى الوسيلة الجوية، إذ لا تتوافر الوسائل البرية من مركبات وحافلات، وقطارات تصل الواحدة بالأخرى ما يمكن أن تجعلها مدينة سياحية يستطيع الزائر أن يقوم بزيارتها فى رحلة واحدة، وفى الواقع إن أفضل وسيلة يمكنها الربط بين دول المجلس، سواء فى الزمن أو الأسعار أو الراحة، هى القطار الذى بين شعوبها سيتم طوال العام، وليس فى مواسم محددة، كما أنه ليس هناك ما يربط بحريا مع انها جميعا تكمن على ساحل الخليج العربى، فلم تظهر هيئة ومؤسسة حكومية أو شعبية ـ قطاع خاص ـ اعداد السفن والمراكب الأفراد والسياح إليها، فلم يتم أى استغلال للطرق البحرية كما ينبغى، سواء فى نقل المسافرين إلى المناطق الداخلية فى البلاد الواحدة، والتنقل بين دولة، بالرغم من أن البحر كما ذكرنا يربطها جميعا، مما حتم على الأفراد أن يتجهوا إلى استخدام وسيلة واحدة فحسب للتنقل والوصول إليها وهى النقل الجوى، الذى غالبا ما تكون أسعاره عالية ليس فى متناول الجميع، كما أن الاعداد منها ليست كافية وخاصة فى المواسم والإجازات مما ينتج عنه حدوث بعض المشكلات والقضايا التى تسبب التعطيل أو الغاء الرحلات، وهو أمر تنتهزه بعض الشركات والوكالات لترفع الأسعار، مما يوثر سلبا على سياحة العائلات الكبيرة.

إن الاهتمام بوسائل النقل المختلفة واستخدامها على الوجه السليم، يمكن أن يحقق الكثير من الأهداف المنشودة، إذ أنها تحقق الكثير فى مجال علاقات الدول الشعوب، وتسهم فى زيادة أعداد السياح، وحركة تنقل الأفراد فى المناطق الداخلية والخارجية، كما أنها من جانب آخر تخفف الضغط على

المطارات والطائرات. كما أن تقليل أسعارها وخفض تكاليفها، يساعد على سرعة الحركة بينها، ويزيد من فترات السفر بينها، ويزيد من الأعداد المسافرة بيها، ويقلل من تكاليف السفر والرحلة.

ومما يمكن أن نقدم من توصيات فى هذا المجال:

- أن تتقدم الجهات المسئولة بوضع استراتيجية خليجية بشبكة طرق مواصلات متميزة تؤثر فى شرايين الحياة فيها، كالطرق البرية العصرية، والخطوط الحديدية المستحدثة، والمواصلات البحرية المتطورة، والطيران المتقدم.
- انشاء الموانىء الصالحة لرسو السفن والبواخر السياحية والناقلة للركاب.
- انشاء مطارات مختلفة فى عدن تسهم فى تسيير الحركة وسهولة الاجراءات المعاملات.
- الإكثار من وسائل النقل المختلفة فى البر والبحر والجو، من طائرات منوعة، وقطارات وحافلات وبواخر عملاقة يمكن ان تحمل وسائل النقل الأخرى بداخلها كالقطارات وغيرها على أن هذه الوسائل: «فى كل وقت وإلى أى مكان» شعارا لها. ويفضل إعادة النظر فى سياحة النقل بالسكك الحديدية وتنهضة بها لتواكب التطور العالمى، فهى تلعب دورا كبيرا فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية. مما يؤكد ضرورة تحقيق مزيد من الربط والتكامل بينها.

والدولة الوحيدة التى ظهرت بها القطار هى المملكة العربيـة السعودية، حيث تتوافر حـاليا خط بطول ٤٥٠ كم بين الظهران والرياض، وذلك بالرغم وجه خط فى عام ١٩٠٨ كان يصل دمشق بالمدينة المنورة، إلا إنه وجد خلال الحرب العالمـية الأولى وبلغ طوبه ٣١٥٩كم كان منها ٧٠٠ فى المملـكة. كما كان من المقرر والتخطيط انشاء بعض الخطوط الأخرى، منها:

- خط بطول ١٠٠٠كم يربط جبيل والدمام.
- وخط بطول ١٥٠٧ كم بين مكة والمدينة وجدة.
- كمـا انه هناك مقتـرحات بانشاء خط يصل الرياض بجـدة، أما يربط البحر فى الخليج والبحر الأحمـر، أى الساحل الشرقى بالغربى، كما يفـترض إحيـاء خط الحجـاز القديم ليـصل مكة ومنهـا إلى عسـير واليمن.
- الاعتناء بوسائل النقل الداخلى، فقد أصـبحت من أصعب ما يواجهه الفرد الأعـداد والكافية منهـا أولا، أو الاعداد قوائم الإسـعار تكون الأسـعار الشـابتة لجـمـيع الأماكن والجـهات ثالـثا، ويمكن تركـيب العدادات أو إعداد قوائم الأسعار تكون فى متناول الأيدى، للتخلص مما يحدث من استغلال وسوء تفاهم بين الأطراف المعنية.

وبالنسبة إلى الأيدى العاملة الفنية:

فإن السياحة فى الواقع تحتاج إلى الأفـراد ومجموعات مدربة تعمل فى المناطق والمؤسـسات والهـيئـات بأحدث الوسـائل والأجهـزة المتطورة وبشكل

عصرى يتناسب مع مظاهر الحياة التى نعيشها فى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الجديد، الأمر الذى يلح فى انشاء المعاهد والكليات العليا الخاصة بالسياحة لتخرج أجيالا مدربين على أساليب هذه الصناعة الحديثة المجزية.

إن التعامل مع أفراد غير قادرين والتصرف مع قادمين غرباء لأرضهم وبلادهم، يجعل الإنسان يشعر بعدم الاحترام وقلة الرعاية والعناية، ويفقد حسن المعاملة أو النظام، مثلما يشعر بانعدام توفر الإجراءات السليمة فى أداء متطلباته، والخوف والخشية من عدم وجود الأمان والحرية.

أما الجانب الصحى والخدمات الصحية:

فإنها من الجوانب الهامة فى التعامل مع السياح والزوار، إذ أن النظافة تعتبر النجم السادس الآن فى عالم السياحة، ولذا وجب الاعتناء بها حتى يمكن أن نزيد من الأعداد الوافدة إلى البلاد. ومما هو جدير بالذكر أن معظم السياح العرب يفضلون الاتجاه إلى البلاد الأوربية وغيرها، ويتركون بلادهم التى تتوافر فيها كل معوقات السياحة، وذلك لتوافر عوامل النظافة فى تلك البلدان، إذ أن الاعتناء بهذا الجانب يدفع السائح أن يختار تلك المناطق لزيارتها، وأن يفضلها على غيرها، وان يقرر بالعودة إليها متى ما ساعدت ظروفه وامكاناته.

إن الجانب الصحى والخدمات الصحية السليمة ينبغى أن تتوفر فى جميع المرافق والمنشآت، فى سيارات الأجرة والحافلات ووسائل النقل، أو المناطق السياحية والحدائق والمتنزهات ومراكز الاتصالات والطرق والشوارع والمجمعات التجارية والمطاعم والمقاهى والفنادق وغيرها، وخاصة أن الدول

المنافسـة، تستغل هذا الجانـب دوما للقيام بالدعـاية السلبية، حـتى يقل عدد السياح إلينا، ويمتنع الكثير منهم عن الزيارة أو التردد عليها.

ومن الأمور الهامة فى عالم السياحة، الإعلام السياحى:

إذ تعتبـر من أهم وسائل الجذب السياحى فى العالم اليـوم، حيث تقوم معـظم الدول بفتح مكاتب إعـلاميـة سيـاحيـة متطورة فى المواسم المـصورة للسياح، فتزودها بالكتيبات الإعـلامية، ذات الطباعة الفاخرة، وتكتب بلغات تلك البلاد المصورة، كـما توزع نشرات خاصة توزع فـيها المميزات السيـاحية لها، والمعلومـات التى تهم هؤلاء الزوار عند قدومهم إلى البلاد، لـقد أصبح الإعلام السيـاحى ضرورة وأهميته حتى اعـتبر السائح نفسـه أحدث وسائله، عندما يقوم بـنشر انطباعاته عن رحلاتـه، متناولا الجوانب الإيجابية والـسلبية بالسائح والاهتمام لما يشاهده وشعر به خلال رحلته، ولذلك يكرر القول دائما بوجوب الاعـتناء بالسائح والاهتمام بـه منذ دخوله فى البلاد وحتى خـروجه منها، فالإعـلام السياحى يعتبـر عاملا هاما فى انتشـار الثقافى وخلق الأفكار الجديدة والمبتكرة الوعى بين الأفراد، إذ أنه يمكنه نشـر الوعى الثقافات وخلق الأفكار الجديدة والمبـتكرة وزيادة الوعى بين الأفراد، إذ إنه يمكـنه نشر الوعى الثقافى الاجتماعى بين الشعوب عن طريق وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية، مما يساعد على تقاربهـا وزيادة الحافز لديها للتعارف والالتقاء، فـيتيح الفرصة لها للاتصال المباشر والتعرف على ما لديها من ثقافات وعادات.

ويتطلب هنا كفاءة عالية فى القائمين على إدارة الإعلام وفنيين جديرين بالعـمل فيـهـا، وأن يكون لهـا ممثلين فنيـين يمكنهم الوقـوف أو التصـدى

للحملات المعادية للسياحة الخليجية فى الخارج، إذ أن بلاد العالم السياحية تنشيء مكاتب سياحة موزعة فى أرجاء المدن والمناطق، والفنادق والمطارات تعين السائح فى تقديم كل ما يلزمه فى رحلته، من نشرات وكتيبات وخرائط وصور ورسوم، توضح له الطرق والمسافات بين المدن والأماكن السياحية، وبيانات وإحصاءات، تساعد فى تيسير رحلته، بالاضافة أنها تساعد فى الإجابة عمال يقدمه من استفسارات وأسئلة وبيانات يفتقدها عن البلاد.

ومن ذلك كله يمكن القول والتأكيد أن الإعلام السياحى أصبح ضرورة ملحة للدولة التى تسعى إلى إيجاد أسواق سياحية لها، مما يمكن أن تقدمه من تصور لنصل إلى المستوى المرغوب:

- الاتفاق على برامج الدعاية والتسويق السياحى، بالاهتمام بتكثيف حملات الدعاية للمواسم السياحية قبل بدئها بفترات طويلة، حتى يمكن لوكالات السفر أن تبرمج رحلاتها لتلك المواسم.
- ويحتاج التسويق السياحى إلى تحليل شامل لنوعية السائح ودخله ورغباته فى الأوقات المناسبة له، إذ أن دراسة نوعيات السائح من حيث العمر والجنسية والجانب المادىء، فيمكن من التركيز للدعاية المناسبة له بما يلائم من برامج واستعدادات.
- تعتبر الخدمة السياحية والاهتمام بالجودة، وحسن استقبال الناس ومعاملاتهم، دعامة السياحة فى أى بلاد، مما يتطلب التكثيف فى التدريب والتعليم السياحى والتوعية السياحية لدى المواطنين، حتى يتجاوبوا مع أهداف السياحة المرجوة.

- ضرورة التواجد فى المؤتمرات والمعارض السياحية العالمية، لإبراز دورها الإيجابى من ناحيـة والقيام بالإعلام والدعاية والجـذب السياحى من ناحية أخرى.

- إنشـاء مكاتب وهيئـات لتـنشـيط السـيـاحـة فى الخـارج وتزويدها بالمطبوعات الأنيقة ذات المعلومات المستفيضة عن المعالم، ويتطلب أن تنشر هذه المكاتب فى مختلف الدول والأمكنة.

- أن يتجـاوب القائمـون على قطاع السـياحة مع المسـاعى التى تبـذلها الصحافة، والمتخـصصة منها فى مجال السياحة، لـلعمل على تسيير مهمامها فى ذلك، وبخاصـة فى التنبية على الأساليب التى تعمل بها لتقويض السياحة فى المنطقة.

- يمكن استخدام شعارات جذابة ومثيرة كعامل جذب للسياح، كاختيار على من الإعلام، أو شخص مشهـور فى تاريخ المنطقة له أهميته فى المجتمع، ونشر الإعلانات والدعايات عنه كبريات الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى.

والأمر الأهم هنا هو مدى استغلال الموارد الطبيعية ومصادرها والأماكن السياحية للاستفادة منها سياحيا على الوجه الأكمل.

إن المقومات السـياحية المتوافـرة فى المنطقة، لم يستغلها تمامـا القائمون على الأمور السياحـية، حيث أن الوزارات المختصة قـد تهمل الأفكار المتصلة بأساليب استـغلالها، أو ندرة تلك الأفكار المتطورة، أو قد تتأخـر فى تنفيذها إذا وجدت.

وكما ذكرنا أن المنطقة تشمل على كل المقومات اللازمة للسياحة، من آثار تاريخية، ومناخ معتدل، وشواطىء رملية توفر مزيجا من الاسترخاء والرياضة، مما يحتم الاعتناء بها ووضع إطار عام لكل منطقة بما يحافظ على مميزاتها وطابعها الواقعي.

فالبحار والسواحل والشواطىء، يمكن استغلالها بالإضافة إلى الاسترخاء والاستجمام. ببناء القرى السياحية عليها، والتشجيع على اعداد الألعاب المائية، ويمكن استغلال المسطحات المائية من بحار وبحيرات فى إحياء التراث القديم وتاريخ شعوبها، من بناء السفن وما يتصل بأعمال الصيد من سمك أو لؤلؤ، كما يمكن تسيير سفن سياحية مجهزة فى تلك البحار والخلجان، ليعيش السائح ساعات جميلة ممتعة لا تنسى من ذاكرته مدى العمر، وهى السفن التى تفتقدها هذه الدول سياحيا برغم ما يتوافر لديها من موارد مائية متنوعة، لا للعمل فى الدولة الواحدة فحسب، بل بين دول مجلس التعاون، والدول المجاورة، وذلك حينما تقدر رحلاته خاصة قد تستغرق أياما تتجول بين موانئها ومدنها الشهيرة، فى رحلة تعتبر أروع الرحلات وأكثرها اثارة وفائدة للجوانب الثقافية والترفيهية، إن المساحة البحرية لدول الخليج لا تقتصر فى خليجها بل تمتد إلى بحر العرب وبحر عمان والبحر الأحمر، يمكن لتلك السفن السياحية أن تتجول فيها ابتداء من الكويت إلى موانىء البحر الأحمر لتتجه إلى شماله فتصل إلى حدود مصر العربية، إذ أن المملكة العربية تصل حدودها إلى خليج السويس وسيناء، ونحن يمكن أن نتخيل مدى المتعة والفائدة التى سيحصل عليها السائح فى

تلك الرحلة المثيرة حين يمر على عدة موانىء ومدن شهيرة فى تاريخ المنطقة، كمـا يمكن المرور على موانىء دول أخرى غـير دول الخليج فى الطريق كـما يمكن استغـلال البحر وتلك السفن الفـاخرة فى تسيير الرحلات بين موانىء الخليج وموانى الدول المجاورة كاليمن وإيران والسودان.

إن هذا الجانب الأهم يحتم على الهيئات السياحية والإدرات المختصة أن تعمـل جديا يتنفـيذها والاهتـمام بتنوع وسـائل السيـاحة، فى انشـاء وإعداد مراكب سيـاحية متطورة ومتـميزة، للقيام بالتـجول بين الموانىء والمدن والجزر الكثيرة فيها، سواء فى أيام أو أسـابيع، إن الجزر المتعددة والتى تنتشر فى بحر الخليج لم تقم دولة بأى استغلال ترفيـهى أو سياحى لها، فلا نكاد نسمع فى أى من دولة خليجيـة عن مثل تلك الرحلات إلا ما تم فى الإمـارات مؤخرا حيث أعـدت رحلة ترفيهـية إلى جزيرة صـيد بنى ياس، أما عن غـيرها فلم يحدث أى جديـد بالرغم من توافر تلك الجزر فى كل دول الخليج كـما ذكرنا عنها سـابقا، إلا انه لم تسـتغل تلك الجـزر الجمـيلة نفسـها كمـناطق جذب سياحـية، حيث يمكن اعدادها بالشكل الذى تصـبح أجمل منطقة سيـاحية، تصلح لقضـاء أمتع الأوقات فـيها، من تشـجيرها وتخضـيرها واقامـة المبانى السكنية والفنادق والمطاعم والمنتزهات والمرافق المتصلـة بالسياحة، حتى يمكن استيـعاب الأفراد للتنزة فـيها أياما وليس يومـا واحدا، وذلك مثل ما تـقدمه الدول السيـاحية المتـقدمة التى تكثـر بها الجزر المتقـاربة أو المتباعـدة، إذ تعد رحلات جميلة إليها قـد تستغرق بعضها أسابيعا وأيامـا تقدم فيها كل البرامج الترفيهية وما يمتع الإنسان فى رحلته. على أن تحوى البواخر على غرف النوم وقاعات ومطاعم ومطابخ وحمامات سباحة وأدوات ترفيه ودور عرض سينما،

حتى تقـدم مرة فى مطعم كبـير وأخرى على الأحـواض، ومرة فى أى مكان يفضله السائح، كمـا تقدم الرقصات الشعبية وفنونهـا. مثل تلك البواخر التى تشتـهر بهـا اليونان ـ ستـلاماريس، والبـاخرة ابن بطوطة المغربيـة التى تنقل الأفراد بين المغربية أحـيانا، وهى من أجمل البواخر وأفضلها وأكـثرها تنظيما وتنسيقـا، وتضم قاعات استراحـة ومطاعم ومقاهى فاخرة وديكورات مـغربية عربيـة، وأماكن وقاعـات بأسماء علمـاء المسلمين والمفكرين وخاصـة علماء المغرب العربى.

فالجـزر فى الكويت مثل بوبيـان ذات المساحـة الواسعة يمكن تـنميتـها والاستفادة منها سـياحيا، وهى ضرورة قرية فى بلد مساحتـه محدودة فأعداد السكان تتزايد.

ومن جانب آخـر يمكن إحياء التـراث والتاريخ البـحرى لتلك الدول، بقيام صناعات تتعلق بحياة السكان فى السابق، لتبرز ذلك التراث الخالد وتحى حيـاة الأجداد والآباء فـتتحـول هذه الأماكن بالتـدريج إلى مصـانع وموانىء تمتلىء حيوية ونشاطا آهلة بالسكان، بعد أن يفـد إليها الأفراد والزوار لمشاهدة تلك المنتجات التقليدية، واقتناء بعضها كتذكار وزينة فى المنازل، ومن المعروف أن قيـام الصناعات اليدوية والحـرف المتصلة والتـراث، وعرضهـا فى الأسواق والمعارض، وتشجيع السـياح على اقتنائها والمحافظة عليهـا، لأنها عزيزة عليه تذكره برحلته إلى تلك الأماكن، ومن أشهر الصناعات التى يمكن إنتاجها فى دول ما يتـعلق بتراثهـا وتاريخها البـحرى والتجـارى، مثل صناعـة القوارب الصـغيـرة من الجلد المتـوافـرة، أو من جـذوع النخل والأشجـار، والسـفن

الشراعية، وعرضهـا على السواحل والشواطىء التى يرغب الزوار فى التجول والاستـجمـام عليها، كـما يمكن إحـياء بعض مظاهر الحـياة القديـمة على الشاطىء مثل البـرك القديمة التى كان الأفراد يحـصلون على الماء منها، حتى يمكن التعرف على تراث البلاد.

كما أن الموارد المائيـة تشجع على قمة المهرجـات والمسابقات فى المواسم المختلفة كـصيد الأسماك أو اللؤلؤ، ويمـكن أن يقام مهرجان حـقيقى لموسم الغوص على اللؤلؤ فى منـاطق الخليج الذى اشتهر سـكانه بالعمل فى ذلك، حينما اعتبر موردا اقتصاديـا هاما منذ مئات السنين. مما يمكن أن تعتبر فرصة لاعادته فـى الموسم السيـاحى، مع إظهار سـفن الغوص بعـينها وبأنواعـها، كالسنبوك والبوم والشيوعى والهورى.

وفى الصيف عليه استخدام وسائل الصيد القديمة كالحراب والفخاخ فى المياه الساحلية غير العميقة والشبك والصنارة، مما يثير مشاعر الذى يعشق رؤية الأدوات الأصلية التى انتـشرت فى وقتنا الحالى، فـيدفعه إلى الاحـساس بأنه يعيش تلك الأيام والعصور، ويظل يرددها حين يعود إلى بلاده دون أن ينسى تلك اللحظات الخالدة والمثيرة.

إن المناخ الذى تتـمـيـز به دول المنطقـة، برغم حـرارته، إلا أنه إنشـاء مـشاريع ترفـيـهـيـة يمكن العـمل بها دون تردد علـى السواحل والشـواطىء والكورنيش، كـالكازينـوهات ومـدن الملاهى والألعـاب، والمطاعم والمقـاهى والمتنزهات والملاعب، والأسواق الشعبية، وغيرها من المشروعات التى تزدحم بها السـواحل فى العالم، لما يمكن جذب آلاف الزوار إليهـا طوال العام، من

أفراد البلد الواحد أو البلدان المجاورة. ويفضل أن تشمل الحدائق والمتنزهات والألعاب والمدن الترفيهية، أو غابات وبحيرات صناعية وأنهارا ومرتفعات وسهول خضراء - جزر صناعية ومطاعم ومقاهى عائمة، حدائق طيور وحيوان. ويمكن استغلالها تعليميا وتثقيفيا فى تطوير الأجيال وتعليمهم بجانب الترفية، وذلك بإيفاد الطلاب إليها بهدف الاطلاع على البيئة والاستفادة من البرامج التعليمية التى تقام بها، مما يحتم إدخال برامج تعليمية ترفيهية بها يتبناه من تعمل على تثقيفهم وبيئتهم وتراثهم وعادتهم وتقاليدهم وكنوز وطنهم.

كما يمكنها أن تعمل على تثقيفهم بأمور بيئتهم وتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم وكنوز وطنهم.

كما يمكن اختيار شارع مميز فى البلاد وتقام عليه المطاعم والمقاهى تصبح بعد فترات من السنين رمزا للبلاد تشتهر بين البلدان. أو أن يستغل الرصيف الأوسط فى شارع متميز بانشاء المرافق والخدمات والأسواق والمقاهى عليه خاصة إذا كان الرصيف واسعا يتحمل كل ذلك.

ويمكن التغلب على الطقس الحار، بإقامة بعض المرافق بأسلوب خاص يناسب ذلك الطقس، ونعنى بذلك أن تقام المطاعم والمقاهى مثلا بالزجاج، أى أن تكون الحوائط مبنية بالزجاج وكأنه أقيم فى الهواء الطلق، فليس من الصحيح أن تنشأ تلك المرافق فى مبانى مقفلة، لا يستطيع المرء الاستمتاع بالبحر والساحل وهو يتناول وجبته، ولذا فإنه يتحتم أن تكون مفتوحة، بتلك الوسيلة فيشعر الفرد وكأنه يعيش ساعات من وقته على الرمال والبحر، كما

انه من الأمر المرغوب ان تقام تلك المرافق داخل البحر وليس على الشاطىء، إذ إنه يلاحظ ان كثيرا منها تنشأ على الساحل فى حين أن الأسلوب الصحيح أن يبنى لسان برى إلى داخل البحر ثم يقام المطعم أو غيره من المرافق السياحية فى آخر اللسان. فيشعر الإنسان أنه يتمتع بوقته داخل البحر ووسطه وكأنه فى جزيرة أو شبه جزيرة. ومما يجدر هنا أن تبنى المرافق المختلفة على السواحل والشواطىء على الطراز القديم، فتأخذ فى الهيكل والشكل والهندسة، تخليدا للذكرى وتمجيدا للماضى، وتجسيد للحاضر أو إعداد مميزا للسياحة.

هذا بالنسبة إلى البحر والموارد المائية، أما الصحراء فإنه يستقل كذلك كعامل جذب سياحى مميز. إذ أن سياحته تعتبر أمرا مثيرا وغريبا للسائح الأجنبى خصوصا مما يزيد فى توافدهم لقضاء أمتع الأوقات فى البلاد. وقد هتمت الامارات وخاصة دبى بسياحة الصحارى وشجعت عليها حيث ستحسن أهلها استغلالها، حين أعدوا مناطق فيها للتزحلق على الرمال، مما كان شيئا مثيرا أعجب الزوار الأجانب الذين توافدوا عليها للإفادة من اللعب على الرمال، كما أحبوا التزحلق على الجليد والمياه.

ويمكن فى هذا المجال، أن تتم إعادة بعض مظاهر التقاليد والأعراف المتوافرة بين الأهالى منذ القدم، كإعداد رحلات إلى الصحراء فى مواسم الربيع، ونصب الخيام وبيوت الشعر للاقامة بها، واستخدام الحيوانات التى استعملها الإنسان فى تلك الأماكن كالخيول والجمال، وبناء مدن على الطابع التقليدى لحياة الصحراء، وفنادق ذات طراز خاص، يتمتع بها السياح، حيث تكون أمرا مثيرا لهم حين يعيشون حياة الصحراء كالقبائل فى السابق.

كـما يمكن اقـامة أسـواق شعـبيـة تعـرض منتجـات القبـائل وسكان الصحراء، وتعرض الفنون الشعبية التـقليدية، واقامة المهرجانات والاحتفالات التـقليدية، واعـداد المسـابقات الخـاصة بالهـجن والجـمال والخـيول، وانشـاء مشروعات سياحية ومرافق ذات طابع صحراوى، مما يعتبر اعادة واقعية للحياة ومظاهر المعـيشـة لسكان الصحـراء قبل تطورهم وتغـيـيـر أحوالهم بالـصورة الحالية.

ولما كانت دول الخـليج تحتوى أراضـيهـا على كثـير من الآبار والعـيون والواحات والـقرى، فإنه يمـكن تنظيمـها وإعدادها لتـصبح أفـضل الأمكنة السياحـية الجاذبة للسـياح مـن كل جهة، الأمر الذى يتطلب رحـلات خاصة لتلك الأماكن، بعد اعتناء الجـهات المعنية فى تذليل العقبات فى سـبيل تنفيذ ذلك بشق الطرق الحـديثة وانشاء المرافق اللازمـة عليهـا، وإقامة المشـروعات السياحـية فى تلك الواحات حتى يمكـن السائح الاقامة فى فنادقهـا ومنازلها وقراها السياحـية، وليس لزيارة فترة قصيرة فقط ولما كـانت هذه المناطق تتميز بالنخيـل فإن صناعة قـديمة قائمـة عليهـا يمكن أن تشجع الزوار لاقـتنائها، فالسكان يعـملون غالبا بالصناعات التـقليدية المعتمـدة على الزراعة والنخل، فيـصنعون منهـا الأدوات المنزلية، وسقـوف المنازل، وبعض الألعاب الخـاصة بالأطفال. مـا يسهم فى استغـلال الصناعات القديمـة، فى صناعات خفيـفة رمزية تصلح تحفا أو «سوفينز» تقدم للزوار تعرفهم بتراث المنطقة وتاريخها.

أما الجـبال والكهـوف والمغارات فـهى متـوفرة بالمنطقـة ولكن دون أى استغلال، فالجبال التاريخية والدينية المقدسة لا يصل إليها أى فرد، بالرغم انه

هناك أدوات ووسـائل متعـددة تستطيع المـساعدة فى هـذا المجال كالتلـفزيون والسيـارات اللاصقة للجبـال التى تقوم بتوصـيل الأفراد إلى سفوح الجـبال بأسلوب ممتع ومثير، وكـذلك المغارات والكهوف يمكن استغلالهـا فى الترفيه عن السياح بإقامة المشروعات المختلفـة فى داخلها أو على أطرافها كما يحدث فى لندن، حـيث يمكن الاطلاع عليهـا والاقتـباس من الأفكار الممـتعـة التى ينفذها الـشباب هناك، حـينما يسـتغلون تلك الأماكن الصـحراوية فى إقـامة المطاعم والمتنزهات بأسلوب مثير وممتع لاتجده فى أى مكان آخر.

أما الآثار الدينيـة والمقدسات الإسلاميـة، فإن دول الخليج تتميـز بتوافر عناصر السيـاحة فيها، وخاصـة أن أرضها تشرف بأفضل ما أوجـده الله خيرا ونورا، وهو الحرميـن الشريفيين فى مكة والمدينة حـيث يتوافد عدد كـبير من المبـتـدئين من جـمـيـع أرجـاء الأرض لزيارة قـبـر الرسـول ﷺ وحـرمـه الشريف،وأداء فريضة الحج والعمرة بمكة المكرمة.

مشكلات أداء مناسك الحج:

وتقوم الدولة فى أداء مهـمتها فى سبيل إراحـة الحجاج فى أداء مناسك الحج، حيث تقوم الهيئات والمؤسسات والمسئولون فيها برعاية شئونهم، تنظيم وتنسـيق الخدمـات والمرافق اللازمـة لهم، فالـدولة تحاول أن تقـدم خدمـات جبـارة، وكاملة فى ميـادين مختلفـة لراحة الحجـاج، من شق الطرق وتنظيم السـير والاشـراف على النظـافة، والتـخلص من المشكلات، وتـوفيـر الأمن والسلامة، إلا أن الوضع يتطلب جهدا أكبر فى سبيل توفير كل ما يلزم لراحة هؤلاء الزوار والضيوف، فمناطق الشعـائر الدينية تتطلب طرقا جديدة تخفف

الضغط المتوالى والمتزايد يوما بعد يوم، كما تحتاج إلى إنشاء الأنفاق المتميزة التى اشتهرت بها المملكة العربية فى العالم العربى والإسلامى، فالاكثار منها يسهم فى تقصير المسافات وتوفير السلامة والأمن للأفراد، كما أن الميدان يتطلب توفير عدد أكبر من أفراد الجيش والشرطة للإشراف وتنظيم السير والمرور فى الشوارع والطرقات، لمنع الحوادث المؤسفة خلال تأدية الواجبات والفرائض، وخاصة ما يحدث عند موقع الجمرات، فإنه ينبغى التخلص من هؤلاء الذين قرروا الإقامة عندها مما يؤدى إلى الاحتكاك والتصادم بينهم، وزيادة الفوضى والضغط قد يؤدى إلى حدوث مآس وحوادث مؤسفة، فيتطلب الوضع إلى نقل هؤلاء إلى جهات أخرى، ومنعهم من اتخاذ الموقع سكنا ومحل اقامة لهم.

كما أن الوضع يتطلب مراعاة الجانب الصحى، فالدولة قامت ببناء المرافق الصحية والحمامات فى منى وعرفات والمزدلفة، إلا أن الأعداد لا تكفى تلك الجموع الغفيرة، مما يتطلب من المؤسسات والهيئات المختصة أن تكثر منها فى تلك الأماكن، حتى لا يرى الحجاج مشاهد غير محببة، أو غير مطلوبة ومحترمة.

فالدولة وإن لم تقصر فى انشاء تلك المرافق والمشروعات، إلا أنها عليها أن تنظر إليها بعين المستقبل أى صلاحيتها لأعداد أكبر مما هى عليه الآن.

وقد وجب الاهتمام تلك الأماكن الدينية الزاهرة، نظافة ونظاما، وتوفير المرافق، وتقديم التسهيلات المفروضة، وتشجيع الأفراد المسلمين لزيارتها، وتوفير وسائل التنقل والاتصالات والخدمات الصحية إليهم، والاعتناء بحفظها

من التلف بترميمها وتصليحـها من حين لآخر، والحفاظ على المدن والأماكن التى توجـد بها، وعلـى الشوارع والطرق والأمـة التـاريخيـة بها والأسـواق الشعبى، فهى تعد كنوزا فريدة يحتم علـينا تقديرها وتقديسها، بالاضافى انها من أفضل الموارد الاقتصادية والعوامل الجاذبة للسياحة، ويمكن فى هذا المجال ونظر لقـدرات أهل الخليج وامكاناتهم للسفـر والسيـاحة، ورغـبتهم الـدائمة وشوقهم لزيارة الحرمـين الشريفين، أن تعد وكالات السفر الخليـجية رحلات قصيـرة مكثفة إليـها طوال العام دون اقتـصار ذلك على المواسم، إذ أن تلك الوكـالات والشركـات لم تقـدم حـتى الآن خدمـاتهـا فى ترتيب مـثل تلك الرحلات، فهى تحدد رحـلاتها غالبا على أداء العمرة مـباشرة دون تقديم أى برامج زيارة مبـاشرة إلى المدينة والحرم النبـوى الشريف، مما يمكن أن نعتـبره نقصـا فى البرامج السياحـية الدينية، ينبـغى اكتمالهـا بتخطيط البرامج إليـها واعداد رحـلات مناسـبة للصـلاة فى المسجـد النبوى يومـا أو بعض يوم مع الاعتبار بأن يتم ذلك بأسعـار تشجيعية مخفضة، فهى خـدمة دينية فى سبيل الله، يطلب فيها الثواب، دون الاهتمام بالجانب المادى أو الربح فيه، ان اعداد مثل تلك الرحلة والزيارة لتعتـبر أفضل ما تقدمه الجهات المعنيـة وأكثرها خير للأهالى من جميع الجوانب السياحية.

فالزيارة الدينيـة يهتم بها الغـرب المسيحى منذ زمن بعـيد، ويحتـرمون مقـدساتهم ويقـدرونها سواء كـانت فى بلدانهم أو فى بلاد أخـرى، حتى ان وكالات السفر والسيـاحة يعينون الأماكن السياحية التى يعـدونها للسياح، كل الأماكن الدينيـة المتـوافـرة فيـها، للتعرف علـيها وزيادتها والتبـرك بها، الأمر الذى يحـتم علينـا نحن المسلمون أن نـعتنى بهـذا الجـانب الروحى أكثـر من

هؤلاء ففى مكة بيت الله الحرام، وفى المدينة مسجد الرسول الأعظم ﷺ وقبره الشريف.

وفى مجال المناطق الأثرية والتاريخية:

فإن دول المجلس تزخر بالآثار التاريخية الخالدة، فهى مهد الإنسانية والأديان السماوية ، يبدأ تاريخها منذ آلاف السنين قبل ميلاد المسيح (عليه السلام) ويتطلب الأمر هنا منح الاعتناء والاهتمام التامين بتلك الكنوز والآثار وحمايتها من الاندثار والتلف، بصيانتها ورعايتها، وايجاد الوسائل والطرق المناسبة للحصول عليها، وتنسيق الرحلات والإعداد الجيد لها، فرديا وجماعيا. والاعتناء بالمنطقة التى توجد بها بتجميلها وتزيينها من زراعة المساحات الخضراء حولها، وبناء المرافق والاستراحات والمقاهى والأسواق فيها.

وما هو مهم أيضا تعيين مرشدين فنين ومرافقين مدربين، يمتلكون القدرة على شرح وتفسير ما لتلك الآثار من أهمية تاريخية وحضارية، إذ إنه فى مغظم الأحيان يغلب على عمل هؤلاء طابع الارتجال وعدم الدقة فى سرد المعلومات، فكثيرا ما يذكرون قصصا وحكايات وهمية وخرافية عند عرضهم لسير الملوك والشعوب مما يصعب على المختصين فهمها أو استيعابها، بالاضافة أنهم يستخدمون أساليب مزعجة تنفر السائح وتقلقه، مما يتطلب الحزم فى إبعاد هؤلاء الأنصاف المتعلمين والدخيلين على العمل السياحى فى مثل تلك المناطق الحيوية، وتعيين أفراد مدربين فنيا على مرافقة الزوار، مزودين ويمكن

استغلال تلك الأماكن الأثرية فى اقامة بالثقافة الكاملة والمعلومات التاريخية الصحيحة، والمعرفة التامة بالأداء العلمى السياحى.

ويمكن استغلال تلك الأماكن الأثرية فى إقامة الحفلات والمهرجات فى المناسبات الخاصة، إذ يمكن استغلال تاريخ العرب والإسلام الحافل فى تذكيرالسياح الأجانب بأجواء الشرق وأمجاده، وعرض ما يمكن من تحف وحرف يدوية، وعروض شعبية، لإلقاء مزيد من الضوء على مناطق جذب جديدة تقوية للحركة السياحية، مما يعد أمرا فريدا ومميزا من نوعه فى العالم، مثلما يحدث فى احتفالات بعلبك فى لبنان، وعند سفوح الاهرام بمصر، ومهرجان مدينة «أصيلة بالمغرب».

إذ إن المناسبات الوطنية التاريخية متعددة، تتطلب استغلالها واستمراريتها.

ويمكننا إحياء تلك الأماكن وإبراز مظاهرها بوسائل مختلفة، كبناء هياكل بعضها لتشبه ماضيها، بأسوارها وأسوّاقها وأزمتها ومنازلها، أو إطلاق أسماء بعض المدن والقرى والبحار القديمة والشخصية المتميزة مع الاسم الحديث فى الخرائط السياحية، وعلى الشوارع والطرق والمنشآت والمناطق المختلفة تخليدا لتلك الأماكن والشخصيات الخالدة.

ويمكن استغلال تلك المناطق فى الترفيه عن السياح، فتتمع وسائل غير تقليدية فى الوصول إليها كالتليفزيون أو الحافلة اللاصقة بالجبل للصعود والهبوط مما يثير الفرد ويمتعه فى رحلته هذه. أو أن يعد السائح بنفسه الطعام كما فى بورصة تركيا كما يمكن أن يعد أفراد متميزون مطاعم شخصية تقدم

وجبات وطنيــة خاصة بأسعار رمزية مــثل مطعم فى تركيا، فتردد عليــها كبار القوم، والشخصيات القيادية فى العالم.

الاعتناء بالسياحة الداخلية:

هى السياحة والتجول داخل الدولة الواحدة، أو داخل دول المجلس، إذ يمكن اعتــبار السياحــة فى هذه الدول داخلية وكأنهــا دولة واحدة، فالتقــاليد والعادات واللغات واحدة، مما يساعد فى تسهيل حركة التنقل بينها، وتوفير كل ما يلزم للعائلات، أو الشبــاب والطلاب فالسياحة فيهــا لا تعنى مجرد العائد الاقتــصادى، لكنها تلعب دورا هامــا فى تدعيم الروابط الثقــافية والحــضارية فيــها. مما يدعو إلى اســتثمار هذا الجــانب، من فتح الحدود، وتســهيل المرور بينها، والتقليل من وســائل التقنين والتعطيل فيها، واتبــاع أساليب كريمة فى التعامل مع المواطنين، فالربط بين الشعوب يؤدى حتما إلى اتحادها ووحدتها، فى الوقت الذى لم تصل الحكومات طوال تاريخها أن تنفــذها سياسيا وأفضل الخطوات فى هذا المجال تحرير الدخول بينها من الوثائــق الرسمية، كما بادرت إليها دولة الكويت حين قررت السماح بدخــول مواطنيها إلى البلاد بالبطاقات الشخصــية، فهى مبادرة إيجــابية تعبر عن طموحــات المواطن فى الاتجاه نحو الوحدة الاندمــاجية، بدلا أن تبقى طاقــات دول المجلس موزعة أو متنافــسة، والأمل كبير فى تقرير الاتجاه، بدعم ومســاعدة مساعى الوحدة وحرمة التنقل لمواطنى المجلس، بحــيث تعمــل على تعمــيق أوامر الألفــة والإخاء وجــذور التواصل بيهم، والتى تجمعها عوامل التاريخ الحكومات فى باقى دول المجلس والروابط الاجتماعية والأسرية المشتــركة، وبناء علاقات مؤسسة بما ينسجم مع تطلعات الشعوب.

والأمل فى اتخـاذ الحكومـات فى باقى دول المجلس مـبـادرات مماثلة، كخطوة ايجـابية نحو التكـامل الخليجى وزيادة أواصر العـلاقة بين شعـوبها، وتعكس الإيمان بأهمية تقوية الترابط بينها والتى هى كل لا يتجزأ.

وقد زاد فى الفترة الأخيرة . . .اهتمـام دول مجلس التعاون فى تشجيع السياحـة وتنمية قطاعها لما لها من آثـار ونتائج إيجابية عليها، فـقد تمت عدة لقاءات بين شركـات السفر والسياحة فـيها للبحث كل ما يخص من شـئونها وارتفاع مستـواها، وظهرت لتلك اللقاءات والاجتماعـات نتائج هامة كان من أبرزها:

- تنمية سوق السـفر والسياحة بينها فى كل دولة علـى حدة بما يتماشى مع امكاناتها وقدراتها.
- إدراك أهمية العنصـر البشرى الوطنى فى تنميـة القطاع، وخلق فرص عمل متجددة عن طريق:

* اقامة معـاهد دراسية متخـصصة لتأهيل الكوادر البشرية الخليـجية للعمل فى هذا القطاع.
* تكوين لجان تهتـم بتطوير وتنظيم وارتقاء خدمات السـفر من شأنه أن يدفع بعجلة النمو إلى مدى أوسع.
* التـدريب الفندقى والسـيـاحى لما له من دور فى تقـديم الفـرص الاستثمارية للقطاع الخاص.

- تنمية وتطوير وسائل النقل البرى، وتنويع البنية الأساسية بما يجعلها فى متناول شرائح أكبر من مستويات الدخول للمواطنين.
- توسيع وتقوية سوق السفر الخليجى، بما يمكن القطاع الخاص من تحقيق ربحية مرضية لاستثمارات فى القطاع السياحى. ويمكن للحكومات أن تقدم دورها هنا فى توفير الأراضى اللازمة للمرافق السياحية كالمنشآت والفنادق، أو مدها بالخدمات الأساسية (كهرباء - ماء) أو توفير قروض طويلة الأجل بشروط ميسرة.
- تشجيع توظيف القاعدة الخليجية البشرية فى قطاع السفر بدلا من الاعتماد على العمالة المتقدمة.
- دعم السياسة المشجعة للتنقل بين دول المجلس بالهوية الشخصية.

الاستثمار السياحى:

يحتاج تنظيم السياحة الخليجية إلى توجيه المزيد من الاعتناء فى تنشطيها بحيث يشمل كل ما من شأنه التوسع فى ميادينها وجوانبها المختلفة، وتقوية مركزها عالميا، وتساعد الاستثمارات السياحية فى هذا المجال متى سنحت لها الفرصة الكاملة، إذ أن الامكانيات الكبرى لدى المستثمرين هى أقوى عامل وأكثر عنصر فى تشجيع المجال السياحى، مما يدعوا إلى الاستفادة فيها بكل الوسائل:

- تقديم كافة التسهيلات والتيسيرات للمستثمرين لإقامة المشروعات السياحية، كتوفير الأراضى التى ستقام عليها تلك المشروعات بأسعار قليلة، أو من دونها.

- تشجيع الرسا الخليجية المتوافرة بالخارج للعودة إلى بلادها لاستغلالها فى الاستثمار الداخلى.

- الاستثمار فى تلك الأراضى بالمناطق النائية وتعميرها ثم استغلالها سياحيا، فهى ستؤدى إلى توفير الحياة المستقرة لبعض السكان ورفع مستواهم المعيشى، وخاصة عندما تضيق رقعة الأرض فى المناطق القريبة والمدن الكبرى أو ترتفع قيمتها.

- تشجيع الشركات والقطاع الخاص فى إنشاء الفنادق والمساكن الفاخرة والمتوسطة وبناء المرافق المختلفة للإسهام فى التقليل من مشكلات الإقامة والسكن للدخول المختلفة، فالفنادق ومقرات الإقامة هى العمود الفقرى للسياحة.

- تشجيع الاستثمار فى السياحة الترفيهية، والعلاجية، والرياضية والثقافية.

- التنسيق بين الأجهزة المختلفة فى الدولة، ومشاركة قطاعات المجتمع فى تنشيط السياحة، كالصحة والتموين والاقتصاد والإعلام وغيرها، ذلك أن السياحة ليست عملية منفردة تعمل لنفسها، بل إنها تتشعب لتشارك كل القطاعات بكافة صورها وأشكالها، مما يؤدى إلى حل الكثير من المشكلات والعقبات، وإلى الفائدة المرجوة اقتصاديا ومزايا أخرى هامة.

- بذل الجهد والإعلام لاثبات وجود شركات السياحة فى السوق العربى والعالمى، إذ ينبغى تأكيد الوجود الخليجى فى الأسواق السياحية ذات المنافسات الحادة.

- عقد المؤتمرات المحلية التى تهدف إلى تشجيع السياحة الخليجية ودراسة أحوالها وتحسين الخدمات ووسائل الإعلام السياحى، والعمل على نشر الوعى السياحى لدى المواطنين.

- التعرف بالامكانات السياحية الخليجية وتطويرها داخليا وخارجيا.

- دراسة جميع المشروعات والآمال المشتركة التى تهدف إلى تسويق وتنشيط الإقليم الخليجى وتطوير عناصر الجذب السياحى.

- منح أكبر قدر ممكن من الحرية والحماية لصناعة السياحة لتأخذ مكانتها الصحيحة فى الاقتصاد العام.

ومن ذلك كله يتعين وجود التحرك نحو الطريق الصحيح، بأن نخطط للمستقبل فى إطار من المنافسة الشريفة التى تحكمها جودة الخدمة المقدمة للمسافر، ونفكر فى تنمية الاحساس بأهمية السياحة الخليجية، التى تهدف إلى تعرف أفرادها على بلادها بما فيها من جمال الطبيعة وأماكن تاريخية عريقة ومناطق سياحية مزدهرة، يمكنها أن تقوى الشعور بالانتماء الخليجى العربى، وتعمق مفهوم الترابط والاخاء، وتؤسس الإحساس بداخلنا بوحدة المصير والهدف، وتبعث على خلق جيل جديد من الشباب يعرف أن الكيان العربى جزء لا يتجزأ من كيانه، دون تأثير بالمتاهات والمشكلات السياسية، الأمر الذى سيعتبرها دون شك أهم من السياحة فى البلاد الأجنبية.

الفصل الخامس

٥

مقومات السياحة وعناصر الجذب السياحي والتخطيط السياحي

مقومات السياحة وعناصر الجذب السياحى
والتخطيط السياحى

كيف يمكن أن تحقق الأهداف السياحية المرجوة؟

إن النجاح فى أى عـمل، فى الواقع، يرتبط بعدة عـوامل متكاملة لابد من توافرها، ويأتى على رأس تلك العوامل، التخطيط السليم، والعون المثمر والتنسيق المنظم بين الأجهزة التى تعـمل فى رأس تلك العوامل، ومدى الفهم والتعمق فيه الاسـتفادة القصوى بما هو متوفر من إمكانـات حضارية ومغريات طبيـعية، كما يـتطلب مجهودات تبـذل من قبل مختلف القطاعـات سواء فى مجال الانتاج أو الخدمات بصورها وانماطها.

ويعتـبر التـخطيط السيـاحى مسألة رئـيسيـة، ونقطة بدء لأى تطور فى الجـانب السيـاحى، لأن عـمله يتحـدد فى جـرد الموارد السيـاحـية ومـسح مصادرها، ولذا توليه الدول السيـاحية المقام الأول والأولوية، إذا أن التخطيط يعتمد قبل اتخاذ أى قرار، على إنجاز الدراسات والأبحاث حول المنطقة المقرر اعدادها للـسـياحـة، لتصبح مـراكزا سيـاحيـا غير تقليـدى، أى تلك المناطق والمراكز التى لاتتوافر فيهـا من الإمكانات لما هو متوافر عند السائح فى بلده، أو التى يفتقدها فى بلده أو لا تتيسـر له مشاهدته بأية وسيلة. فالتخطيط يضع فى الاعتبار جملة من العوامل والعناصر الهـامة للتوصل إلى النتيجة المرجوة، وهو فى ذلك يتطلع إلى اتجاهين هامين:

١ ـ الإمكانات القائمة أى المتوافرة، أو ما يحتمل قيامها فى منطقة ما.

٢ ـ الإعلان والمتطلبات المستحدثة، لما يمكن عمله فى المستقبل.

٣ ـ الإعلان عن كل ذلك عن طريق الاعلام السياحى.

ويمكن تعريف الإمكانات القائمة أو المواقع السياحية المحتملة، وهى عناصر ووسائل الجذب السياحى الموجودة فعلا فى البلاد، عن طريق تقرير الخبراء السياحيين، الذين اعتمدوها وحددوها فى المغريات والأنماط التالية: مصادر تاريخية ـ انتاج بشرى ـ الطبيعة.

والمصادر التاريخية تضم المدن القديمة والآثار والمواقع المتميزة، كشوارع خالدة ذات شهرة عالمية، ومنشآت مختلفة كالحصون والقلاع والقصور، ومؤسسات علمية ودور العبادة وهذا الجانب هو الذى يدعو إليه دوما المختصون والخبراء، بالحفاظ عليها، والطلب من الجهات المعنية باعطائها العناية القصوى لما تتمتع به من آثار نادرة وتراث عريق.

أما الإنتاج البشرى فهو مايتصل بالتراث الانسانى وما يتعلق بالحضارات الانسانية والشعوب وعاداتها وتقاليدها والأنشطة المختلفة التى تقدمها، كالصناعات والحرف اليدوية، والفنون الشعبية، إضافة إلى الأنشطة الحديثة من صناعات تختص بالأهالى وقرى السكان الأصليين واحياء ذات الطابع المميز والمعارض والمطارات. الأمر الذى يوجب الاحتفاظ بها واحياءها وتجديدها وصيانتها الدورية والاهتمام بصانعيها، لكى نحميها من الانقراض.

وأما الطبيعـة، فهى التى تتصل بالأرض وما عليهـا من غابات وأشجار وجبال وأنهار وبحار، وكل عنصر له صلة بالطبيعة وجمالها، مما يثير الانسان ويبعث فى نفسه البهجة والفرح والسرور.

وهذه العناصر والـعوامل الجاذبة المتـوافرة فى أى منطقـة، والتى أعدت بعد تخطيط سليم. لايستطيع الفرد التعرف عليها أو الاطلاع عليها إلا بوسيلة هامة وهى الاعلام:

فمن دونه يعتبر وجودها معدوما وغير معلوم حتى لأفراد المنطقة نفسها، أى لأهالى المدينة والبلاد، فـالإعلام السيـاحى أمر ضرورى وهام يتـولى أمر الإعلان والتـعريف بكل تلك المغـريات والأنماط بتزويد الجمـاهير بأكبـر عدد ممكن من الحقائق الصحيحة.

وهو غيـر الدعاية التى تحـاول التأثيـر فى عقـول الجمـاهير ونفـوسهم للسيطرة على سلوكهم وأهدافهم، فالبـرغم من أن الدعاية والاعلام تتشابهان فى كثير من الـوجوه حتى أصبحت التفرقـة بينهما لاتشكل اختلافـا كبيرا فى النوع أو الدرجة، بقدر مـا تشكل اختلافا فى الهدف أو الغـرض الموجه إليه، فإن كليـهما يعتـمد على أساليب اجـتذاب الجماهيـر، واستخدام الشـعارات والصور الخـلابة والإشاعة فـى محاولة لتـغييـر مايطلق العـرض الأنبائى إلى العرض الايحائى. إن فنون الإعـلام أخذت تستخدم طرقـا وأساليب متطورة تعتمد على الدراسات النفسية عن طريق مـخاطبة الدوافع والرغبات الأساسية

عند الإنسان، حتى أصبح فى الاعتقاد أن بامكانها أن تغير فى رغبة الانسان فى سلعة معينة، بل إلى إمكانية خلق الحاجة إلى سلعة جديدة، فلم يعد يقتصر نشاط الاعلام والدعاية على العلاقات الدولية والنشاط السياسى - بل اتسع ليشمل المجال الدينى والجوانب الاقتصادية وغيرها، قد تكون سلبية أو إيجابية، فإذا كانت الإيجابية منها ترمى إلى أن يؤدى شخص ما عملا أو نشاطا معينا، فإن السلبية تهدف إلى الحيلولة بين فرد وسلوك معين فهى تعتمد على استمالة المشاعر إلى حد كبير سلبا أو إيجابا.

ويرى المختصون والخبراء فى مجال الدعاية والإعلام، إنه لكى تصل الدعاية إلى المثالية، عليها أن تجمع بين عناصر أربعة هى: البساطة والاستمرارية والمثابرة النسبية والمتوسط بين الأسلوب المباشر وغير المباشر.

فالبساطة تعنى أن تكون الدعاية سهلة ومبسطة فى أسلوبها، باستخدام العبارات السهلة الشائعة، فالبساطة فى الأسلوب والسهولة فى التعبير والوضوح فى المعنى، هى من ألزم الأمور لضمان إدخال الأفكار فى رؤوس الناس تحقيقا لادراك المضمون وماتحتويه من آراء وتوجيهات.

أما الاستمرارية، فتذهب إلى تأكيد خلق جو من الفكرة يلازم الفرد حتى يصبح جزءا من نفسيته يمنعه من التفكير فى غير نتيجته، أى من هذه الفكرة، وذلك مع الاهتمام بعنصر التنوع حتى لايحدث الملل والضجر.

وأما النسبية، فهى مراعاة مخاطبة كل فرد أو طائفة، باللغة والمستوى الفكرى الملائم، بوسيلة النمو فى دراسة الهدف - أى دراسة السوق كما يقال - على أنسب أسلوب دعائى يمكن اتباعه تجاه هذه الجماعة أو تلك.

والتوسط بين الأسلوب المباشر وغير المباشر، فهو يعنى عدم استخدام الاكراه فى تعريف الفرد على الأفكار الاعلامية، أو الافتراض بأن الأفراد المخاطبين لا يعلمون شيئا وغافلين عما يعلن عنه.

ولما كان الانسان يجمع بين ميول ودوافع أساسية فطرية ومكتسبة تعلمها من مجتمعه عن طريق الوسائط المختلفة المتوافرة فى محيط بيئته، فإنه يعبر عن رأيه موضوع معين فى وقت معين متأثرا بهذه العوامل والدوافع، ولذا فإن رجال الإعلام يضعون نصب أعينهم واهتمامهم بما يحيط المعتقدات والأساسية فى المجتمع وما يرتبط به من عادات وتقاليد قبل فى عملية التخطيط لأية فكرة يرون أن إيصالها إلى عقول الآخرين.

ومن هنا جاءت أهمية الإعلام السياحى الذى يعتبر جزءا هاما من التخطيط السياحى وعاملا ونظيفيا من عوامل الجذب السياحى، ويقتصر هنا على دعوة فكرية، أو اعلان تجارى مرتبط عادة بمصالح اقتصادية أو نشر مايحدث ويقام من مشروعات وإنشاءات متطورة ومستحدثات فى المجتمع، مخاطبا مشاعر الأفراد والسعى لأن يعرض حقائق لمعلومات مختلفة تهم الأفراد، مما يقتضى تنظيم وسائل الاتصال بالجماهير إذا ما أريد تحقيق الأهداف المرجوة من الاعلان المؤثر.

فالإعلام السياحى أصبح أمرا هاما وقويا لما له من دور مؤثر فى نشر الوعى السياحى، وتناول الأفكار والآراء بموضوعية، خاصة إذا ما هدفنا إلى محاربة الآثار الضارة التى قد يسببها ظهور الأزمات والمشكلات، والقلق الذى

تسببه الأنباء المتضاربة، إذ أن بإمكان وسائل الإعلام المكثفة أن تقدم الكثير تجاه تلك المشكلات والأزمات.

هذا وللاعلام دور كبير بجانب ذلك، بالتعريف بمناطق الترويج السياحى، والمعالم الأثرية والتسهيلات والتيسيرات المتوافرة فى المجتمع، وإمكانية الاستمرار فى مختلف أرجائه، الأمر الذى يحتم تجاوب القائمين على قطاع السفر والسياحة مع المساعى التى تبذلها وسائل الاعلام المختصة، والعمل على تيسير مهامها فى المجال السياحى.

إن العالم يحسب لكل شيء حسابه بالتخطيط المنظم والسليم، إذ أنه يخطط الآن للسياحة ومجالاتها وتنشيطها وبحث مشكلاتها فى القرن ٢١، مما يستدعى الإسراع والعون فى وضع الخطط الهادفة الجاذبة للسياح، بالتفنن فى إبراز صور الدعاية والاعلان، عن طريق الخطابات والنشرات والصور، وما يجرى من مشروعات، ومايقام من منشآت سياحية، وما يتوافر من مناسبات ومهرجانات واحتفالات.

وللتوصل إلى التنمية المرجوة لصناعة السياحة وتنشيطها ودعم مقوماتها ورفع مستوى الخدمة اللازمة للوفود والزوار فى كافة المجالات ينبغى الاعتناء بالخدمات السياحية وعوامل الجذب السياحى. وتتعدد تلك الخدمات والعوامل فمنها مايتعلق بالانتاج البشرى ومايتعلق ويتصل بالمصادر التاريخية ومايتصل بالطبيعية. أما الانتاج البشرى فيمكن تناوله بإبراز الجوانب التالية:

١ـ الفنادق:

وترتبط بها عدة شروط يتعين توافرها فى مرافق السكن والإقامة

السياحية، ليتمتع بها السياح ويشعر بالارتياح والطمأنينة، كالاعتناء بالنظافة، والاسعار المعقولة، والادارة الجيدة، والعمالة الماهرة، والمظهر اللائق والشكل الملائم لها. وتقوم الفنادق عادة بتقديم كل الخدمات، والتسهيلات لنزلائها، وزوارها، وتنجز لهم كل طلباتهم أو تساعدهم فى انجازها. ولما كان الشعار الذى يتردد فى عالم السياحة اليوم، أن: «السياحة اليوم هى سياحة الفنادق» فقد أصبحت مركزا للترفيه والتسويق وقضاء أمتع الأوقات، وليس مكانا للاقامة بحسب، حيث أنشىء بها المرافق المتعددة من مطاعم متنوعة ومقاهى، وأحواض سباحة، وحمامات صحية، وملاعب، وحدائق خاصة بالأطفال، ومراكز طبية تعالج الأمراض الخفيفة، وبنوك ومصارف، ومراكز استعلامات وخدمات عامة، ومراكز اتصالات دولية، وأجنحة خاصة برجال الأعمال، وقاعات استراحة مجهزة، وأسواق تجارية تضم معظم السلع والبضائع المطلوبة والمتداولة فى الأسواق الخارجية، وأقسام مختصة بالإشراف على إعداد الرحلات السياحية محليا وخارجيا، وحجز بطاقات السفر إلى الجهات المختلفة وإعداد وسائل النقل المختلفة لنقل الركاب من مكان إلى آخر.

والأمر المهم الذى يحتمه المجال هنا، هو توفير عدد كبير من الفنادق ذات الدرجات المتنوعة، والأسعار المعقولة التى تناسب دخول الأفراد، فليس من الصحيح إعداد وإنشاء الفنادق الفخمة ذات الخمسة نجوم، التى يستخدمها عادة كبار المدخول ورجال الأعمال، وإهمال الفئات الأخرى فى المجتمع، التى يمكن ايجاد الفنادق والمنشآت السكنية الملائمة لها والإكثار منها، لتناسب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة أن السياحة أصبحت الآن تتجه نحو متوسطى الدخول وليس كبارها فقط، ولذا فإن معظم الدول المعنية بالسياحة

تحـاول إيجاد الحلول المناسـبـة لهذا الجـانب الهام بالـتنوع فى انشاء المنشـآت السكنية ومقرات الاقـامة، كالشاليهات، و المعـسكرات، والمخيمات، والمنازل القديمـة، وبيوت الشـباب، والبـانسيونات، كـما تتـخذ أماكن مـتفـرقة فى مواقعـها، فقد تكون على السواحل، وفى الغـابات، أو على الجبال، أو فى الأماكن التى تتسم بالمناظر الطبيعية البديعة، أو قرب مواقع أثرية معروفة حتى يتمتع السائح بالسكن الذى يتوافر فيه كل المتطلبات التى يتمناها. والأمر الهام الاخر، هو أن تكون الأسعـار فى كل تلك المرافق والخدمات معـقولة وثابتة. لتكون فى متناول معظم النزلاء وغيرهم دون استغلال وياقتناص للفرص، وأن تتوافـر أيضا فى الأوقات التى يحددها الـزائر، بتوفير الاعـداد الكافية فيـها، بالاضافة إلى المعاملة الطيبة واستخدامها.

ويمكن القـول أن الفنادق بأنواعـها مـن العوامل الأسـاسـية والركـائز الجوهرية فى استقطاب الزوار إلى البلدان، متى توفرت الشروط المعنية:

فهى تقدم مجـموعة متكاملة من الخدمات للفئـات المختلفة فى أغراض شتى، مستهـدفا السرعة والتيسير وتوفير الظروف المسـاندة لتحقيق أهدافهم. كما أنهـا مكان مثالى للاسـتجمام، أو لعقـد الصفقات، أو انعـقاد المؤتمرات والندوات، واقامة الحفلات عن طريق قاعاتها الفسيحة وخدماتها المميزة.

كمـا أنها تعـتبر مـؤسسات تعـمل على أساس من الفن الرفـيع والعلم المتـقن، كمـا يجعل عـددا من المفكرين والمبـدعين يلتـمسـون فيـها الراحـة والاستـرخاء، بما توفره من مناخ مناسب ومـلائم للتأمل والتـأليف والكتابة.

وهى أيضا من الوسائل الأساسية فى جـذب السياح وعنصر بارز فيه إذا علمنا أن السياحة أصبحت الآن متاحة لجميع الأفراد والفئات.

ولذا فإنها تعد من المصادر القوية فى انتعاش الأنشطة الاقتصادية وموارد الأفراد والدولة.

٢ـ العاملون فى ميدان السياحة:

إذا كانت السياحـة صناعة، فإنها تتطلب مجموعـة من العاملين الفنيين المدربين، إذ أنها كأى صنعـة تشمل كل ميادين الحياة، من مـوظفين، ومرافق ذات اختصاص كالعاملين فى الجوازات والجـمارك والتقنين والشرطة والسياحة والمرور ورجال الاعلام، وفى إدارات وهيئات السيـاحة، والفنادق، ومجموعة المرافق المختلفـة التى تتبع السـياحة وتتـصل بمجالاتها، ولـذا فإن الدولة التى تعتنى بها وتعطيـها الأولوية فى اقتصاد فإنها تهـتم بتطويرها، بإنشاء والإعداد ومعاهد وكـليات عليها تهـدف إلى تخريج أجيال مـدربين على أساليب هذه الصناعة الحـديثة، بالإضافـة إلى تنشيط حمـلات التوعيـة موضحـة الوسائل المناسبـة للتعامل مع القـادمين إلى البلدان، إلا أنه بالرغم من اهتمـام المعاهد بتدريب الدارسـين فى فترة الإعداد بالخبـرات النظرية والعلمية المناسـبة، فإن عمليـات التشـخيص الميدانى لأدائهم تكشف دائـما عن قصـور فى الأداء قد يرجع إلى ثغرات فى برامج الاعداد، أو عـدم تكثيفهم مع التغيـيرات الجديدة فى المجـال، مما يبـرز الحاجـة إلى تدريب العـاملين فى الحـقول والمجـالات المخـتلفة، وهو مـاتهتم به الدول المتـقـدمة حـين تعمل لتـدريب هؤلاء أثناء

الخدمة، على أساس أنه صمام الأمان نحو تحسين مستويات الأداء ومواكبة العصر وزيادة العائد المردود من العمل، كما يتجه الهدف إلى زيادة فعاليتهم وتطوير مهاراتهم فى مجال تخطيط وتنفيذ وتقويم برامجه، فالمجتمع مطالب دوما بتدريب أعضائه على أداء الواجبات الضرورية بغية استمراره وتطوره وتوزيع الأشخاص على الوظائف المختلفة فيه، لأن المجتمع لايترك تطوير القوى البشرية وتوزيعها لمحض الصدفة.

ولما كان التدريب فى الواقع، هو مجموعة من الدراسات الشاملة ـ نظرية وتجريبية وعملية ـ تقوم إلى مجموعة من المتدربين بقصد رفع كفاءتهم الوراثية فى مجال مهنتهم إلى أقصى حد ممكن تحقيقا لأحسن عائد وأفضل مردود، وبلوغ أهداف خطة تطوير جديدة، فإنه يمكن القول أن التدريب اتجه نحو تحسين الأداء المهنى بهدف زيادة معلوماته المهنية وميوله ومهاراته، بالإضافة أنه برنامج منظم ومخطط يمكن المتعلم من النمو فى المهنة بالحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والسلوكية، وكل ما من شأنه أن يرفع من مستوى التعليم والتعلم، ويزيد من طاقاتها الإنتاجية.

فالتدريب هو النشاط المستمر لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات والاتجاهات التى تجعله صالحا لمزاولة أى عمل، إضافة أنه يساعد على إيجاد حلول مرضية لمشكلات تتعلق بالعمل وتحسين طرق الأداء، والمساهمة فى حل بعض المشكلات التى تواجه الدارسين والمتدربين، فى هذا العصر المتميز بالانفجار المعرفى وسرعة التغير فى المعلومات والمعارف.

والأهداف التى ننشدها من وراء التدريب هى:

- تنمية كفاءات العاملين فى أى مجال، باعتبار تطبيق مبدأ التربية المستمرة أو التعليم مدى الحياة.
- تحديث خبرات وتطويرها.
- مساندة بما يستجد من تغيرات فى مجال أعمالهم وفى تخصصاتهم.
- أساليب حل المشكلات المهنية التى يواجهونها أثناء العمل.
- تعديل سلوكهم وتزويدهم بالخبرة وتقويتها.
- دعم العلاقات الانسانية، حين تتاح للدارسين الفرصة لتعليم كيفية التعامل مع الآخرين، بحيث يصبح أقدر مما كان عليه فى الانتماء إلى الجماعة، وفى تدعيم الروابط بينه وبين أقرانه.
- زيادة الثقة المتبادلة بينهم وتقبل الأفراد لبعضهم وتقاربهم، فيصبح السلوك أكثر إيجابية، مما يؤدى غالبا إلى التخفيف من النزعة التسلطية فى العلاقات وإحلال النزعة الديمقراطية محلها.

٣- الخدمات والتسهيلات:

«إن الخدمات السياحية وتقديم التسهيلات تؤثر فى التدفق السياحى» هى أكثر عبارة تتردد فى المجال السياحى، لما لها من تأثير فعال ودور مزدوج، سلبى وإيجابى، للتدفق أو ندرته.

والخدمات متنوعة ومتعددة تقدم فى مجالات حيوية، يأتى ذكرها فى

هذا الفصل واحدة بعد أخرى، وانما فى هذه الفـقرة سنتناول الخدمات الخاصة بالمطارات وما يتصل بها من أمور.

فقد أصبحت وسيلة النقل الجـوى من أهم وسائل الانتقال عند المسافر، يحصل عليـها عن طريق المكاتب والشركات والمعـتمدة والمختـصة، وهى من الأهمية بحيث يمكن أن تكون من العوامل الطاردة أو الجاذبة للمسافر، بما يتم من حسن مـعاملة وطيب استـقبال، وتدقـيق وتنظيم فى إنجاز المهمـات الملقاة على عاتقها، فـالراكب أو المسافر يرغب أن تعامل موظفيها، فـما يجتذبه هو تفوقها فى حجز مكان على الطائرة أو الفندق أو سياسة، أو الخدمة الميسرة فى جميع مجالات الرحلات، مما يجعله يدقق فى اختيار تلك المكاتب والشركات للتعامل معها

ولما كانت المطارات فى الحقيقـة واجهة البلاد والمحطة الأولى لكل زائر، والانطباع الأول والأخيـر له ـ إذا أن المنافذ تعتبر أول نقـطة يضع الزائر قدمه فيها ـ فإنه يتحتم اختيار الموظفـين وانتقائهم بدقة، ليصبح سلوكهم تعبيرا عن طيبة أهل الـبلاد وحسن معاملتـهم للضيوف، حتى لايتـبادر منهم أى سلوك مشين فى حق هؤلاء الوافدين. فلا يصح أن نختار أفرادا يتعاملون مع السياح على أنهم أشخاصا غيـر مرغوب فيهم فيتشـددون فى معاملاتهم بالاجراءات القاسية أو البطيئة، أو التعالى عليهم، أو استخدام ألفاظ كلمات غير مهذبة أو صعـبة، أو إبراز لعـبس وجوههم وكـأن البشـاشة والتـبسم قد انعـدمت من الوجود. فـالمطلوب هنا أن يتبـادر إلى استقـبال الوافدين بكل رحـابة صدر، وإبداء الليونة والسهولة فى إجراء المـعاملات، والإسراع فى حل مشكلاتهم،

والعفو عن هفواتهم إذا صدر منهم أمر مخالف، سواء كان عن سهو أو جهل أو نية صافية، بالرد عليه بكل لطف وأسلوب هادئ.

وفى الحقيقة يفترض منهم أن يكونوا على حذر ويقظة شديدة فى عملهم، إلا أنه فى نفس الوقت، عليهم التحلى بالهوادة واللطف والحكمة والكياسة، أى أن تتوافر فيهم الفراسة والفطنة والذكاء، حتى لايقعوا تحت حيل واستغفال بعض الزوار، فالوافدون والقادمون إلى أى بلد، ليسوا فلاسفة وحكماء وقضاة وعلماء وأدباء ـ وإن كان هؤلاء من ضمنهم ـ يمكنهم الحكم على العمل الخلقى الصادر من الفرد بالبحث عن الأدلة والبراهين الراجحة ليصدروا الحكم عليه، بل إن أكثرهم يبادر إلى تعميم الأحكام غالبا حتى لو صدر من فرد واحد شاذ، أو لم يكن على مستوى المسئولية، ذلك أنهم تعودوا أن يعملوا على الجماعة حكم الفرد الذى يصادفونه، أى أنهم يعممون حكم الجزء على الكل، فإذا صادفهم فرد خير، حكموا بالخير على جميع الناس والمدينة والدولة، والعكس هو الصحيح تماما، مما يصعب بعد ذلك، إذا برزت له الحقائق أو المعلومات الصحيحة أو يعدل عن حكمه، إلا نادرا.

وبالنسبة إلى سرعة الاجراءات فى المعاملات فى المطار، يفضل زيادة أعداد العاملين لانجازها، وأيضا زيادة الحواجز والمكاتب، حتى استدعت الحاجة لذلك، وخاصة عند نزول عدة طائرات فى وقت واحد كما يستحسن استخدام موظفين يجيدون التحدث باللغات الأجنبية للتعامل مع الغرباء، والاعتناء بالقاعات المخصصة للمسافرين العابرين (الترانزيت) إذ أنها تعتبر واحة فى المطارات العالمية، يقضى فيها المسافر وقتا ممتعا قبل موعد سفره التالى.

كما أن المطارات عادة تـقدم خدمات فى المكاتب الاعلامية الـتى يقتصر عملها على الاشادة والتوجيه للمسافر مع تقديم النشرات والكتيبات السياحية، وتنفيذ رغباته فى اختيار الاقامة أو وسيلة التنقل وغيرها.

إن المطارات العـالمية الآن لما شـعرت بقوة الـسياحـة وتدفق الآلاف من الزوار العرب لهـا، أسرع المسـئولون والمعنيون بـالتفكير فى وسـائل مخـتلفة لاستـقبـالهم وتذليل كل الصعب أمـامهم لتـسيـير رحلتهـم وزيادة أعدادهم بالتالى. وخـير مثال لذلك، ماتقـدمه مطارات بريطانيا من خـدمات العرب، والتى تقدم مـجانيـة لاتنوى تحقيـق الربح من ورائها، فقـد تأسست «شـركة خـدمات» تسـاعد من ليس له من يسـاعده بالمـطار، فهى ترحب بهم باللغـة العربيـة، وتساعده عـبر الجمارك وإجـراءات الجواز وترافقـه إلى وسيلة النقل المختـارة، وتقوم بايجـاد المكان الملائم له والمناسب لدخله، وحجـز الرحلات وترتيبـات السفر، وارتياد الأمـاكن التى تستحق المشاهدة، وتقـديم المعلومات العامة، كما أنها تساعد النساء المـسافرات لوحدهن واعداد مرافقين للأطفال. وهى تتعـامل مع الجمـيع أغنياء وفـقراء، وتساعـد القادمـين لأغراض طبـية وعلاجيـة. كما أنها لها مكتب بالعـاصمة يرحب بأى استفسـار حتى لو كان حجزا لتذاكر المسارح وارتياد الآثار التاريخية، وهى تعتنق الشعار: «انها تثبت دوما أنها أصدقاء المسافرين العرب بلندن».

٤ـ الخدمات الصحية:

من الأمور الهامة والملحة التى ينظر إليها المسـافر بعين الاعتبار والجدية، وجود خـدمات صحيـة فى البلد السياحى المتـجه إليه، تماثل تلك الخـدمات

المتوافرة فى بلاده إن لم يكن أفضل منها، مما يجعله يتردد كثيرا فى السفر إلى بلد يعلم أن الخدمات الصحية فيه غير متوفرة، أو أقل من المستوى الذى ينشده ويتوقعه، مما يستوجب إعطاء الاهتمام السكانى للجوانب الصحية فى كل مجال ومكان، إضافة إلى إعداد مراكز طبية ذات طابع عصرى حديث تقدم خدماتها المتميزة فى علاج من يحتاج إليه، إلا أنه إذا كان خير وسيلة للعلاج هو الوقاية، فإن ذلك يتحدد فى الاعتناء بالنظافة التى تعتبر النجم السادس فى عالم السياحة والسفر، على أن تتوافر فى كل ركن فى البلاد، فى الفنادق، والسواحل والشوارع، والمطاعم والمتنزهات، ووسائل النقل، والمنافذ وغيرها.

والطب الوقائى يتدرج تحته اختصاصات الصحة العامة وصحة البيئة ومكافحة الأمراض السارية وتحصين الأمراض ضد الأوبئة والحجر الصحى والثقافة الصحية وتوعية المواطنين بأساليب حفظ الصحة. والبلاد المتقدمة تقدم اهتماماتها فى تلك الجوانب فى أسلوب صحى لائق، حتى يقدر الجميع نظافة بلدهم ويثابرون على المحافظة عليها لأنها ضمان لهم ولمجتمعهم ووقاية لهم من الأمراض، والأوبئة، وفخر لهم أمام الغرباء والسياح.

٥- استغلال الموارد الطبيعية ومصادرها:

تهتم الدول السياحية باستقلال تلك الموارد والمصادر سياحيا، عندما تقدم المؤسسات والهيئات المعنية أفكارا مبدعة فى كيفية استغلالها والوسائل المناسبة لتشكيلها سياحيا، ونعنى بذلك أن تحول البحار والأنهار والجبال والقنوات والصحارى والوديان والسهول والعيون والغابات وغيرها من الموارد

والمصادر الطبيعية إلى موارد حية وجاذبة، فالبحيرات والأنهار تستخدم في نقل السياح بالمراكب والبواخر المجهزة من منطقة سياحية إلى أخرى، ومن قرية إلى أخرى أو إلى مواقع تاريخية مميزة، مع الاعتناء والمراعاة في تنوع هيئة المراكب وأشكالها لتعطي صورا ورموزا تاريخية تبرز عادات البلاد وعاداتها العريقة، كما تستخدم وسائل النقل البرية بالحافلات المتطورة لمشاهدة الطبيعة الخلابة في الجبال والغابات والوديان، أو استخدام الأجهزة المعاصرة كالمصاعد الكهربائية في التجول والتنقل على قمم الجبال وسطوحها، ويمكن استغلالها في رياضة التسلق والصعود إلى القمة، اضافة إلى إقامة المباريات الشتوية وألعابها على ثلوجها شتاءا وكذلك السواحل والشواطئ البحرية يمكن تحويلها إلى ساحات رياضية مائية متنوعة تلبي متطلبات الباحثين عن الترفيه والرياضة بجانب الاسترخاء والاستجمام وإعداد المسابقات والمباريات مع الصيد والزوارق واليخوت وغيرها من الألعاب المائية.

وإضافة إلى ذلك يفضل استخدام تلك المصادر والموارد، ببناء مراكز سياحية وأماكن ترفيه ومناطق استرحة عليها، كالمتنزهات والمقاهي والمطاعم والفنادق الجميلة ومراكز لألعاب الأطفال والكبار.

٦ـ الاعتناء بالمناطق التاريخية والأثرية:

تعتبر الآثار جمادا، إلا أنها تنطق لتروى قصة الحضارة التاريخ لكل الحضارات القديمة التي عرفها الانسان منذ فجر البشرية، حيث تحكي قصصا حية عن الشعوب والأمم والدول والحكومات، والأحداث والوقائع، والحروب والثقافات والعلوم، فتبهر الأجيال المتعاقبة، ويقف أمامها المعصرون مندهشين لعظمة هؤلاء البناء وابداعهم وفكرهم ونشاطهم، الأمر الذي يستدعي الاعتناء

والاهتمـام لها وتقديم الرعـاية والحماية الكاملتـين لتلك المشاهد التاريخـية. وذلك بالمحافظة عليها وصيـانتها واستمرار نظافتها، بـجانب الاهتمام بالمنطقة التى تحتويـها سواء كانت قرية أو مـدينة. وكذلك تحسين الطرق المـؤدية إليها وتطويرها وتجميلها على الدوام وإذ أن معظم الدول السياحية تقوم عادة بزراعة مسـاحات خضراء حـولها، وانشاء المرافق الخاصـة والاستراحات، كـالمقاهى والمطاعم والأسـواق التى تعرض منتـجات يدوية وصناعـات تقليديـة وصورا حية، وكتـيبات إعلامية تتناول مـعالم المكان التاريخى الذى يضم تلك الآثار الخالدة، كما أن تلك الدول تسعى إلى تعيين مشرفين مدربين ومرشدين فنيين لمرافقـة الزوار إلى تلك الأماكن الهامـة، على أن يمتلكوا القـدرة على شرح وتفسير ما لهـا من أهمية تاريخية وحضارية مميزة، ولذا فـإنهم يختارون بدقة القدرة على أداء دورهم المميز، مزودين بالثقـافة الكاملة والمعلومات التاريخية السليمة، والمعرفة بأداء دورهم السياحى العلمى.

٧ـ وسائل الترفيه السياحى:

تقيم معظم الدول السياحية الكبرى احـتفالات ومهرجانات مميزة تشترك فيها فئـات المجتمع، وخاصة عند بدء الموسم السياحى ونهـايته، حيث تخرج الفرق المخـتلفة والفـئات المشاركـة، تستـعرض ألوانا من الرقـصات والفنون الشعبية والألعاب المتعددة طيلة يوم كامل، كما تعرض فيها ما لديها من تقاليد وعادات خـاصة بالجوانب الاجتـماعية التـراثية، وقد تتمـيز الدول السياحـية المهتمة بها حتى أصبحت سمة أسـاسية لها، ينتظرها السياح كل عام، بالحجز لها قـبل فترة طويلة من اقـامتهـا لكى يأمن رؤيتهـا والمشاركة فى أحـداثها،

فتستخدم أجهزة وأدوات وسائل نقل تقليدية تذكر بزمن المناسبة إن كان تاريخيا أو بمظاهرها.

إن هذه الظاهرة الثقافية تفيد البلاد اعلاميا على المستويين الاقليمى والعالمى نظرا لسمولها واتساع مظاهرها، واشتراك الدولة وجميع مرافقها فى انجاحها، وغالبا ماتقوم الجهات المعنية باختيار الوقت المناسب لاقامتها، فقد يون عند إقامة مشروع سياحى كبير يشمل فندقا ومجمعا تسعها الأغراض وسوقا تراثيا، أو تقام فى الجزر القريبة من الشواطئ، أو استغلال مبانى قديمة يراد ترميمها واكمال مشروع منها، بالاضافة إلى المواسم الخاصة والأعياد الوطنية، ومواسم الربيع حيث الطقس المعتدل.

ويمكن ضمانا لاستمراريتها، أن تسعى الدولة والجهات المسئولة للاستفادة بما يكفل تسديد جانب من تكاليفها بالاضافة إلى استفادة أصحاب الحرف وصغار التجار.

٨ـ وسائل النقل والانتقال:

تعتبر وسائل النقل من أهم العناصر التى تخدم السياحة وتساهم فى تطويرها، إلى أن سعى المفكرون والمدعون الى تطويرها وتحسينها بصورة لم يسبق لها مثيل، فقد تطورت تلك الوسائل فى السنوات الأخيرة، ودخلت طورا جديدا فى نهاية القرن الذى نعيش فيه، وخاصة أن الحاجة إلى السفر ساعدت إلى تنشيط وسائل النقل واعطتها دفعة قوية لتحسينها المتواصل وتطويرها المستمر، ولما كان التنقل فى حد ذاته متعة للمسافر سواء فى البر عن طريق القطارات السريعة المريحة، أو السيارات والحافلات المكيفة، أو فى

البحر والسفن والبواخر العملاقة والتى اعتبرت فنادق عائمة أو مدن مصغرة عائمة، أو بالطائرات المتطورة حجما وسرعة وراحة، فإنها تمكنت كلها من تقريب المسافات والمساحات بين الدول والشعوب، وأثرها المباشر ودورها الايجابى فى تنمية السياحة وازدهارها وتطورها.

إن العالم من حولنا يفكر ويخترع ويبتدع فى وسائل النقل والاتصالات وتطويرها إلى الأفضل لتكون فى أفضل خدمة للأفراد، ونتيجة لحركتهم الهائلة إلى الجهات الأربع للكرة الأرضية، فإن الدول الصناعية تسابقت فى اختراع مايناسب الوقت والزمن والظروف، ففى مجال النقل الجوى، ظهر انتاج جديد للطائرات تفوق سرعتها الصوت أضعافا ماهى عليه اليوم، فقد طور اليابانيون الطائرات النفاثة المقبلة لتستطيع نقل الركاب من طوكيو إلى لندن خلال ثلاث ساعات فقط. بالإضافة إلى التطور فى الخدمات الخاصة التى قدمت حديثا للمسافر بواسطة الخدمة الهاتفية، التى أصبح بامكانه أن يظل فى الجو على نفس مستوى الاتصال المتاح له على مكتبه، وأن يحصل على أجهزة التلفزيون وبرامجه المتنوعة التى يختارها بنفسه. ولن يتوقف هذا التطور فى الطائرات فهو يقفز من وقت لآخر.

وكذلك القطارات فإنها ستكون غريبة فى المستقبل وخارقة للسرعة وأكثر أمان وأقل ضجيجا، ففى مجال التكنولوجيا المرتبطة بها، فإنه جرى تطويرها فى اليابان، حيث حققت سرعة قياسية قدرت بـ ٣٦٣كم فى الساعة، وقطار النجم ٢١ الذى يجرى حاليا تجربته «بين طوكيو وينجاتا» على ساحل بحر اليابان سجل أعلى سرعة فيها، فقد دخل اليابانيون تكنولوجيا الطائرات

للقطار الجديد. ويذكر أن أسرع قطارات العالم هو t.g.v الفرنسى الذى سجل فى عام ١٩٩٠ سرعة ٥١٥كم فى الساعة.

واستطاعت الجهود العلمية والصناعية فى ألمانيا من تدشين القطار المغناطيسى فائق السرعة Vtrans Rapid ذو تقنية عالمية متطورة، وسرعة فائقة، من المنتظر أن يبدأ مرحلة السير الأول اعتبارا من عام ٢٠٠٥ فستكون سرعتة ٥٠٠ كم/ساعة يقطعها بين هامبورج وبرلين.

وحول ميكانيكية عمله يؤكد خبراء التصنيع أنه لايطير فى الهواء ولايسير هو يتحرك على منظومة من العجلات فإن هناك مغانط تثبت القطار خلال رحلة السفر على ارتفاع سنتيمتر واحد فوق العامات الخرسانات بحيث يسبح حرا فى الهواء. وهو بالاضافة إلى مستواه التقنى الرفيع وسرعته العالية، فانه ملائم لبيئة، إذ أنه لايحدث ضجيجا أو ازعاجا كما يحدث فى القطار التقليدى.

وفى مجال تطور تكنولوجيا السيارات، أعدت سيارة جامبو لعام ٢٠٠٠م وهى فاخرة مزودة بكافة وسائل الأمان والترفيه، ذات طابقين، تخصص الأول منها لرجال الأعمال والعائلات، وهى تسع ٨٨ راكب، مزودة بأجهزة التكييف والفيديو وخدمة تليفزيونية والبوفيه وتواليت وفرن ميكرويف لتحضير الوجبات الساخنة.

أما فى مجال النقل البحرى، فقد قام الاتحاد السوفيتى ـ روسيا الحالية ـ بتطوير مراقب النقل البحرى لتتميز بالأمان والمتانة والسرعة القصوى، حيث يمكنها من نقل عدد كبير من الركاب لمسافات طويلة خلال ساعات قليلة،

كمـا يمكنها أن تتحـول إلى طائرات عند الضرورة لتنفـيذ مهمـات استئنافـية خاصة.

كـما أن هناك اتجـاها إلى بناء السـفن العمـلاقة التى تتسـع ٣١٥٠ أو ٦٢٠٠ راكبـا، وتسمى المدن أو المجـتمـعات العـائمة، التى يمكن لـلفرد أن يقضى اجازة كاملة على ظهرها.

أما المراكب السيـاحية فإنها تقدم المطاعم العـائمة التى تهيئ للزائر رحلة بحرية أو نهرية ممتعة، مع تقديم أجمل البرامج الترفيهية المثيرة.

من ذلك يتبـين ما وصلت إليه سيـاحة البواخر والقطارات المجـهزة من تطور إلى أن أصبحت من المتطلبات الأساسية فى السيارة الحديثة، الأمر الذى يعنى إعادة النظر والمراجعـة والتصرف اللائق، للوصول إلى هذا التقـدم المثير والتطور الهائلين فى مجال وسائل النقل وخدماته.

ويرتبط بهذا التطوير والتقدم فى وسـائل النقل، الاعتناء بإنشاء شبكات الطرق المخـتلـفـة فى داخل الدولة أو بينهـا وبـين الدول الأخـرى، فـراوده بالعلاقات الارشـادية لتحديد المسافات والمدن والقـرى، والتعريف عن المرافق والحاجات الأسـاسية، التى تنشأ عادة على هـذه الطرق تسهيلا لمهمـة المسافر وتشجيعه على ارتيادها والسفر خلالها، لما زودت بوسائل أمن مراعاة له وأمانا لحياته، حمـاية لهم من الأحداث المفاجئة ومراكز إسـعاف واتصالات للتقليل من مخاطر السفر.

كمـا قامت بانشاء الجـسور والكبارى العـملاقة والفـخمة فوق الجـبال والأنهر وبين الأفراد المتباعدة وحفرت الأنفاق عـبر الجبال والبحار اختصارات

للوقت والمسافات، وحماية من المخاطر التى قد يجلبها العبور بالجبال الشاهقة الوعرة.

وأشهر الأنفاق البحرية بين دميتى كاليه الفرنسية وفوكستون البريطانية بطول ٥٠كم يقطع فى حوالى ٣٥ دقيقة، ويتكون من ثلاث مسارات منفصلة، يعمل اثنان منهم للنقل والآخر للصيانة فى الوسط ويقطعه قطار «يورستار» الذى انه يؤمن الخدمات المتميزة من مطاعم واتصالات لاسلكية ومقصورات عائلية وأماكن مخصصة للسيارات التى يبقى ركابها داخل سياراتهم خلال الرحلة، وقد استخدم هذا النفق فى بداية عام ١٩٩٥م.

ونتيجة لتلك الإنشاءات والمرافق المتعددة والمتميزة فإن السياح بدأوا فى الأعوام الأخيرة يرحلون بسياراتهم الخاصة التى جهزت بأدوات النوم والراحة، واختيار الأماكن الجميلة فى الجبال والغابات والشواطئ للاقامة والسكن بها، تقليلا للتكاليف المتزايدة.

٩- الاهتمام بالسياحة الداخلية:

تنبهت الدول بالسياحة الداخلية من أهمية ثقافية وحضارية واقتصادية، إذ أنها من أهم العوامل التى تندفع إلى تعرف الشعب بأفراده وارتباطه ببعض، وإلى أن ينفق جزءا كبيرا من الأموال داخلها فينميها ويوسع من دائرة رخائها، ونهتم فى تغطية الفاقد من التدفق السياحى الخارجى، وفى خلق فرص صالحة للعمل وبخاصة فى الدول النامية. وهى كذلك تسهم فى رفع الاقتصاد العام للبلاد كنتيجة لزيادة الانفاق المحلى، خاصة إذا فضل الأهالى البقاء فى بلادهم وامتنعوا عن الخروج منها بما يحملون من نقود وعملات

صعبة، أو التقليل من تلك الأعداد والعملات ولذا كان على هذه الدول أن تنظر جديا إلى الاعتناء بالسياحة الداخلية فإن الفائدة منها ستكون كبيرة لا حد لها، وذلك بالتخلص من السلبيات التى تحول دون انجازها فى الحركة والتنقل بين أرجائها، الأمر الذى يدعوا إلى إعداد وتجهيز ما يناسب الأفراد وتهيئة الأجواء الملائمة لهم، وتوفير كل مايحتاجون من مرافق ومنشآت سياحية، وتقرير التكلفة القليلة بما يناسب الدخول المختلفة.

١٠ـ التعاون الدولى:

لما كانت السياحة ظاهرة شديدة التعقيد، فإن الحاجة أصبحت ضرورية إلى التعاون الدولى على مختلف المستويات، إذ أن أصبح أمرا لتحقيق مصالح العاملين فى ميدان السياحة، ولتحقيق ذلك تأسيس عدد كبير من المنظمات التى تصل مباشرة أو بطريق غير مباشر بالسياحة ودورها وآثارها المتعددة، وهى تهدف إلى تنمية السياحة بكل أشكالها ومظاهرها، أو بأشكال معينة وأنماط معينة محدودة من السياحة، كما أنها تسعى إلى الدفاع عن المصالح المهنية التى تعتمد على السياحة وتنميتها.

فمنظمة السياحة العالمية W.T.O التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وهى تضم أكثر من ١١٥ دولة أعضاء أساسيين بالإضافة إلى ١٧٠ عضوا آخرين يمثلون هيئات وشركات سياحية وفنادق، تملك مراكز بحوث سياحية، وتقدم برامج علمية عن السياحة، ولها مجلس تنفيذ تختاره الجمعية العامة، ويتألف من ٢٥ من الدول الأعضاء، تتميز مهمته بالإشراف على تنفيذ برامج وخطط عمل المنظمة، وهناك ستة لجان إقليمية تعمل على تطبيق برامج المنظمة على

المستوى الإقليـمى، فهناك لجنة لإقليم أمريكا وأخرى لأفريقـيا وثالثة لأوروبا ورابعة للشرق الأوسط، إلى جـانب لجنة آسيا ولجنة شرق أسيـا. وهى تجتمع مرة كل عام لدراسـة البرامج المشتركة بالاضـافة إلى ذلك فإن المنظمة يتبـعها عدد من المكاتب المتخصصة فى مجالات محددة ذات صلة بالنشاط السياحى.

والمنظمة تـفيد دول الأعـضاء ـ والناميـة خاصة ـ بتـقديم الخـبرات فى مختلف شرائـح النشاط السياحى، من خلال خبراء ومـراكز وبرامج وبحوث ودراسات متخصصة تشمل مجالات التخطيط السياحى والتدريب والتأهيل فى حقل السياحة، وقد بلغت ميزانيتها ستة ملايين دولار سنويا.

وقد تأسست من الوكالات والغرف السيـاحية، فالوكالات هى شركات شبه دولية فى قطاع السـياحة، تتميز وظيفـتها بالتعقيـد وتعمل أرباح ضيئلة، وتتطلب وسـائل تمويلية وتنظيـمية واسـعة، فـما يقرب مـن ٦٠٪ من حجم السياحة يجرى اعداده وتوجيهه بواسطة هذه الوكالات.

أما الغـرفة السياحـية، فهى تضم الشركـات السياحيـة العاملة فى قطاع السفـر والسياحـة، تم تصنيفها إلى فـئات، تقوم كل فـئة منها بنشـاط مميز، بالاضافة إلى انـفراد كل فئة فى ادائها حـسب نوع السياحة داخلـية كانت أو خارجية، وهى تمثل نقـابة للعاملين تحمى مصالحهم وتنظـم عملهم المشترك، علاوة أنها تنمى بأعمال الشـركات السياحية، التى تقوم كلها مجتـمعة بتنمية السياحة عامة.

١١ـ دور المواطن السياحى:

تقوم الـدولة وأجهزتـها باختـيار أفـراد مكلفين لـلإشراف على شـئون

السياحة فى الإدارات والمؤسسات المختصة بها، مما يحتم اختيارهم بدقة وبأسلوب علمى، حتى يعملوا بسلوك مفيد وايجابى تجاه الوافدين. إذ أن الناس يتسارعون فى اطلاق الأحكام العامة بقدر التأثير الذى يظهره الفعل صغيرا كان أو كبيرا، فضلا عن أن هذه الأحكام تشيع بين الجماهير ويتقبلونها على أنها حقائق مؤكدة. ولذا يتطلب الموقف حسن الاختيار، ودور المواطن السياحى الذى يتطلب منه وعيا سياحيا وظيفيا فيكون لديه الوعى الكامل تجاه نفسه وامته وبلده، ولدوره المطلوب فى مجتمعه، ليحس بمسئوليته الوطنية فى الحرص على سمعته ورفع اسمه، وليس ذلك عندما يتقابل مع غريب فى بلاده محتسب، بل عندما يكون خارجها فى أى بلد سياحى فى العالم، مما يتطلب منه أن يقدم صورة حسنة لافراد أمته ووطنه، سواء بالكلمة الطيبة أو المعاملة المثالية أو الارشاد الخير، مما سيؤدى حتما أن يشعر ذلك الغريب بالود والتقارب نحوه ونحو وطنه دافعا إلى السفر إليه والشوق إلى العودة إليه بالتالى، فالدول التى تنفق الأموال الطائلة فى سبيل تحقيق الهدف السياحى تعتبر مسئولية نجاحه واخفاقه فى يد كل مواطن وليست مهمة المسئولين والمختصين فقط، ذلك أن المواطن يعتبر واجهة لوطنه وسفيره أمام الغرباء مهما كانت منزلة من الرفعة أو الهبوط فى المجتمع.

ولذا قيل أن المواطن عليه أن يتحلى بالاستقامة والتفتح والإخلاص، والالتزام بالسمعة الشخصية والوطنية والقومية، إذ أن سمعته الحسنة والسيئة ستكون مكشوفة وظاهرة للانتشار وكما أنه مراقبة فى أن يظهر الغريب نحو بلاده للاحترام والتقدير لعاداته وتقاليده، فإنه عليه أن يرى احتراما لتقاليد وعادات أهالى البلدان الأخرى.

إن الوعى السياحى ينبع من الإنسان نفسه، فكلما نال قدرا كافيا من هذا الوعى قلت مشكلاته ويتحقق وعيه السياحى ويزيد إدراكه لواجباته وحقوقه، كلما ارتفع المستوى الثقافى والعلمى لديه وزادت تجاربه وخبراته فى السفر. كما تقع مسئولية نشر هذا الوعى بجانب الإنسان نفسه، على شركات الطيران المكاتب السياحية ووسائل الإعلام فإن لها دورا فعالا فى نشر مثل هذا الوعى بين المواطنين.

٦

الفصل السادس

السياحة في المستقبل

السياحة فى المستقبل

اهتم الإنسان منذ نشأته وخلال كل مراحل تاريخه لمحاولة التعرف على طبيعة الكون الذى يعيش فيه، وتفسير الظواهر التى تؤثر فى حياته مباشرة ، ومعرفة أسبابها للتحكم فيها وإخضاعها لسيطرته وارفته لصالحه وصالح المجتمع.

ولا شك أن تقدم العلم والاعتناء بدراسة الظواهر الكونية يؤدى حتما إلى القاء الكثير من الأضواء عن كثير من المشاكل التى ظلت معظم فترات التاريخ خاضعة للتأملات الشعرية والألفية.

ومتى تم اكتشاف المظاهر الجديدة والسيطرة عليها، فإن مجالات سياحة جديدة ستظهر أمام الإنسان، إذ أن البحث عن الجديد فى عالم السياحة، والاعتناء بالعوامل الجاذبة الجديدة من أهم ما يدفع المسئولين المعنيين بالاهتمام والاعتناء بها. وهناك فى المرحلة الحالية مجالات جديدة لم يتطرق الإنسان إليها بالتوجه للسياحة فيها وللتعرف على مظاهرها كالقطبين الشمالى والجنوبى، وأعماق البحار والمحيطات،والفضاء الخارجى، والأمر الذى ستصبح منه تلك المناطق من أهمها سياحيا فى المستقبل. فالقطب الشمالى توجه إليه المستكشفون منذ أواخر القرن الماضى، أما الجنوبى فأقرب الدول إليه: أستراليا ،نيوزلندا، تشيلى، الأرجنتين عند جزر فوكلاند، ويطل على ثلاث محيطات: الهادى والهندى والأطلنطى وتحيط به عدة جزر تتاخم

المحيطين الهـادى والأطلنطى من جهة الجنوب، قـام المكتشفون برحـلات إليه منذ أوائل القرن ٢٠ للتعرف على إبحار فى مـراكب شراعية بدأت سيرها من سيدنى باستراليا أو من جزر فوكـلا ند، كما تقوم شيلى بفتح محلات وتنظيم رحلات سياحية قطبية فى المنطقة المجاورة لها.

والحياة هناك غريبة، يشـاهد فيه الطيور البحرية، والحيتـان وأفيال البحر وطيور البنجوين وطائر «القارس الأسود الجبين» وبعض طيور النورس السوداء الظهر، وعجول البحر والسمك الذى يسـمى أسماك الثلج الشافة فهى بلا لون ولا تتجمد، ولما كانت الحياة فيه تتميز بمعيشة خاصة، فإنها جذبت العلماء من كل التخصصات لدراسته.

أما السفر إلى أعماق البحـار والمحيطات، فهو من أهم الأسفار وأجمل الرحلات، إذ أن تسعة أعشار الحياة تكون فى الماء كما قدر العلماء، فهو أكثر من ٧ أعشار الكرة الأرضية، فالبحار والمحيطات هى المصدر الأول لجميع المياه وموطنا لإحـياء من النباتات والحـيوان وهو مصـدرّ الحياة الدنيـا يفوق كثـيرا ومساحـته ما على اليابسة، كمـا يحوى معظم معادن الأرض بكمـيات تفوق كمياتها فى اليابسة، وتضم خيرات يمكن اسـتثمارها لصالح البشرية. فالبحر عالم سـاحر ملىء بالغمـوض لم يسبق الإنسان حـتى اليوم أن يصل إلى كل أسراره، فـقاع البحـر تسطح الأرض من السهـول الواسعة والأرض المرتفـعة والقمم اصامدة والأغوار الهابطة، فإذا كان «إفرست» أعلى قمم الأرض يصل ارتفاعها إلى ٨٨٨٢م فوق سطح الأرض، فإن أعـمق الأعماق فى البحار هو أخدود يالماريناز» أو هاوية ماريانا فـى المحيط الهادى يبلغ عمقهـا عشر آلاف

متر ٣٦٠٥٦ قدم، وتعيش فيه الأسماك بلا أعين لأنها لا تستخدمها فى الرؤية فهى تعيش بسمعها ولا تبصر، لأن ضوء الشمس لا يصل إلى هناك نظرا لأهميتها الشديدة والأحياء التى تعيش فى البحار والمحيطات أكثر فى الميل ونوعها مما تعيش فى الأنهار فهى عالم لم يستكمل اكتشافه بعد، ففيها تحتشد الملايين من قوافل الأسماك، وتتنوع المخلوقات فيها سواء صغيرة ودقيقة ووحوش يبلغ طول بعضها ٥٠ قدما، ويمكن رؤية عجائب هذه المخلوقات فى بيئتها الطبيعية، فيفتن بجمالها وألوانها ومزيجها الغريب من كل ألوان الطيف المعروفة، كما أن فيها ٥آلاف نوع من الأعشاب البحرية صالحة لإنتاج عقاقير طبية وكنوز معدودة.

ولما كانت البحار فيها تنعدم من الحياة على الأرض،وكغيرها أقل من الغير على اليابسة، فإن كل من المحتم الوصول إليها لرؤية ومشاهدة تلك القاع والمناظر والموارد الرائعة، عن طريق وسائل النقل الحديثة المتطورة من غواصات متخصصة، أو الغوص الذى هو الطريق الوحيد إلى أعماق البحر لكشف أسراره، كما أنها رياضة وهواية تشغل الخيال.

ومع أن الإنسان المبكر يتطلع إلى غزو الفضاء أو القيام برحلات فيه بقصد كشف أسراره والوصول إلى الكواكب، إلا أنه تأكد لديه الرغبة فى رحلة والسفر عبرالفضاء، إذ جاء ذلك نتيجة كتابات مثيرة منذ عدة قرون. فالفيلسوف اليونانى «اناسكا جوارس» ذكر منذ القرن ٥ق.م باحتمال كون القمر مجرد جسم شبه الأرض.

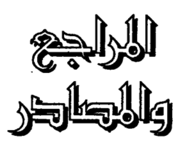
وفى القرن الأول كتبه «بتارك» Plutarch مشيرا إلى احتمال أن يكون بسطح القمر أودية وشلال تشبه ما على الأرض، كما تناول «لوقيانوس» Lu-ciaen رحلة خيالية مليئة بالأخطار قامت بها سفينة عبر المحيط الأطلسى فقذفتهم عاصفة عالية فى الفضاء لتستقر على القمر، مما اعتبروا أول مسافرين إلى القمر أدبيا.

أعادته عالما إلى الأرض فى الواقع وأصبح من الحقائق العلمية وبداية رحلاته لعصر جديد ولمشروعات وخطط جبارة ومعقدة لغزو الفضاء واكتشاف أسرار الكون. وينتج عن ذلك أن اهتم العلماء فى البحث عنها إذا كان هناك مخلوقات أخرى فى أماكن مختلفة فى هذا عن طريق: إرسال مركبات فضائية إلى الكوكب القريبة، واستخدام أمواج لاسلكية لدراسة النجوم البعيدة، ونجحوا فى النزول إلى سطح القمر عام ١٩٦٩ والتوصل إلى اكتشاف بعض الظاهر على سطح المريخ، باعتقاد وجود حياه عليه، ويجرى حاليا الاعداد الأول رحلة يقوم بها البشر إلى المريخ فى الفترة مابين ١٩٩٦ ـ ٢٠٠٠م، حيث يطمح الإنسان إلى أن يتمكن فى القرن القادم تحويل السفر للمريخ إلى نزهة حقيقية أو جعل الكوكب نفسه مكانا للاصطياف والاسترخاء والاستمتاع، مما يحتم حل المشاكل التى تعرقل وجود الإنسان طويلا فى الفضاء، والقيام بالإجراءات اللازمة لتأمين سلامة الرحلة التى يتوقع أن تستغرق سنتين ذهابا وإيابا، فالعلماء ينظرون إلى هذه الرحلة نظرة جديدة إذ هى من وجهة نظرهم ليست فقط قفزة هائلة من الناحية العلمية، بل أنها فرصة تفتح المجال واسعا للاستثمار وبدء صناعة جديدة كسياحة الفضاء،

والمريخ ليس ميتا كالقمر، فجوه يشبه جو الأرض، وتوجد عليه مجموعة ظواهر طبيعية قلما توجد على القمر، من براكين وجبال ووديان، كما تنتشر الرياح فوق سطحه بشدة، بعكس القمر الذى تنعدم فيه الرياح كما عثر على الماء فوقه بكميات قليلة، ووجدت البراكين حية فوقه.

وهكذا سيجد العالم نفسه أمام معنى جديد للسياحة لم يعرف من قبل، الأمر الذى أدى إلى حجز تذاكر السفر على السفينة - المكوك الفضائية - منذ انطلاقها فى ١٩٧٨م.

وبعد فإنه يمكن القول، أن ما ذكر فى صفحات الكتاب السابقة، يدعو إلى إعطاء الأهمية القصوى، وبذل الجهد، وترسيخ الطاقات والقدرات الممكنة فى الاعتناء بالسياحة وأنماطها، والقيام بتذليل العقبات، والتخلص من الصعوبات أمام تطورها، والعمل على تحسين أحوالها، بحثا ودراسة وتخطيطا، حتى يمكن أن تتطور إلى ما نرغب فيه من أهداف وغايات، وتحقيق ذلك وتنفيذه فى الواقع.


المراجع
والمصادر

المراجع والمصادر:

١ ـ أنيس منصور: أعجب الرحـلات فى التاريخ (الإسكندرية ـ المكتب المصرى الحديث) ١٩٧٣.

٢ ـ أنيس منصور: حول العالم فى ٢٠٠ يوم (القاهرة ـ دار القلم).

٣ ـ جورج غريب: أدب الرحلة. (بيروت ـ دار الثقافة).

٤ ـ حسن أحمد محمود: الإسلام والثقافة العربية فى أفريقيا (القاهرة ـ النهضة المصرية) ١٩٥٨.

٥ ـ رحلة ابن بطوطة: (بيروت ـ دار صادر) ١٩٦٤.

٦ ـ رحلات عبدالوهاب غزام

٧ ـ رحلة طاموز فى عالم القرن ١٥م: ترجـمة حسن حبش (القاهرة ـ دار المعارف) ١٩٦٨.

٨ ـ ستيـفان زفايج: ماجلان قاهر البـحار ـ ترجمة: حبـيب حاماتى ـ مذاهب وشخصيات (القاهرة دار الهلال).

٩ ـ شوقى ضيف: الرحلات (القاهرة ـ دار المعارف ـ ط٢/ ١٩٥٦).

١٠ ـ عبدالرحمن الشرقاوى: على إمام المتقين (القاهرة ـ مكتبة غريب) ١٩٨٥.

١١ ـ عـبدالرزاق نوفـل: بين يدى الله (بيروت ـ دار الكـتاب العـربى) ١٩٧٣.

١٢ ـ على بن الحسين المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر (بيروت ـ دار الأندلس) ١٩٨١.

١٣ ـ محمد حرز الدين: مراقد المعارف (النجف ـ العراق) ١٩٧١.

١٤ ـ محمد صالح ضرار: تاريخ السودان (بيروت ـ دار الحياة) ١٩٦٥.

١٥ ـ محمد متولى الشعراوى: الإسراء والمعراج (القاهرة ـ دار الشروق) ١٩٧٩.

١٦ ـ محمود كامل: السياحة الحديثة علما وتطبيقا (القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٩٧٥.

١٧ ـ محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة ـ المجلد الأول (بيروت ـ دار إحياء التراث العربى).

١٨ ـ مصطفى السباعى: أحكام الصيام وفلسفته فى ضوء القرآن والسنة (بيروت ـ المكتب الإسلامى) ١٩٧٧.

١٩ ـ محمد بن جرير الطبرى تاريخ الأمم والملوك (بيروت ـ دار القلم).

٢٠ ـ تراث الإنسانية: (القاهرة ـ وزارة الثقافة والارشاد القومى ـ المؤسسة العربية العامة للتأليف والترجمة والنشر).

٢١ ـ نادية فريد عبدالرحمن: عجائب الدنيا السبع (القاهرة ـ مكتبة ابن سينا) ١٩٩٠.

٢٢ ـ الموسوعة السياحية العربية المصورة: سلسلة قوافل العرب ـ الاصدار الأول ـ المجلة الأول (الكويت ـ دار القبس للصحافة والطباعة والنشر) ١٩٨٨.

الدوريات والصحف:

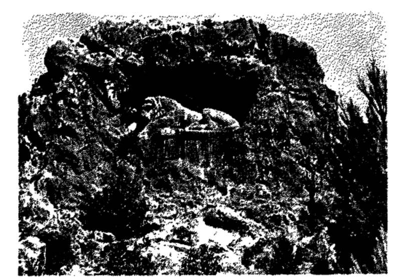
١ ـ صحيفة الوطن ـ الكويت دار الوطن ـ اعداد عام ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٩٣.

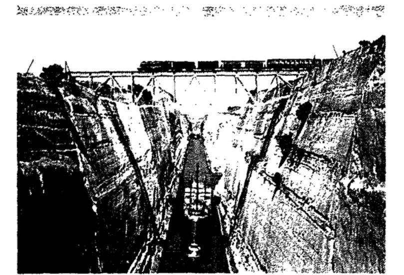
٢ ـ صحيفة الشرق الأوسط.

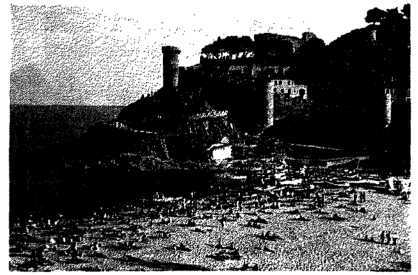
٣ ـ مجلة العربى ـ العدد ٢٤٧ سبتمبر ١٩٨١ وزارة الإعلام ـ الكويت.

٤ ـ عالم المعرفة: الكويت ـ المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والفنون والآداب ١٩٧٩. رشيد الحمد، محمد سعيد صبرينى: «البيئة ومشكلاته».

٥ ـ عالم الفكر: الكويت ـ وزارة الإعلام ـ المجلد الأول العدد ٣/ ١٩٧٠.


اليونان ــ نوبوليا ــ اسد بافاريا


اليونان ــ قناة كورنث


اسبانيا ــ ساحل توسادي مار ــ كوستابرافا



قطر ــ متحف قطر الوطني



لبنان ــ الأرز ــ تزلج



تونس ــ باب الخذرة (Bab El-Khadhra)



مصر ـــ سيناء ـــ دير سانت كاترين



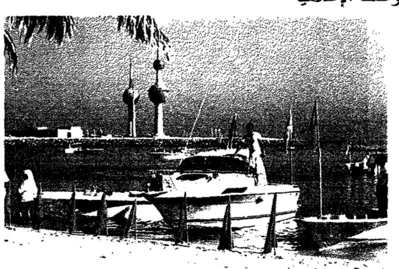
مصر ـــ أهرامات الجيزة



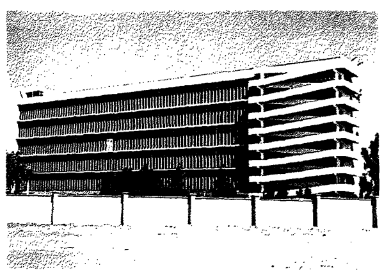
سوريا ـــ قلعة الحصن



الكويت ـــ وزارة الإعلام ـــ قطـــاع الصحافـــة والمعلومـــات ـــ إدارة المطبوعات الإعلامية



الكويت ـــ مرســـى



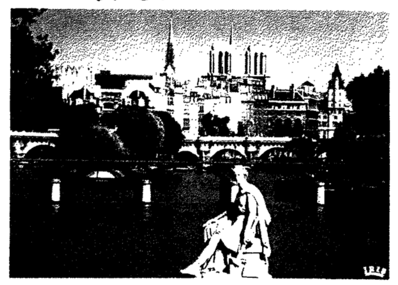
الكويت ـــ جامعة الكويت



النمسا ـ فيينا



إيطاليا ـ روما ـ ميدان أسبانيا



فرنسا ـ باريس ـ نوتردام

رقم الإيداع	٩٩/١٤٠٢١
الترقيم الدولي	977-5758-45-9

في هذا الكتاب

التربية السياحية

يشتمل على قسمين :

➢ القسم الأول :

١- فلسفة السياحة واستراتيجيتها وتطورها في العالم

٢- الإسلام والسياحة

٣- السفر والسياحة في التاريخ

٤- أهمية السياحة وتطورها في العالم وموقع العالم العربي منها

٥- أنماط السياحة وأنواعها

➢ القسم الثاني :

١-التطور السياحي في دول الخليج

٢-ما تم إنجازه في مجال السياحة ــ الجوانب الإيجابية في السياحة وتطورها في الخليج

٣-السلبيات التي تواجه السياحة وتطورها في الخليج

٤-عوامل ضعف دول الخليج في المجال السياحي وأساليب التخلص من السلبيات والعقبات المتوافرة

٥-مقومات السياحة وعناصر الجذب السياحي والتخطيط السياحي

٦-السياحة في المستقبل



المؤلف في سطور :

- ➢ **من مواليد ١٩٤٠م بدولة الكويت**
- ➢ **حائز على شهادة : فلسفة دكتوراه التربية : مناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية من كلية التربية بجامعة عين شمس القاهرة في عام ١٩٨٤**
- ➢ **عمل بسلك التربية والتعليم منذ عام ١٩٦٦ ثم باحثا تربويا في مركز البحوث التربوية ومدرسا بكلية التربية الأساسية**
- ➢ **تناول خلال عمله عدة دراسات وأبحاث تربوية ، كان من أهمها :**

١. دراسة حول حاجة المعلمين والمعلمات الجدد من خريجي معهد التربية للتدريب في أثناء الخدمة
٢. تقويم الدورات التدريبية وأثر التدريب على المتدربين
٣. المتابعة الميدانية للمتدربين في أثناء الخدمة بعد انتهاء التدريب
٤. توصيف دليل معلم المرحلة الابتدائية

- ➢ **أما المؤلفات والكتب :**

- تطوير برامج الإعداد المهني ل الاجتماعية
- دور القراءات الخارجية في تدريه
- الاتجاهات العالمية في إعداد ه الاجتماعية
- التدريب ،أهميته والحاجة إليه
- الجهاد بين النظرية والتطبيق
- دولة الكويت ــ قرنان ونصف من
- القوى السياسية في كوت الإحساء تشكيل الأحداث في منطقة الخليج

I.S.B.N. 977-5758-45-9